رأيتُ الناسَ قد قاموا على زُورٍ وبُهتانِ[1]
فلا يَرعَونَ مِيثاقًا ولا حُرمةَ إحسانِ
فان راعيتَ إنسانًا فما أنتَ بانسانِ[2]

قال سهيلٌ فتركتُهُ وانطلقتُ من هناك * ولم ادرِ ماذا فَتَكَ بعد ذاك

# ٱلمَقَامَةُ ٱلسَّادِسَةَ عَشْرَةَ

وتُعرَف بالصوريّة

قال سهيلُ بنُ عَبّادٍ لفظتني[3] الثُغُور[4] * الى مدينة صُور * فحللتُها شهرًا أجرَدَ[5] * في سَنَةٍ جَرْداءَ[6] * وكنتُ يومئذٍ فتًى أمرَد * فطُفتُ كلَّ شَجْراءَ[7] ومَرْداءَ[8] * حتى دخلتُ يومًا الى حديقة[9] * في إبّان[10] وديقة[11] * واذا القاضي جالسٌ على قطيفة[12] * كأنهُ الإمامُ ابو حنيفة[13] * فبينما طارحتُهُ تحيّة الأدباءِ * واخذتُ مجلسًا على تلك الحَصْباءِ[14] *

---

وكلما قيل لهُ تمّم دارك يقول حتى يرجع نشيط من مرو . فذهب قولهُ مثلاً

١ كذب
٢ اي ان الناس قد تخلّقوا بهذه الاخلاق حتى صارت طبيعةً لهم . فان لم تكن مثلهم لم تكن انسانًا منهم
٣ طَرَحَتني
٤ مواضع الحَرَس من العدو
٥ كاملاً
٦ جديبة مقحطة
٧ ارض ذات شجر
٨ ارض لا شجر فيها
٩ بستان عليهِ حائط
١٠ معظم
١١ شدة حر
١٢ دِينارٌ مُخمَّل
١٣ هو النعمان بن ثابت الامام الاعظم في علماء الفقه
١٤ الحصى

اذ دَخَلَت امرأةٌ سادلةُ[١] القِناعِ[٢] * سابغةُ[٣] اللِفاعِ[٤] * فاسترعَتِ السَماعَ[٥] * وقالت

يا قاضيَ العدلِ الكريمَ المُنصِفا إنَّ ابي في جَورهِ قد أَسرَفا
أَقعَدَني عن الزواجِ عُنفا[٦] وليس يكفيني ولو نَقَشفا[٧]
فانظُر لنا حُكمًا الى اللهِ صَفا أَوْلا فإنَّ اللهَ حَسْبي وكَفى

قال وكانت بينَ ذلك تَخطِرُ[٨] كالسَمْهَريِّ[٩] * وتَفتَنُّ[١٠] في إنشادها كالبُحتُريِّ[١١] * فَفَتَنت بافتِنانها مَن حَضَر * واستهوَتِ[١٢] القاضي فجعل يُخالِسُها[١٣] النظر * فلما فرغت من انشادها أَطرَقَ[١٤] إطراقَ المرتاب * وقال شَرٌّ أَهَرَّ ذا نابٍ[١٥] * فَمَن هذا الظالم الذي لا يعرف السُنَّة والكِتاب * قالت هو شيخٌ يَفَنٌ[١٦] * قد صار جلدهُ كالسَفَنِ[١٧] * يضمُّني الى اضلاعٍ لهُ كالنعش فتغشاني لِحيتُهُ كالكَفَنِ * ولقد خَطَبَني كِرامُ

---

١ مرخية ٢ ما تغطي بهِ راسها ٣ طويلة
٤ ما تلتفُّ بهِ ٥ طلبت ان يُسمَع لها ٦ قهرًا
٧ كفافًا من القوت ٨ تتمايل ٩ الرمح . نسبة الى سمهر وهو رجلٌ كان يقوّم الرماح . وهو زوج رُدَينة التي كانت تقوّمها ايضًا . والرماح تنسب اليهما فيُقال رمحٌ سمهريٌّ ورمحٌ رُدَينيٌّ ١٠ تاخذ في طرقٍ مختلفة
١١ شاعرٌ كان يتفنّن في انشادهِ الشعر ويُكثِر من الحركات والاشارات . وسياتي الكلام عليهِ في شرح للمقامة السخريّة ١٢ دعتهُ الى الهوى ١٣ يسارقها
١٤ نظر الى الارض ١٥ الهرير صوت الكلب اذا فزع من شيء . وذو الناب هو الكلب هنا . والعبارة مثلٌ والمعنى ما جعل الكلب يهرُّ الّا شرٌّ عَرَض لهُ . ومن هذا القبيل ما ارادهُ القاضي . اي ان هذه الجارية ما جعلها تشكو هذه الشكوى الّا ضيقٌ اصابها
١٦ بالٍ ١٧ هو جلدٌ خشنٌ غليظ يجعل على قوائم السيوف

الأصهار * فأبى الا ان اكونَ منهُ مَعقِدَ الإزار[١] * وهو فقيرٌ يَتَمَنّى الفَلْس * وتغلبهُ عِزَّةُ النَّفس * فيعتفد[٢] * ولا يسترفد[٣] * ويذوبُ غليلًا[٤] * ولا يستسقي[٥] خليلًا[٦] * ويُغضِي[٧] على القَذَى[٨] * ولا يشكو الأَذَى * ويَتبلَّغُ[٩] بالثُّوَيناءِ[١٠] * على الهُوَيناءِ[١١] * ويقنعُ من الشَّراب * بالسَّراب[١٢] * فتراهُ يكظم[١٣] الغَيْظ * ويتبرَّد بالقَيْظ[١٤] * ويرضى من البَيْضِ بالبَيْظ[١٥] * وانا فتاةٌ غَضَّةٌ[١٦] الشَباب * لا تُشبِعُني كُشَى[١٧] الضِّباب[١٨] * ولا أَرضى بخَلَق[١٩] الجِلباب[٢٠] * ولَطالما حرصتُ على بِرِّهِ[٢١] * فطويتهُ على غَرِّهِ[٢٢] * وكلَّفتُ نفسي كتمَ سِرِّهِ * حتى صِرتُ أَهزَلَ من الجَوزَل[٢٣] * وأَجوعَ من كلبة حَومَل[٢٤] * فاعتبِر ما جرى * واحكُم بما

---

١ مثلٌ يكنى بهِ عن القرب
٢ يغلق بابهُ عليهِ حتى يموت جوعًا ولا يسأل الناس
٣ يستعطي
٤ عطشًا
٥ يطلب الماء
٦ صديقًا
٧ يغمض جفنيهِ
٨ ما يقع في العين من غبار ونحوهِ . والعبارة مثلٌ العجين عند رقهِ على اللوح
٩ يقتات
١٠ ما يُرَشُّ من الدقيق تحت ماء
١١ السهولة
١٢ ما تراهُ نصف النهار كانهُ
١٣ يخفي
١٤ حر الصيف
١٥ بيض النمل
١٦ رطبة
١٧ جمع كُشْية وهي شحمةٌ تكون في احشاء الضب . ومنها قولهم في المثل اطعم اخاك كُشية الضب اي اطعمهُ شيئًا ولو كانَ قليلاً مثل هذه
١٨ جمع ضب وهو دُوَيبّة صغيرة
١٩ بالي
٢٠ الملحفة
٢١ حسن القيام بحقهِ عليّ وهو ضد العقوق
٢٢ الغَرُّ اثر الطي في الثوب . يقال طويت الثوب على غرّهِ اي على مكسرهِ الاول . ومنهُ استعير للرجل اي تركتهُ على ما انطوى عليهِ . وهو مثلٌ
٢٣ فرخ الحمام قبل ان ينبت ريشهُ . يضرب بهِ المثل في الهزال
٢٤ امراة من العرب كان لها كلبةٌ تربطها في الليل لتحرس بيتها وتطردها في النهار للتلمس

ترى * فأكبرَ[1] القاضي شكواها * وأوى[2] لبلواها * وقال يا أَمَةَ اللهِ صبرًا * فإنَّ مَعَ العُسر يُسرًا * وما أتمَّ كلامهُ الّا وابوها قد اقبل * وقال يا مولاي لا تكُنْ كقاضي جُبَّل[3] * وانشد

ما كَذَبَتْ ولا بها من عارِ ... لكنَّ ذاكَ ليسَ بِاختياري
فانَّها من أحسنِ الجواري ... بديعةٌ في أعينِ النُظَّارِ
كالشمس في رائعةِ النهارِ[4] ... فصُنتُها كدُرَّة البحارِ
حتى أرى كُفًّا من الأصهارِ ... وانني شيخٌ غريبُ الدارِ
صِفْرٌ[5] من الدِرهَمِ والدينارِ ... أنتظرُ العفوَ[6] من الأحرارِ
وأُحسِنُ الصبرَ على الأقدارِ ... فاحكُمْ بما ترى ولا تُمارِ

ولما فرغ الشيخ من ابياتهِ * قال شَهِدَ اللهُ ان موت الذليل خيرٌ من حياتهِ * وانني قد كنتُ نُشبَة * فصرتُ عُقبَة[7] * وطالما كنت اكِلّ القِصاع[8] * وأُجِمُّ الكَيْلَجة والصاع[9] * حتى استولتِ النُحوس * وخَلَتْ

---

لها طعامًا. فلما طال عليها ذلك اكلت ذنبها من الجوع فصارت مثلاً

١ عظَّم ٢ رقَّ ٣ اسم مدينة كان بها قاضٍ يحكم للخصم الواحد اذا حضر مجلسهُ. فاذا جاء الاخر ينقض حكمهُ الاول ويحكم بخلافهِ. فضُرِب بهِ المثل يقال فلانٌ اجهل من قاضي جُبَّل ٤ معظمهُ وافضلهُ. ويقال رابعة بالباء اي الساعة الرابعة منهُ ٥ خالٍ ٦ ما ياتي بغير طلب

٧ مثلٌ. اي كنت اذا نشبت برجلٍ اصبتهُ بما شئت واليوم قد اعقبت ورجعت

٨ يقال قصعةٌ مكلَّلة اذا كانت مغشَّاة بقطع اللحم ٩ أجَمَّ المكيال ملأهُ الى راسهِ والكيلجة مكيالٌ ياخذ اربعة ارطال. والصاع مكيال ياخذ ثمانية

قِدرُ بني سَدُوس[١] * فأنكرَني الصميمُ[٢] والحميم[٣] * وجفاني السميرُ[٤] والنديم[٥] * فيا ليتني متُّ قبل هذا البلاءِ العظيم * قال وكان القاضي قد أُشرِبَ قلبُهُ حُبَّ فَتاتهِ * لِما رأى من بَلاغتها وسَمِعَ من صِفاتهِ[٦] * فقال يا هذا انك قد أَثِمتَ بحبسك هذه الحُرَّة * أَما سَمِعتَ أَنَّ امرأَةً دخَلَت النارَ في هِرَّة[٧] * فخذ هذه الخمسَ المِئين[٨] * ودَعِ الفتاةَ عندي في قَرارٍ مكين * الى ان يأْتيَ اللهُ بالفتح المبين * فأَذعَن[٩] الشيخُ لحكمهِ * على رغمهِ * وقال عَلِمَ اللهُ اني ما كنتُ لِأَرضَى[١٠] بِدُون[١١] * ولكن اذا لم يكن ما تُريدُ فأَرِدْ ما يكون[١٢] * ثم انثنى الى وَداع ابنتهِ * ودمعُهُ يسيل على وجنتهِ * وانشد

للهِ يا ليلى أَذكُري اباكِ اذا رأَيتِ فَقرَهُ اغناكِ[١٣]
أَثني على القاضي الذي احياكِ بلطفهِ فانهُ مولاكِ
واني هيهاتِ أَن اراكِ

---

١ بنو سدوس قبيلة من العرب كان لهم قدرٌ عظيمة تَسَعُ جزورين. وكان الطم بن عيّاش السدوسيُّ يطبخ فيها ويطعم الناس حتى مات فلم يخلفهُ احد في ذلك فقيل خَلَتْ قِدر بني سدوس ٢ الخالص النسب ٣ الصديق
٤ الجليس على الحديث ليلًا ٥ الجليس على الشراب ٦ اي من اوصافهِ التي ذكرها عنها ٧ قطّة. وهو حديثٌ يقول ان امرأَةً دخَلت النار في هرّةٍ حبستها فلا اطعمتها ولا تركتها تاكل من خشاش الارض. اي دَخلَت النار لاجل هرّةٍ فَعلَت بها ذلك فكيف اذا كانت امراةً ٨ جمع مائة
٩ خضع ١٠ اللام للجحود ١١ شيءٌ دني
١٢ مَثَل ١٣ اي انها قد اتصلت الى السعادة عند القاضي بسبب فقر ابيها

قال سهيلٌ وكان الشيخ قد تنكّر[١] فاشتبهت * الى ان ذكر ليلى[٢] فانتبهت * لكنني ضربتُ عنهُ صفحًا * لعلّي ارى لذلك المتن شرحًا * فلما انصرف اشار القاضي الى بعض حَشَمِهِ * أنْ ينطلق بالفتاة الى دار حَرَمِهِ * فبوّأها[٣] صهوة[٤] مهرٍ غرّاء[٥] * واخذ بها يخترقُ الغبراء[٦] * حتى اذا مرّت على دسكرة[٧] * وقفت مستنكرة * وقالت يافُلُ[٨] قد أنهكني[٩] اللغب[١٠] * وأهلكني السّغب[١١] * فهل تتركُني ريثما أستجمُّ[١٢] من القلق * وتُدرِكُني بما يُمسِك الرَّمَق[١٣] * فلبّى[١٤] وانطلق * قال وكنت قد تبعتها بناقتي عن كثب[١٥] * حتى لم يكُنْ بينَ السرج[١٦] والقتب[١٧] * إلّا كما بين الرّتَب والعَتَب[١٨] * فلما لوى عِذارهُ[١٩] قالت ياسُهيلُ تلقّفْ[٢٠] منّي * وأبلِغ الغلامَ عنّي

---

١ غيّر زيّهُ ٢ اي حين قال ياليلى اذكري اباكِ

٣ اي اركبها ٤ مقعد الفارس من الفرس ٥ ذات غرّةٍ وهي بياضٌ في جبهتها فوق الدرهم ٦ الارض ٧ مزرعة

٨ اي يا فلان وهو يستعمل في النداء وندر في غيرهِ كقول ابي النجم العجلي في لجّةٍ أمسِكْ فُلانًا عن فُلِ

٩ اضعفني ١٠ التعب

١١ الجوع ١٢ استريح ١٣ القوة

١٤ اجاب مطيعًا ١٥ قرب ١٦ اي سرج مهرتها

١٧ اي قتب ناقتي وهو رحلها ١٨ الرّتَب ما بين السبّابة والوسطى والعَتَب ما بين الوسطى والبنصر. والسبّابة هي ثانية الاصابع مما يلي الابهام. وكذلك البنصر مما يلي الخنصر. والوسطى ما بينهما. يقول انهُ كان محاذيًا لها حتى لم يكن بين سرج فرسها ورحل ناقتهِ الا كما بين هاتين المسافتين من اصابع اليد

١٩ اي امال وجههُ عنها ٢٠ اي خذ

شيخٌ أشدُّ جنونًا من دُقَّةَ بنِ عُبابَه[1]
قد خاتلَتهُ[2] فتاةٌ واستجهلَتهُ[3] صَبابَه[4]
فحيِّ شيخَكَ[5] عنّي وقُلْ متى جئتَ بابَه
ميعادُنا يومُ حشرٍ اذا استجدَّ شبابَه[6]

ثم عَصَفَتْ[7] بمطيَّتها كما انتشبَ السهم * او كما خَطَرَ الوهم[8] * فعلَّقتُ الابيات في رُقعة * وأودَعتُها تلك البُقعة[9] * وانطلقتُ في أثر الفتاة إحضارًا[10] * فلم الحق لها غُبارًا * ولا عرفتُ لها قرارًا * فخرجتُ من الدِيار الشاميَّة * وانا أحسب[11] اللهَ على الفِتَن الخزاميَّة[12]

# المقامة السابعة عشرة

وتُعرَف بالحِكميَّة

اخبر سهيلُ بنُ عبَّادٍ قال خرجتُ في قافلة[13] * بعِصابةٍ حافلة[14] *

---

١ رجل يضرب به المثل في شدة الجنون
٢ خدعته
٣ جعلته جاهلاً
٤ شوق
٥ تريد الشيخ في السن
٦ تقول لغلام القاضي ان يقول له متى عاد اليه ان ميعاد الاجتماع بينها وبينه يوم القيامة حين يعود الى شبابه جديدًا لانه شيخٌ وهي لا ترضى به . وكل ذلك على سبيل التهكم
٧ اسرعت
٨ الفكر
٩ اي تركتها له في تلك البقعة
١٠ ركضًا شديدًا
١١ اي اقول الله حسبي بمعنى اني استعيذ به
١٢ المنسوبة الى ميمون بن خزام وصاحبيه
١٣ رفقاء في السفر
١٤ اي مع جماعةٍ كثيرة

فكُنَّا نَصِلُ الإسآد[١] بالتأويب[٢] * ونُراوِحُ بين الإهذاب والتقريب[٣] * حتى أفضَت[٤] بنا الرحلة * الى شاطئ دِجلة[٥] * فنزلنا القَضَّ والقضيض[٦] * في أكناف[٧] ذلك الحضيض[٨] * فراقتنا[٩] فاكهتُه وفكاهتُه[١٠] * وشاقتنا نُزهتُه ونَزاهتُه[١١] * فأقمنا ثلاثاً نجتني قُطوفَ أفنانهِ المَيلاء[١٢] * ونشربُ صافيَ تلك الحُجَيلاء[١٣] * حتى اذا أزِفَ[١٤] الرحيل * وزُمَّتِ الهَجْمة[١٥] والرعيل[١٦] * قيل هذا يوم النيروز[١٧] * ولا بُدَّ للناس من البروز[١٨] * فلَبَّدَ القَيروانُ عَجاجتَه[١٩] * وبَلَّدَ[٢٠] لَجاجتَهُ * ولما ألقتِ الغَزالةُ[٢١] لُعابها[٢٢] * وضَرَبتِ الضُّحى[٢٣] أطنابها * نَفَرَ[٢٤] القوم ثُباتٍ[٢٥] في تلك الرِّباع[٢٦] * وانتشروا مَثنى وثُلاثَ ورُباع[٢٧] * فلما انتظمت

١ سير الليل كلهِ ٢ سير النهار كلهِ ٣ الاهذاب الركض الشديد . والتقريب المشي السريع دون الركض . اي نستعمل هذا تارةً وذاك اخرى

٤ انتهت ٥ نهر بغداد ٦ اي باجمعنا . ويقال القضّ الحصى الصغار والقضيض الحصى الكبار وهذا ماخوذٌ منهُ اي نزلنا صغارنا وكبارنا

٧ جوانب ٨ الارض المنخفضة ٩ اعجبتنا

١٠ طلاوتهُ ١١ نظافتهُ ١٢ اي نقطف ثمار اغصانهِ المائلة ثقلاً

١٣ الماءَ الذي لا تصيبهُ الشمس

١٤ قرب ١٥ جماعة الابل ١٦ جماعة الخيل

١٧ موسم يكون في ايام الربيع فيخرج الناس فيهِ للتنزُّه . وقيل هو اول يوم في السنة

١٨ اي الخروج الى ظاهر المدينة ١٩ اي سكّنت القافلة غبارها . وهو مثلٌ يقال لَبَّد فلانٌ عجاجتهُ اي عدل عما كان قد عزم عليهِ

٢٠ من البلادة وهي ضدُّ الحدّة ٢١ الشمس عند طلوعها

٢٢ شعاعها ٢٣ جمع ضحوة وهي ارتفاع النهار

٢٤ انتشر ٢٥ جماعات ٢٦ جمع رَبع

٢٧ اي اثنين اثنين وثلثة ثلثة واربعة اربعة

القِيَام[1] * وجلست القِيامُ في الخيام * نُحِرَت[2] الجُزُر[3] وشُبَّت[4] النار * وفاحَ العُثان[5] والقُتار[6] * واخذ القومُ في تداوُل الألحان * وتناوُل بنتِ الحان[7] * الى ان نَثَر الاصيل[8] على نُور الشمس نَوْرَ البَهار[9] * وكاد جُرف[10] النَهار ينهار[11] * فنهضنا * من حيثُ رَبَضْنا[12] * وأقبلْنا * الى حيثُ قابَلْنا[13] * واذا مَوكِب[14] من الرجال * قد ازدحموا على شيخٍ بال[15] * رَثِّ الجسم والسربال[16] * وهو قد أنَّ من شدَّة الكَلال[17] * وشَرَعَ يُوصي رجلًا بينَ يديهِ فقال * يا بُنَيَّ لا تسلِّم نفسك الى هواك * ولا تستودع سِرَّك سِواك * ولا تفوّض امرك * إلّا لمن يعرفُ قدرَك * ونَزِّهْ نفسك عن الخسائس[18] * وقلبك عن الدسائِس[19] * واحفَظ لِسانَكَ من الخَلَل * قبل ان تحفظَ رِجلك من الزَّلَل * واقتصد[20] * في ما تعتمد * ولا تستعجل * في ما تستعمل * ولا تَهرِف[21] * بما لا تعرف * ولا تطمع * في ما تجمع * ولا تصدِّق كل ما تسمع[22] * ولا تنقُلِ القَدَم * الى

---

١ الجماعات ٢ ذُبِحَت ٣ الذبائح
٤ أُضرِمت ٥ الدخان ٦ ما يفوح من بخار اللحم على النار ٧ الخمرة ٨ اخر النهار بعد العصر
٩ النَّور الزهر . والبهار نباتٌ لهُ زهرٌ اصفر . كنى بذلك عن اقتراب زوال الشمس
١٠ الجُرف المكان المرتفع الذي اخذ السيل جوانبهُ ١١ ينهدم
١٢ جلسنا ١٣ اي الى المكان الذي قابلناهُ
١٤ محفل ١٥ اي رثيث . ماخوذ من بِلَى الثوب
١٦ الثوب ١٧ الاعياء ١٨ الامور الدنية
١٩ الخبائث المضمرة ٢٠ لا تبالغ ٢١ اي لا تتكلم . واصلهُ من الهرف وهو الاطناب في المدح او المدح عن غير خبرةٍ . والعبارة مثلٌ ٢٢ مثلٌ

ما يُعقِب النَدَم * ولا تمشِ في الارض مَرَحًا[1] * ولا يَستَفِزَّكَ[2] الدهرُ فَرَحًا او تَرَحًا[3] * ولا تمتهِنِ[4] الضعيفَ الساقط * ولو كان ماقطَ بْنَ لاقط[5] * ولا يكُنْ حُبُّكَ كَلَفًا[6] * ولا بُغْضُكَ تَلَفًا[7] * واذا استغنيتَ فلا تَبطَر * واذا افتقرتَ فلا تَضجَر * واذا ابتُلِيتَ فاصطَبِر * واذا رايتَ العِبرة فاعتَبِر * واذا اردتَ ان تُطاع * فَسَلْ ما يُستَطاع[8] * واذا حدَّثتَ فعليك بالإيجاز[9] * ولا تُلبِسِ الحقيقةَ بالمجاز * ولا تَعِدْ إلَّا وانت قادرٌ على الإنجاز * ولا تُبادِرْ بالجَواب * قبلَ استِيفاءِ الخِطاب * ولا تَقضِ الدَّينَ بالدَّين[10] * ولا تطلب اثرًا بعد عَين[11] * واعلَمْ أنَّ

١ نشاطًا وبطرًا ٢ يستخفَّك ٣ اي ينبغي ان تلزم الوقار والرصانة في حال السرور والحزن ٤ تحتقر

٥ يقولون فلان ماقط بن لاقط اي خسيس دني. واللاقط هو العبد المُعتَق. والماقط عبد اللاقط فيكون عبد العبد ٦ غرامًا ٧ اي اذا احببت فلا تكن عاشقًا واذا ابغضت فلا تكن عدوًّا. يريد التوسط في ذلك. وهو مثلٌ

٨ اي اذا اردت ان يُقبَل سؤالك فاطلب ما يستطاع بذلهُ لك. وهو مثلٌ

٩ الاختصار ١٠ اي اذا علاك دينٌ فلا تستَدِن ايضًا لوفائهِ ولكن اجتهد في اكتساب ما تفي بهِ ١١ مثلٌ اول من قالهُ مالك بن عمرو العاملي. وذلك ان بعض ملوك غسَّان كان يطلب رجلًا من بني عاملة فظفر برجلين وهما مالك وسمَّاك ابنا عمرٍو فحبسهما عندهُ زمانًا. ثم دعاهما فقال لهما اني قاتلٌ احدكما فايُّكما اقتل. فجعل كل واحدٍ منهما يقول اقتلني مكان اخي. فقتل سمَّاكًا وخلَّى سبيل مالك. فقال سماك

ألا أبلِغْ قُضاعةَ ان جئتهم ... وخُصَّ سَراة بني ساعده
وأبلِغْ نزارًا على نأيها ... بان الرماح هي العائده
وأُقسِمُ لو قتلوا مالكًا ... لكنت لهم حيةً راصده
فيا أُمَّ سمَّاكَ لا تجزعي ... فللموت ما تَلِد الوالده

لكلِّ صارمٍ [١] نبوة [٢] * ولكلِّ جوادٍ [٣] كبوة [٤] * ولكلِّ عالمٍ هفوة [٥] * ولكل مَقامٍ مَقال * ولكل دهرٍ رجال * ولكل قضاءٍ جالب * ولكل دَرٍّ حالب * ومن حَسُنَت سريرتُه * حُمِدَت سِيرتُه * ومن اطاع غَضَبهُ * اضاع أَدَبَهُ * ومن تأنّى * نال ما تمنّى * ومن سعى * رَعَى [٦] * ومن جال [٧] * نال * ومن قلّ * ذلّ * والحُرُّ حُرٌّ * وان مَسَّهُ الضُرّ * والكَذِبُ داءٌ * والصِدقُ شفاءٌ * وطعنُ اللِسان * كوَخْزِ السِنان * وظَنُّ العاقل * اصحُّ من يقينِ الجاهل * والظَمأُ القامح * خيرٌ من الرِيِّ الفاضح [٨] * وعليك بالمُحاجَزَة [٩] * قبلَ المُناجَزَة [١٠] * وبالإيناس * قبل الإبساس [١١] * وبالعِتاب * قبلَ العِقاب [١٢] * وأستعِذْ باللهِ من الشيطان

وانصرف مالك الى قومهِ فلبث فيهم زمانًا . ثم ان ركبًا مرُّوا بهم فتغنّى احدهم بقول سماك واقسم لو قتلوا مالكًا الى اخرهِ فسمعتهُ امهُ فقالت يا مالك لا كانت الحيوة بعد سمّاك اخرج في طلب دم اخيك . فخرج فلقي قاتل اخيهِ يسير في اناسٍ من قومهِ فهمَّ بقتلهِ فقالوا لهُ يا مالك لك مائةٌ من الابل فكفَّ عنهُ فقال لا اطلب اثرًا بعد عين اي لا آخذ الدِية وهي اثر الدم واترك العين اي القاتل . ثم حمل عليهِ فقتلهُ فذهب قولهُ مثلاً

١ سيف قاطع ٢ كلال ٣ فرس كريم
٤ عثار ٥ زلّة ٦ اي صادف المرعى
٧ طاف في الارض ٨ الظمأُ العطش والقامح اسم فاعل من قولهم قمح البعير اذا اشتدَّ عطشهُ حتى فتر شديدًا . وكانهُ من الاسناد المجازي كما في ليلةٌ ساهرة ونحوهِ . هذه الرواية المتعارفة . قال الازهري وهذا خلاف ما سمعناهُ من العرب والمسموع منهم الظمأُ الفادح خيرٌ من الريِّ الفاضح ومعناهُ العطش الشاقُّ خيرٌ من ريٍّ يفضح صاحبهُ
٩ المانعة ١٠ المبارزة والقتال . اي عليك بالمسالمة قبل المعاجلة في الشر
١١ هو ان يقال للناقة عند الحلب بَس بَس لتسكن وتدرّ . والمعنى عليك بالمؤانسة لصاحب الحاجة قبل طلبها ١٢ كل ما مرّ من قولهِ لكل صارمٍ نبوة الى هنا من امثال العرب

الخنّاس[١] * الذي يُوَسوِسُ في صدور الناس * قال فلما استتمّ كلامهُ قال انهُ من سُلَيمان[٢] * وانها لمن وصايا لُقمان[٣] * فادرُسْها كلما شَهِدتَ الشهر[٤] * واذكُرْ شيخك[٥] الذي اعترك الدهر * وقلّبَ اهلهُ البطنَ والظهر * فعرف منهم السِرّ والجهر * ثم ثاب[٦] اليهِ بعضُ الرَمَق[٧] فتجلّد * ورأرأ[٨] بجدقتيهِ وانشد

اني لقد جرّبتُ أخلاقَ الوَرَى ... حتى عرفتُ ما بدا[٩] وما اختفى
كلٌّ يَذُمُّ الناس فالذي نجا ... من ذَمِّهِ يدخُلُ في ذمِّ الملا[١٠]
والمرءُ مطبوعٌ على البخلِ اذا ... جادَ فجودُهُ عن العِرضِ فِدَى[١١]
يُريدُ أن يغترفَ البحرَ ولا ... يترُكَ منهُ قَطْرَةً تُروي الظَمَا
يَنسَى من المُحسِنِ طَوداً[١٢] قد رسا ... وليس ينسى ذَرَّةً مِمَّن أسا[١٣]
ولا يُحبُّ غيرَ نفسِهِ فما ... أحَبَّهُ فهوَ الى النفس انتهى[١٤]

١ الذي عادتهُ ان يخنس اي يتاخر اذا ذكر الانسان ربهُ

٢ اي ان هذا الكلام الذي تكلم بهِ هو من سليمان بن داود صاحب الحكمة الشهيرة . يريد ان يشبّه نفسهُ بهِ على سبيل التجريد

٣ حكيم العرب المذكور آنفاً.

اوصى بنيهِ عند وفاتهِ وصيّةً جليلة لا موضع لها هنا

٤ اي كلما رايت هلال الشهر

• يريد نفسهُ . اي اذكرني كلما رايت الهلال

٦ رجع

٧ بقية الروح في المريض

٨ نظر نظرًا مضطربًا

٩ ظهر

١٠ اي كل واحد يذمُّ الناس مستثنيًا نفسهُ حينئذٍ . ولكنهُ يدخل في هذا الذم متى تكلم غيرهُ بهِ . فالذي نجا من ذم نفسهِ يدخل في ذم الجماعة

١١ يعني ان الانسان بخيلٌ بالطبع فاذا جاد لم يكن جودهُ مجرّدًا وانما يكون فداءً عن عرضهِ لئلا يقال انهُ بخيلٌ فيُعاب بذلك

١٢ جبلاً

١٣ اي اذا احسنت اليهِ احسانًا عظيمًا كالجبل ينساهُ . فان اسات اليهِ بقدر الحبّة الصغيرة من الهباء لا ينسى

١٤ يقول ان الانسان لا يحبُّ غير نفسهِ محبة صحيحة لذاتها . فان احب غير نفسهِ فانما ذلك

يعرفُ كلٌّ حالهُ في ما مضى ... إلّا الذي كان دنيًا فارتقى
وكلّ علمٍ يُدرِكُ المرءُ سِوَى ... عِرفانِ قَدْرِ نفسِهِ كما اقتضى (١)
بالعقلِ والدِّينِ لهُ كلُّ الرِّضى ... أمّا بمالهِ وجاههِ فلا (٢)
وكُلَّما عقلُ الفتى قلَّ اكتفى ... بهِ كما ظَنَّ فسُرَّ وازدهى (٣)
قد طُبِعَ الناسُ على الظُّلمِ فما ... سُلِمَ أمرٌ لامْرِئٍ إلّا بغى
يُؤذِي الجهولُ نفسَهُ فإن جنى ... يومًا عليكَ لا يُلامُ بالأذى
ويَذخَرُ الشيخُ لدهرٍ ويرى ... بعينهِ الموتَ لدى البابِ استوى (٤)
ينعَّمُ البعضُ بمالٍ يُختَبَى ... وبعضهم ببذلهِ في ما اشتهى
مَن عاشَ بالتقتيرِ (٥) من ذَوِي الغِنَى ... فانهُ أفقرُ مَن فوقَ الثرى (٦)
كلٌّ يَعُدُّ نفسَهُ نِعْمَ الفتى ... فَمَن هوَ اللئيم منا يا تُرى (٧)
لو عَرَفَ الإنسانُ عيبَهُ لَمَا ... رأيتَ عيبًا فيهِ ما طالَ المَدَى (٨)

---

العلاقةِ تعود الى نفسهِ . كما اذا احب نسيبًا لهُ او صديقًا يسرُّ بهِ او من يرجو فائدة منهُ ونحو ذلك . فكل ما ذكِر لابد ان ينتهي الى نفسهِ

١ اي ان الانسان يستطيع ان يدرك كل علمٍ في الارض . واما علم معرفة النفس فلا يستطيع ان يدركهُ على حسب ما يقتضيهِ الحال . ولذلك نرى كل انسان يعتقد نفسهُ فوق ما هي في الواقع او اقلّ مما هي او بخلاف ما هي في الجودة والرداءة ٢ اي فلا يرضى ٣ تكبر وافتخر

٤ اي ان الشيخ يذخر اموالاً لاجل دهر طويل مع انهُ يرى الموت منتصبًا ببابهِ لانهُ قد بلغ غاية ما يمكن ان تعيش الناس ٥ ضيق العيش والشح ٦ يقول ان من عاش عيشةً ضيقة وبخل على نفسهِ وهو غنيٌّ فذلك افقر الناس . لان كثيرين من الفقراء يعيشون عيشةً اوسع من عيشتهِ ٧ يقول ان الناس لابد ان يكون فيهم رجل كريم واخر لئيم ونرى كل واحدٍ يعدّ نفسهُ كريمًا فمن هو اللئيم منهم على هذه الحالة

٨ اي لو كان الانسان يعرف العيب الذي فيهِ لكان ينزعهُ من نفسهِ لانهُ لا يرضى ان يكون فيهِ عيب . وعلى ذلك يلزم ان يكون سالمًا من العيوب وهو محال

وكلُّ عيبٍ كانَ من طَيِّ الحَشَى[1] ... في المرءِ ينمو فيهِ كلَّما نشا
لا يشعرُ الجاهلُ بالجهلِ كما ... لا يشعرُ السكرانُ إلَّا ان صحا
لا يعرفُ الصحيحُ قيمةً لِما ... كانَ مِنَ الصِحَّةِ حتى يُبتَلى[2]
لا يحمَدُ القومُ الفتى إلَّا متى ... ماتَ فيُعطَى حقَّهُ تحتَ البِلَى[3]
لو كانَ كلٌّ يعرفُ الحقَّ سُوَى[4] ... لكانَ كلُّ الناسِ اهلًا للقضا[5]
مَن قالَ لا أَغلَطُ في امرٍ جرى ... فانها اولُ غلطةٍ تُرى[6]
وقلَّما ابصرتَ نِعمةً على ... شخصٍ ولا تقولُ قد ضاعَتْ هُنا[7]
وقلَّما كانَ شُجاعًا في اللِقا ... إلَّا عزيزُ النفسِ والجودُ كذا[8]
وكلُّ ما في غيرِ مَثواهُ ثَوَى ... يَسمُجُ[9] في العينِ ويُؤذِي مَن رأى[10]
وكلُّ ما عن منهجِ[11] الطبعِ ٱلْتَوَى ... تُنكِرُهُ النفسُ ولو نفعًا جَنَى[12]
وكلُّ مَن تاهَ[13] دلالًا وٱدَّعى ... مستكبرًا فذاك ناقصُ الحِجى[14]

١ اي من اصل الخلقة ٢ اي حتى يبلى بالمرض ٣ اي ان الناس لا يعرفون قيمة الانسان في حياتهِ ولا يحمدون افعالهُ ولكن متى مات يتاسفون عليهِ ويذكرون احسانهُ فيعطونهُ حقهُ وهو قد بلي في التراب ٤ اي مستقيمًا

٥ اي يصلح ان يكون قاضيًا ٦ اي من ادَّعى انهُ لا يغلط في امرٍ فهذا اول غلط رايناهُ منهُ لانهُ لا يمكن ان يكون معصومًا من الغلط فقد غلط في حكمهِ هذا

٧ اي قلَّ من يقوم بحق النعمة اما لقصورهِ عن حسن التصرف بها واما لبخلهِ مع السعة المستفادة منها فتكون قد ضاعت عندهُ ٨ يعني ان الشجاعة تستلزم عزَّة النفس فليس احد يحب الموت ويكره الحيوة. ولكن الشجاع لعزَّة نفسهِ وشهامتهِ يخاطر بنفسهِ ويتعرض للقتل حتى لا يقال انهُ جبان ضعيف. وكذلك الكريم يبذل مالهُ لا كراهةً للمال ولكن حتى لا يُعاب بالبخل ٩ يقبح ١٠ اي كل شيء نزل في غير موضعهِ يكون قبيحًا في العين ومؤذيًا في النفس ١١ طريق

١٢ اي ولو افاد منفعةً ١٣ تكبَّر ١٤ العقل

وكلُّ مَن شابَ على خُلقٍ فلا تَنصَحْهُ فَهْوَ ليسَ من اهل الهُدَى[1]
وكلُّ مَن لا خيرَ منهُ يُرتجَى إن عاشَ او ماتَ على حَدٍّ سَوَا
فلما فرغ من ابياتهِ استهلَّت[2] دموعهُ من المآقي[3] * وقال سُبحانَ الحيِّ الباقي *
ثم سَجا[4] على مضجعهِ حتى خِيلَ أنَّ روحهُ قد بَلَغَتِ التراقي[5] * فأخَذَتِ
القومَ الشَفَقة * وقالوا لغلامهِ خذ هذه الصَدَقة * ان ماتَ فللتجهيز[6] وان
عاشَ فللنَفَقة * ثم وَلَّوا الأدبار * وهم يَضِجُّونَ بالدُّعاءِ لهُ والاستغفار *
قال سهيلٌ فلما خلونا وانتفتِ التَقيَّة[7] * نَفَضَ عن نفسهِ غُبار المنيَّة *
وقال يا غلامُ اذهَبْ بهذه الدَّستَجة[8] * فجئْنا بما نشربُ الهَفتَجة[9] * فابتهجتُ

---

١ اي كل من بلغ المشيب وفيهِ خصلة منكرة لم يغيرها فلا تطمع في تركهِ اياها بعد ذلك. واعلم ان هذه الابيات تحتمل ان تكون من تامّ الرَّجَز مُقَفَّاةً او من مشطورهِ على مذهب من يقول ان المشطور نصف بيتٍ لا بيتٌ. وهو احد الاقوال السبعة كما ذكرنا في شرح المقامة الخزرجية واليهِ ميلُ ابن الحاجب. وعلى كلا الوجهين لا يكون فيها تضمين لان التعلُّق انما يكون قد وقع في وسط البيت لا بين القافية واول البيت الثاني. وعلى ذلك قول بشّار بن بُرْد

يا بنت من لم يكُ يهوى بنتا ما كنتِ الّا خمسةً او ستّا
حتى حللتِ في الحشى وحتى فَتَتِّ قلبي من جَوًى فانثنّا

وقول سهل بن مالك الغسّاني

قد علم الاقوام ان شِمْرا كان مليكًا في الانام دهرا
وقبلهُ الحرث كان عصرا أُعطي على كل الملوك نصرا

وامثال ذلك كثيرة في اشعارهم

٢ سالت
٣ جمع المأقي وهو مقدم العين مما يلي الانف
٤ شَخَصَ ببصره
٥ اعالي الصدر
٦ قضاء حوائج دفنهِ
٧ الحذر
٨ الزجاجة الكبيرة
٩ سبعة اسابيع من الايام

بإرجاءِ حَينهِ[١] * وتأمَّلتهُ فاذا هو الخزاميُّ بعينهِ * فعجبتُ من رِيائهِ ومَينهِ[٢] * وقلت يا ابا ليلى كيف تَعِظُ بما ذكرت * وتَصِفُ الناس بما انكرت * فأشاحَ[٣] بوجههِ خَجلًا * ثم انشد مرتجلًا[٤]

وَصَفْتُ الناسَ بالنُكْرِ وانّي لَسْتُ بالناسي
ولكن نَسِيَ الغافلُ أنّي أحَدُ الناسِ[٥]

ثم قال يا ابا عُبادة ليسَ من العدل * سُرعةُ العذل[٦] * ومن لا يُؤخَذ بالأشعبيَّة[٧] * فَخُذهُ بالشَغْرَبيَّة[٨] * واني قد أفَدتُ من الحِكَم والأمثال * ما لا يُعادَلُ بدِرهَمٍ ولا مثقال[٩] * فاما ان تبذلَ كما بذلَ القوم * والّا فالسكوتَ عن اللوم[١٠] * قال فامسكتُ عن معاذيرِ الملفَّقة * وان لم يَضَلَّ دُرَيصٌ نَفَقَهُ[١١] * ولَبِثتُ في صُحبتهِ بالعِراق * الى ان قَضَى اللهُ بالفِراق

---

١ اي بتاخير موتهِ ٢ كذبهِ ٣ اعرض
٤ من غير تفكُّر ٥ يقول انني وصفت الناس بالمنكرات ولم انسَ ذلك . ولكن انت ايها الغافل نسيت انني واحد منهم ينبغي ان امشي في طريقهم واحذو حذوهم
٦ الملامة . وهو مثلٌ ٧ اي من لا يُطمَع في معروفهِ .
٨ حيلة تكون بين المتصارعَين بان يُعثِر احدهما الاخر حتى يصرعهُ . وقد تُستعار للحيلة في غير ذلك ٩ اي من الفضة والذهب يريد انهُ لم يظلم القوم بما اخذهُ منهم لانهُ نال اقلَّ مما يستحقهُ بالنسبة الى ما افادهم بهِ ١٠ اي انهُ صار يجب على سهيل ان يكافئهُ على تلك الفوائد لانهُ كان من جملة السامعين لها . فيقول لهُ اما ان تفي ما عليك كما فعلت الجماعة والّا فليكن جزائي منك السكوت عن الملامة
١١ يقال ضَلَلتُ المسجدَ والدار اي لم اعرف موضعهما . ودُرَيصٌ ولد الفارة واليربوع والنَفَق الجحر . وهو مثلٌ يضرب لمن يُعنَى بامرهِ ويُعِدُّ لخصمهِ حجةً ثم ينساها عند الحاجة . يقول انني امسكت عن جوابهِ ولو كنت لم اعجز عنهُ ولم انسَ الحجة التي احتجَّ بها عليهِ

# المقامة الثامنة عشرة

وتُعرف بالرجبية

حكى سهيلُ بنُ عبّادٍ قال نزلتُ بقومٍ[١] من العرب * في أثناء رجب[٢] * وكانوا قد ارتبطوا القنابل[٣] * واعتزلوا الصوارم[٤] والذوابل[٥] * واجتمعوا حتى اختلطَ الحابلُ بالنابل[٦] * فرأيتُ جيشاً كأولاد فارزٍ[٧] وعُقفان[٨] * قد تألّفَ من أُسودِ بيشةَ[٩] وظِباءِ عُسفان[١٠] * فلبثتُ عندهم بِضعةَ[١١] ايام * في بعض اطراف الخيام * وكنتُ كلَّ يومٍ اشهدُ المحافل * واتخلّل المجافل[١٢] * واسمعُ الشاعر * والناثر[١٣] * وأطربُ للشادي[١٤] * والحادي[١٥] * حتى اذا كنتُ يوماً ببعض الأندية[١٦] * وقد سالتِ الشِعابُ

---

١ اي عند قوم
٢ الشهر المعروف . وكانت عادتهم ان يتركوا الحرب فيهِ حتى اذا لقي الرجل قاتل ابيهِ لا يتعرض لهُ . ولذلك يقال لهُ الاصمّ لانهُ لا يُسمَع فيهِ صهيل الخيل ولا رنّة السلاح ولا جَلَبة القتال
٣ الخيل
٤ السيوف
٥ الرماح
٦ مثلٌ يضرب للاشتباك . يقال ان المراد بالحابل السدى وبالنابل اللحمة
٧ جد النمل الاسود
٨ جدُّ النمل الاحمر . اي رايت جيشاً كثيراً كالنمل
٩ وادٍ بطريق اليمامة يوصف بالاسود
١٠ مكان يوصف بالغزلان . والمراد بالاسود رجالهم وبالغزلان نساؤهم
١١ بين الثلثة والعشرة وهو يجري مجرى اسماء العدد في التذكير والتانيث
١٢ الجيوش
١٣ المتكلم بالنثر وهو ما ليس بشعر
١٤ المغنّي
١٥ الذي يسوق الجمال بالغناء
١٦ المجامع

والأَودِية[١] * أَقبلَ شيخٌ ضَئِيل[٢] * تليهِ امرأَةٌ اكبرُ من عجوز بني اسرائيل[٣] * فلما وَقَفَ بنا قال حيّى اللهُ الموالي[٤] * وأَعزّ بهم المعالي[٥] والعوالي[٦] * انني طالما أَيمنتُ[٧] وأَشأمتُ[٨] * وأَنجدتُ وأَتهمتُ * وأَحجزتُ واعرقتُ * وغرّبتُ وشرّقتُ * وشَهِدتُ الولائمَ[٩] والوضائمَ[١٠] * وشاهدتُ العزائمَ والعظائم * ورُضتُ[١١] الرجال * وخُضتُ الآجال[١٢] * ولَقِيتُ السرّاءَ والضرّاءَ * ومارستُ الحسناءَ والخشناءَ * وأَترعتُ[١٣] العِساس[١٤] والجِفان[١٥] * وملأْتُ الثُبَن[١٦] والأَردان[١٧] * وأَجزتُ[١٨] الخطباءَ والشعراءَ * واحسنتُ الى العُفاة[١٩] والفُقراءَ * وها انا الآنَ قد صِرتُ نحساً مستمرّاً * لا أَملِكُ نفعاً ولا ضُرّاً * ولا اذكرُ مما لَقِيتُ حُلْواً ولا مُرّاً * حتى كاني الآنَ قد وُلِدتُ على هذا البِساط * تُدرِجني[٢٠] هذه الحَيْزَبُون[٢١] بالقِماط[٢٢] * فاعتبروا بما رايتم وسمعتم * وخذوا الأُهبة لانفسكم ما استطعتم * فان الزمان * ليس فيهِ امان * والدنيا الغَرور * لا يتمّ فيها سُرور * والحيوة ظِلٌّ زائل * والنعيم لونٌ حائل[٢٣] * والسعيد من نظر لنفسهِ * قبل

---

١ اي كان ذلك غبّ مطرٍ سالت المياه بعدهُ. ومن عادتهم الخروج في مثل هذا الوقت
٢ نحيف الجسم ٣ يقال هي مريم اخت موسى . وهو مثل عندهم في الكبر
٤ السادات ٥ المراتب العالية ٦ اسنّة الرماح
٧ اتيت اليمن ٨ اتيت الشام . وهكذا ما يليهِ ٩ اطعمة الاعراس
١٠ اطعمة المناتج ١١ من ترويض الخيل ١٢ اوقات الموت
١٣ ملأت ١٤ الاقداح العظيمة للشراب ١٥ آنية الطعام
١٦ جمع ثبنة وهي ذيل الثوب اذا عطفتهُ ووضعت فيهِ شيئًا ١٧ الاكمام وقد مرّ
١٨ أعطيت جائزةً ١٩ النُصّاد ٢٠ تلفّني
٢١ العجوز الكبيرة ٢٢ لفافة الطفل ٢٣ متغير

حلول رمسهِ[١] * وكفّر[٢] عن ذنبهِ * قبل لِقاءِ ربّهِ * فلما فرغ الشيخ من كلامهِ اعتمدَ على عصاهُ * وبرزتِ العجوز كالسِّعلاة[٣] * وقالت يا كِرامَ العَرَبِ إنَّ اللهَ قد أمرَ بالمعروف عِبادَهُ * كما أمرَ بفُروض العِبادة * فعليكم بالمُروءة والكَرَم * ورعاية الذِّمَم[٤] والحُرَم[٥] * وحافظوا على الوفاءِ ولو أفضى[٦] الى الخَسْف[٧] * وأحدُسُوا[٨] لوَفْدكم[٩] ولو بمُطفِئَةِ الرَّضْف[١٠] * فإنَّ بِئسَ الرِّدْفُ لا بعدَ نَعَم[١١] * والكثير خيرٌ من القليل والقليلُ خيرٌ من العَدَم[١٢] * قال فرضخوا[١٣] لها بما حضر * وقالوا خيرُ الناس مَن عَذَر[١٤] * فتناوَلَ الشيخ ميسورَهم[١٥] وقال اني قد قبلتُ بِرَّكم[١٦] بالجَنان[١٧] * لا باللِّسان * وحَقَّ عليَّ مدحكم بالقلب لا باللِسان * ثم دَنا فتدلّى[١٨] * وانشد وهو قد ولّى

حَلُمُوا فما ساءَت لهم شِيَمٌ[١٩] سَمَحوا فما شَحَّتْ لَهُم مِنَنُ[٢٠]
سَلِموا فلا زَلَّت لهم قَدَمٌ رَشِدوا فلا ضَلَّتْ لهم سُنَنُ[٢١]

---

١ قبره ٢ قدّم كفّارة ٣ انثى الغول
٤ العهود ٥ كرامات الناس ٦ أدّى
٧ المشقّة وتحمّل المكروه ٨ من الحَدْس وهو اضجاع الشاة للذبح
٩ القادمين عليكم ١٠ الرَّضف الحجارة تُحمى ويُلقى عليها اللحم . ومُطفِئة الرضف النعجة المهزولة التي تطفئ الرضف بما يسيل منها من المائية . اي اكرموا ضيفكم ولو بمثل هذه النعجة . وهو مَثَلٌ ١١ الرِّدف الراكب خلف الراكب . اي بِئسَ الاشياء المتعاقبة ان تقول لابعد ما قلت نَعَمْ . وهو مبنيٌّ على قولها حافظوا على الوفاء . والعبارة مَثَلٌ
١٢ وهذا مبنيٌّ على قولها احدسوا لوفدكم ولو بمطفئة الرضف
١٣ اعطوا قليلاً ١٤ مَثَلٌ ١٥ ما تيسّر معهم
١٦ احسانكم ١٧ القلب ١٨ تعلّق بنفسهِ مخنيًا
١٩ اخلاق ٢٠ نِعَم ٢١ طُرُق

قال وكان في الموقفِ فتى شديدُ الخُنْزُوانة[١] * قد انتصبَ كالأُسْطُوانة[٢] * فلما ادبرَ الشيخ قال اني لأَعرِفُ هذا الخبيث * وقد رابني ذكرُهُ القلبَ في الحديث[٣] * فاقلبوا البيتين * لعلَّ بهما شيئاً من الشين * فابتدر رجلٌ الى قلبهما * بعد كَتْبهما * واذا هو يقولُ بهما

مِنَنٌ لهم شَحَّتْ فما سَمَحوا شِيَمٌ لهم ساءَت فما حَلُموا
سُنَنٌ لهم ضَلَّتْ فلا رَشِدوا قَدَمٌ لهم زَلَّت فلا سَلِموا

فلمَّا سمعَ القومُ ذلك استشاطوا[٤] غَضَباً * وقالوا مَن لنا بردِّ هذا الرجيم[٥] فنجعلَهُ للناس أَدَباً * قال الفتى انا لها[٦] فاني أَعلَمُ بمَهَبِّ ريحِهِ * ومَدَبِّ طليحِهِ[٧] * فأَركبوهُ متنَ طِمِرَّة[٨] * وقالوا هَلَا[٩] يا ابنَ الحُرَّة * قال سهيلٌ وكنتُ قد عرفتُ سريرةَ تلك الصِناعة[١٠] * فانسللتُ في أَثَرِ الفتى من بينِ الجماعة * فما ادركتُهُ إلَّا على بريد[١١] * واذا هو قد جلس بين الخزاميّ وابنتهِ على ذلك الصعيد[١٢] * فلما رآني[١٣] وَثَبَ اليَّ وقال لا يَفُلُّ[١٤] الحديدَ إلَّا الحديد[١٥] * فاهتزَّ الشيخ تِيهاً[١٦] * وانشد بديهاً[١٧]

---

١ الكبرياء
٢ العمود
٣ اي حيث قال وحق عليّ مدحكم بالقلب لا باللسان. يقول انهُ ارتاب في لفظ القلب ان يكون قد اراد بهِ المعنى المصدري اي العكس
٤ احتدُّوا
٥ اي من يسعى لنا بردّهِ الينا
٦ اي انا لهذه المهمة
٧ الطليح الجمل الذي جهدهُ السير. يريد انهُ اعلم الناس بمسالكهِ وطرقهِ
٨ فرس كريمة
٩ كلمة تُزجَر بها الخيل حثًّا على المسير
١٠ اي عرف الاشخاص الذين كانوا يتداولون هذه الوقائع وعلم انها حيلة منهم
١١ اربعة فراسخ وهي اثنا عشر ميلاً
١٢ وجه الارض
١٣ اي الفتى
١٤ يكسر
١٥ مثلٌ معناهُ انهُ لا يفعل بالشيء الا ما كان كفوًّا لهُ
١٦ كبرًا
١٧ ارتجالاً

هذا غُلامي[١] لا تَسَلْ عن خِيمهِ[٢] ان الشِراك[٣] قُدَّ[٤] من أَدِيمِهِ[٥]
لمَّا رأَى الحيَّ الى زعيمِهِ[٦] قصَّرَ في الوفاءِ عن تعليمِهِ
تلقَّف[٧] المُهرةَ لا من شومهِ[٨] لكن ليقضي الدَّينَ من غريمِهِ[٩]

ثم قال يا ابا عُبادة ان الله لم يخصَّ برزقهِ * احدًا من خَلقِهِ * فمن ظَفِرَ بشيءٍ فقد أَخَذَهُ بحقِّهِ[١٠] * لكن اخافُ أَنَّ القومَ[١١] لا يأْخذون بهذه الفتوى * فلننصرفْ قبل ان تَحِلَّ بنا البلوى[١٢] * ثم نهض الى بعيرهِ المعقول[١٣] * وهو يقول

انا ابنُ أُمِّ الدهرِ[١٤] يا ابنَ المُنجِبَه[١٥] رُزِقتُ بينَ الناسِ حَظَّ الغَلَبه
بكُلِّ وادٍ أَثَرٌ من ثَعْلَبَه[١٦]

---

١ هو غلامهُ رجب كان معهُ وهم لا يدرون انهُ غلامهُ ٢ طبيعتهِ وخُلقهِ
٣ سَيرٌ يُشدُّ بهِ النعل ٤ قُطِع طولاً ٥ اي من الجلد الذي قُدَّ منهُ الشراك. وهو مثلٌ يضرب للمتقاربين في الامر. يقول هذا غلامي وهو يقرب مني في التدبير والحيلة لانهُ قد اخذ الصناعة عني ٦ رئيسهِ
٧ اخذ بسرعةٍ ٨ اي ردآءتهِ ٩ يعتذر عن اخذ الغلام للمهرة بقولهِ انهُ لما راى اهل الحي حتى اميرهم قصَّروا في وفاءِ حق التعليم الذي وعظهم بهِ ولم يعطوا مولاهُ الا قليلاً اخذ المهرة نظير ما بقي لهُ عندهم من هذا الحق كما يستوفي صاحب الدَّين بقيَّة دينهِ من غريمهِ ١٠ هذا تمهيد اخر لاخذ الفرس. يقول ان الله خلق الرزق شائعًا بين عبادهِ غير مختص باحد منهم فكل واحدٍ لهُ حقٌّ في هذا الرزق كما للاخر. وعلى ذلك فمن ظفر بشيءٍ فقد اخذهُ بحقهِ ١١ اي العرب اصحاب المهرة
١٢ اي قبل ان يتبعونا فيوقعون بنا ١٣ المقيَّد
١٤ اي انا اخو الدهر ١٥ التي ولدت النُجَباء ١٦ اي في كل مكان مكيدةٌ مني. وهو مثلٌ قالهُ رجلٌ من بني ثعلبة راى من قومهِ ما يسوءهُ فانتقل الى غيرهم فراى منهم مثل ذلك

قالَ سهيلٌ فسِرتُ في صُحبتهِ على حَذَرٍ[١] * ولَبِثنا في اجتماعنا الى ان فرَّقنا القَدَرُ[٢]

# المَقَامَةُ التَّاسِعَةَ عَشْرَةَ

وتُعرَف بالخطيبيّة

حدَّثنا سهيلُ بنُ عبَّادٍ قال ارتبعتُ ربيعًا بالبادية * أصفَى من ماءِ غادية[٣] * فما تركتُ حيًّا ولا ناديًا[٤] * ولا جبلًا ولا واديًا * الَّا سعيتُ اليهِ على قَدَمي * وخاطرتُ في اعتمارهِ[٥] بِدَمي * فبينما انا في حِلَّةٍ[٦] اذ قامَ مُنادٍ على كثيب[٧] * يقول حَيَّ هَلَ[٨] على الخطيب * فوفدتُ اليهِ في مَن وَفَد * واذا شيخٌ اكبر من لُبَد[٩] * عليهِ حُلَّةٌ من سَبَد[١٠] * فلما تألَّب[١١] الجيْش * وسكَنَ الطَيْش * كبَّر[١٢] واستغفر[١٣] * وقرأَ ما تيسَّر[١٤] * ثم قال الحمد للهِ الذي جعلَ العَرَبَ في وجنة العِبادِ شامة[١٥] * كما جعل ارضهم على

---

١ اي وانا خائفٌ من اصحاب الفرس ان يدركونا
٢ امر الله
٣ الغادية السحابة المنتشرة صباحًا. وهو مثلٌ
٤ محفلًا وقد مرَّ
٥ قصدهِ
٦ منزلة قومٍ
٧ تلّ رمل
٨ اسم فعل مركب لخمسة عشر يُستحثُّ بهِ على الاقبال
٩ اسم نسر من النسور السبعة التي اختارها لقمان بن عاد على ما يزعمون. عاش دهرًا طويلًا فضُرِب بهِ المثل في الكبر. وهو المراد بقولهم طال الابد على لُبَد
١٠ شعر. وهو لباس الزُهَّاد
١١ اجتمع
١٢ قال الله اكبر
١٣ قال استغفر الله
١٤ اي من القرآن
١٥ نقطة سوداء في الجلد. اي جعلهم زينة للناس كما تزان

بَدَنِ[١] البِلادِ هامة[٢] * امَّا بعدُ فانكم يا معاشرَ العرب اكرمُ الناس نَسَبًا * وافضلُهم حَسَبًا[٣] * وافصحُهم لِسانًا * واثبتُهم جَنانًا[٤] * وأضربُهم بالسيوف * واقراهم للضيوف * وأكثرُهُم آتِذالًا للمكارم * وأحمَلًا للمغارم[٥] * وأعنقًا[٦] بالرماحِ وأشمَلًا[٧] بالصوارم[٨] * ولكم حفظُ العُهود * وانجاز الوُعود * ومُراعاةُ الجِوار * والفِرارُ من العار * وحمايةُ الأرباض[٩] * وبذلُ النفوسِ دونَ الأعراض * وخَوضُ الليل * بالرَّجْل والخيل * ولكم الخِطابُ المُفعِم[١٠] * والجَوابُ المُفحِم[١١] * والنظمُ البديه[١٢] * والنثرُ النبيه[١٣] * والقلوبُ الجَرِيَّة[١٤] * والنفوس الأبيَّة[١٥] * لا تَدِينُون[١٦] لسُلطان * ولا يُتيِّمكم[١٧] هَوَى الاوطان * ولا ترتكبونَ الدنايا[١٨] * ولا تُبالونَ بالمنايا * ولا تَروعكم الأهوال * ولو أنَّها من الأغوال[١٩] * ولا تقبلون الهَوان[٢٠] * ولو جاءَ بالهَيْل والهَيْلمان[٢١] * بلادكم افضلُ الارض

---

الوجنة بالشامة

١ البدن ما دون الراس من الجسد

٢ راسًا

٣ ما ينشئهُ الرجل لنفسهِ من المفاخر

٤ قلبًا

٥ ما يلتزم الرجل بهِ من الدية والكفالة وغيرها

٦ وضع الرمح بين فخذ الفارس والسرج

٧ وضع السيف تحت الثوب

٨ السيوف القاطعة

٩ ما حول الدار

١٠ الذي يملأُ المسامع

١١ المُسكِت

١٢ بلا استعداد

١٣ الذي يُذكَر بين الناس

١٤ من الجُرأة أُجرِي مجرى نبيّ ونحوهِ

١٥ العزيزة

١٦ تخضعون

١٧ يستعبدكم

١٨ الامور الدنية

١٩ يزعمون ان الاغوال مخلوقاتٌ مفزعة . وعلى ذلك قول عنترة

والغول بين يديَّ يرمي نفسهُ فيكاد يعثر بالسماك الاعزلِ

بنواظرٍ زُرق ووجهٍ اسودٍ واظافرٍ يُشبِهْنَ حدَّ المِنجَلِ

٢٠ الذلّ

٢١ اي بالمال الكثير والخبرات العظيمة وهو من امثالهم

تُربة * وأَرفعُها هَضبة[١] * واحلاها ماءً * واصفاها هواءً * وأَطيبُها جَرْعَى[٢] * وأَخصبُها مَرعًى * وأَطولُها نخلة * وأَسمنُها رِخْلةً وسَخْلة[٣] * وغلامكم احكم من كُهُول[٤] الناس * وأَفتكُ من فتيانهم صَيحةَ الباس[٥] * وفَتاتكم احذقُ من فحول الرجال * وافصح منهم في المقال * وشاعركم المرتجل[٦] * أَبلغُ من شاعرهم المحتفل[٧] * وصُعلُوككم[٨] المُعسِر * أَجوَدُ من اميرهم المُوسِر[٩] * وفيكم الكاهن[١٠] والعائف[١١] * والحكيم[١٢] والقائِف[١٣] * والفقيهُ[١٤] والخطيب * والمنجِّم[١٦] والطبيب * ومنكم التابِعةُ[١٧] والمَناذِرة[١٨] * والابطالُ والجبابِرة * والكِرامُ الذين تسيرُ بهم الأَمثال * ويَعِزُّ[١٩] لهم المِثال * فجِدُّوا في جَدَد[٢٠] الفخر * وتواصَوا[٢١] بالصبر * على نوائب[٢٢] الدهر * وحافظوا على مالكم من

---

١ جبلاً ٢ ارض ذات نبات طيب الرائحة

٣ الرخلة النعجة والسخلة ولدها ٤ بين الشيوخ والشباب . وانما اختصّ الكهول لان الشيوخ قد تضعف عقولهم كبرًا والشباب قد لا تكون استحكمت عقولهم

٥ اي يوم الحرب ٦ الذي يقول الشعر من غير رويّةٍ ولا استعداد

٧ المستعد اهتمامًا ٨ فقيركم ٩ الغني

١٠ الساحر ١١ الذي يتفاءل باسماء الطير ومساقطها واصواتها . ويقال لهُ الزاجر ايضًا ١٢ صاحب الراي والدهاء ١٣ الذي يتتبّع الآثار فيعرف اصحابها من هيئتها . وهي قيافة الأثر . وقد يستدلّون من هيئات الاعضاء على المشاركة والاتحاد بين الشخصين في النسب والولادة وغيرها . ويقال لها قيافة البشر . وهي مخصوصة ببني مُدلِج من العرب لم يكن يعرفها غيرهم ١٤ العالم بالشريعة

١٥ الواعظ ١٦ العالم باحكام النجوم ١٧ ملوك اليمن

١٨ ملوك العراق ١٩ لا يكاد يوجد ٢٠ الارض الصلبة . وهي احسن المسالك عندهم فانهم يقولون من سلك الجَدَد أَمِن العثار

٢١ اوصوا بعضكم بعضًا ٢٢ حوادث

المآثر[١] والآثار * واشطروا شَطْرَ[٢] من تقدّمكم من خوالي[٣] الأعصار * واذكروا ايامهم المخلّدة في بطون الاسفار[٤] * لتكونَ لانفسكم كالريحان[٥] ولعزائمكم كالمِضمار[٦] * قال فانبرى[٧] له شيخٌ كالأُفعُوان[٨] * عليهِ حُلّةٌ أُرجُوان[٩] * وقال يا مولايَ قد مدحتَ فأكرَمْت * ونصحتَ فأحكَمْت * ولكن ما هيَ ايامُ العرب التي أشرتَ اليها * ومواقعُها[١٠] المنصوصُ عليها * ففكّر * ثم قدّر * ثم قالَ قد أنسانيها الشيطانُ فذكّرَ[١١] ان كنتَ ممّن تَذَكَّر[١٢] * فأطرقَ برهةً وهو ينكت[١٣] في الارض * ثم قال تعالَوا أتلُ عليكم ما يبقى ذكرُه الى يوم العَرْض[١٤] * وانشد

قد ذَكَرَ القومُ لِأَيّامِ العَرَب مواقعًا تُدعَى بهنّ كاللَقَب
من ذلكَ الكَدِيدُ والبيداءُ بُعاثُ والفُتْرةُ والهَيماءُ
كذا كُلابٌ مَنِيحُ الجِفارُ والحَجَرُ والرَخيخُ والسِّتارُ
شَمطةُ والزَورُ غبيطُ المُدره كذا الغبيطانِ اللِوَى وبَتْره
جَوُّ نَطاعٍ ذو طُلُوحٍ والعِنَب دُرْنَى الكُحَيلُ والغديرُ ذو نَجَب
نخالةُ فَيفُ الريحِ قَرْنٌ فَلْجُ طُوالةٌ وقُنَبٌ زَرُودُ المَرْجُ
عُوَيرِضُ الحدائقُ النِسارُ قُشاوةٌ كُفافةٌ سِنجارُ

---

١ المفاخر ٢ يقال شطرت شطرَهُ اذا قصدت قصدهُ
٣ مواضي ٤ الكتب ٥ النبات الطيب الرائحة
٦ الميدان الذي تُراض بهِ الخيل ٧ اعترض
٨ ذكر الافاعي ٩ اي عليهِ ثيابٌ حمر ١٠ الامكنة التي وقعت فيها
١١ اي ذكّرني بها ١٢ حفظ ١٣ يضرب باصبعهِ
١٤ القيامة

ذَرَحْرَحٌ خَوٌّ خُوَيٌّ دابُ عينُ أباغٍ قادمٌ إرابُ
عُراعِرُ النَّهْيِ الربيعُ مَلْهَمُ نَجرانُ والعينانِ غولٌ رَقَمُ
ذو الأَثْلِ ذاتُ الرَمْرَمِ النَّشَّاشُ عُنَيزَةٌ عَقَبَةٌ أعشاشُ
وواردات الجَنْوِ رَحْرَحانُ والدَرَكُ السُّوبانُ والسُّلّانُ
شِعبٌ خَزازَى والعُظالَى حاطبُ قُراقِرُ الدُّثَينةُ الذنائبُ
جَبَلَةُ القَرْعاءِ والصليبُ ظَهْرٌ وذاتُ الحَرْمَلِ الكثيبُ
أُوارةٌ لِهابةٌ ذو قارِ أقرَنُ وَجٌّ حِيرةٌ سَفارِ
شعواءُ والهَباءَةُ المُرتَقَبُ قَطَنُ ذو حِسى الفُروقُ يُحسَبُ
بُسْيانُ والهريرُ ذو أحتالِ وما عَسَى نُحصِي من الرمالِ[1]

١ هذه الاسماء لامكنة وقعت فيها الحروب بين العرب فنُسبَت اليها . واما تفصيلها فكان يوم الكديد بين بني سُليم وبني كنانة . ويوم البيداء بين بني حِمْيَر وبني كلب . ويوم بعاث بين الأَوْس والخزرج . وكذلك يوم الحدائق ويوم الربيع ويوم الدَرَك ويوم حاطب * ويوم الفترة بين بني عامر وبني خالد . ويوم الهيماء بين تيم اللات وتجاشع . ويوم الكُلاب بين تميم وتغلب . ويوم منعج بين يربوع وكِلاب . ويوم الجِفار بين بكر وتميم . وكذلك يوم الستار ويوم الزَّور ويوم بثرة ويوم خُرَيّ ويوم العُظالى ويوم الصليب ويوم سَفارِ وهو مبنيٌّ على الكسر ويوم المرير ويوم ذي احتال * ويوم الحَجْر بين دَوْس وكنانة . ويوم الرخيخ بين تميم واليمن . ويوم شمطة بين هاشم وعبد شمس . ويوم غبيط المدرة بين يربوع وتجاشع . وكذا يوم الغبيطَين * ويوم اللوى بين ثعلبة ويربوع . ويوم جَوّ نطاع بين سعد وهوذة . ويوم ذي طُلوح بين ضريّة ويربوع . ويوم العِنَب بين قُريش وعامر . ويوم دُرَنى بين طُهَيَّة وتيم اللات . ويوم الكُحيل بين سعد وحنظلة . ويوم الغدير بين غَطَفان وجُشَم . ويوم ذي نَجَب بين تميم وعامر . وكذلك يوم رَحرَحان * ويوم نخلة بين قريش وقيس عيلان . ويوم فيف الريح بين خثعم وعامر . وكذلك يوم القَرْن * ويوم فلج بين عامر وحنيفة . ويوم طوالة بين غطفان وعامر . ويوم وقبى بين مازن وبكر . ويوم زَرُود بين تغلب ويربوع

وكذلك يوم اراب * ويوم المرج ويقال لهُ مرج حليمة بين تميم وغسّان . ويوم عُوَيرِض بين بكر وتغلب . وكذلك يوم النهي ويوم عُنَيزة وفيهِ قُتِل مرّة ابو جسّاس . ويوم العَقَبة وفيهِ وقع المهلهل في اسر الحرث بن عبّاد اليشكري . ويوم واردات وفيهِ قُتِل همّام بن مرّة . ويوم الجَنْو ويوم الشِعب ويوم الذنائب . وهي ايام حرب البسوس * ويوم النِسار بين ضبّة وتميم . ويوم قُشاوة بين شيبان ويربوع . ويوم كُفافة بين فزارة وتميم . ويوم سنجار بين تغلب وقيس . ويوم ذَرَحْرَح بين سعد وغسّان . ويوم خوّ بين يربوع واسد . ويوم داب بين ضبّة وكلاب . وكذلك يوم قادم ويوم الغَول * ويوم عين اباغ بين غسان ولخم . ويوم عراعر بين عبس وكلب . ويوم مَلهَم بين تميم وحنيفة . ويوم نجران بين تميم والحرث بن كعب . ويوم العينين بين مِنقَر وعبد القيس . ويوم الرَقَم بين فزارة وعامر . ويوم ذي الأثل بين جُشَم وعبس . ولذي الاثل يومٌ اخر بين سليم واسد وفيهِ قُتِل صخر اخو الخنساء . ويوم ذات الرمرم بين عامر وعبس . ويوم النشّاش بين عامر واهل اليمامة . ويوم اعشاش بين مالك وشيبان . ويوم السوبان بين عبس وحنظلة . وكذلك يوم اقرن * ويوم السلّان بين ربيعة ومذحج . ويوم خَزازَى بين قحطان ونزار . ويوم قراقر بين بكر ومجاشع . ويوم الدُثينة بين مازن وسُليم . ويوم جبلة بين عبس وذبيان . ويوم القرعاء بين مالك ويربوع . ويوم ظهر بين تميم وحنيفة . ويوم ذات الحرمل بين عبس وتميم . ويوم الكثيب بين شيبان وضبّة . وفيهِ قُتِل بسطام بن قيس الشيباني . ويوم اوارة بين لخم وتميم . ويوم لهابة بين كعب وعبد شمس . ويوم ذي قار بين شيبان وجنود كسرى . ويوم وَجّ بين ثقيف وهَوذة . ويوم الحيرة بين لخم وتغلب . ويوم شعواء وما يليهِ الى الفروق بين عبس وفزارة . وهي ايام حرب سباق الخيل . وللفُروق يومٌ اخر بين عبس وسعد تميم قيل وفيهِ قتل عنترة بن شداد . وكان قاتلهُ معوية بن حُصَين بن عبادة التميمي . والمشهور ان قاتلهُ وَزَر بن جابر النبهاني الملقّب بالاسد الرهيص . وكان قد اغار على قومهِ فطرد لهم طريدةً وهو يقول

كانما آثارها بالخثعمِ آثار ظلمان بقاعٍ محدثِ

وكان وَزَر في عينهِ فرماهُ وقال خذها وانا ابن سُلمى . فعاد الى اهلهِ مجروحًا وهو يقول

وان ابن سلمى فاعلموا عندهُ دمي وهيهات لا يرجى ابن سلمى ولا دمي

رماني ولم يدهش بازرقَ لهذمٍ عشيّة حلّوا بين نَعفٍ ومخرمِ

قال سهيلٌ فكبَّرَ القومُ وقالوا حدِّثْ عن البحر ولا حَرَجَ (١) * انك لأحفظُ من حمَّادٍ (٢) وأجمعُ من ابي الفَرَج (٣) * قال علِمَ الله اني لستُ من الافاضل الكَمَلة * ولكن عَرَفَ حُمَيقٌ جَمَلَهُ (٤) * فسُقِطَ في يد الخطيب (٥) واستكان (٦) * وقال قد قُدِّرَ فكان * ولقد أَبْنتَ فأَحسَنْت * فَمَن ومِمَّن أَنت * قال ان كنتَ لا تَرضَى * ان تاكل الجُبن عُرْضاً (٧) * فانا سَرَنْدَلُ بْنُ عَرَنْدَل *

---

وقيل غزا بني طي بقومهِ فانهزمت عبس فدخل غابةً هناك وكان فيها رقيبٌ للقوم فرماهُ بسهم فقتلهُ. والله اعلم * واما يوم بُسْيان وهو الباقي من الايام فكان بين فزارة وجُشَم. وقولهُ وما عسى نحصي من الرمال اي ان هذه الايام كثيرة لا تُحصَى. وهو كذلك فان الشيخ ابا الفرج الاصفهاني وضع فيها كتاباً جمع فيهِ الفاً وسبعمائة يوم

١ مثلٌ يضرب لمن توسَّع في الامر

٢ هو حمَّاد بن ميسرة بن المبارك بن عُبَيد الديلميّ الكوفيّ كان اعلم الناس بايام العرب واخبارها واشعارها ولغاتها فقيل لهُ حمَّاد الراوية. قيل ان الوليد بن يزيد الامويّ قال لهُ يوماً كم تحفظ من الشعر فقال اني انشدك على كل حرفٍ من حروف الهجاء مائة قصيدة كبيرة سوى المقاطيع من شعراء الجاهلية فضلاً عن شعراء الاسلام. فامرهُ بالانشاد فانشد حتى ضجر الوليد فوكل بهِ من يسمع لهُ فانشد الفين وتسعمائة قصيدة للجاهلية. فامر لهُ بمائة الف درهم

٣ هو عليُّ بن الحسين بن محمد بن احمد بن الهيثم الأُمَويّ المعروف بابي الفَرَج الاصفهاني صاحب كتاب الاغاني الذي وقع الاتفاق على انهُ لم يُكتَب في بابهِ مثلهُ. قيل انهُ جمعهُ في خمسين سنة وحملهُ الى سيف الدولة بن حمدان فاعطاهُ الف دينار واعتذر اليهِ. ويحكى عن الصاحب بن عبَّاد انهُ كان يستصحب في اسفارهِ حمل ثلثين جملاً من كتب الادب ليطالعها فلما وصل اليهِ كتاب الاغاني اكتفى باستصحابهِ فلم يستصحب غيرهُ. وكان ابو الفرج شديد العناية باخبار العرب فجمع من ايامهم ما جمع كما مرَّ

٤ مثلٌ معناهُ ان الاحمق مهما كان ناقص العقل يعرف جملهُ. والشيخ يقول انهُ ليس من الافاضل البالغين في المعرفة ولكنهُ مهما كان غبيًّا يعرف هذه المسئلة التي لا يجهلها مثلهُ. اراد ان يحتقر هذه المسئلة تنبيهاً على غباوة الخطيب وتصغيراً لهُ في اعين القوم

٥ اي ندم على خطبتهِ

٦ خضع وذلَّ

٧ يقال كل الجبن عرضاً اي لا تسأل عمَّن عملهُ

من بني الشَّمَرْدَل[١] * فعَجِبَ القوم من براعتهِ ورقاعتهِ * واكبروا سِرَّ صِناعتهِ * وقالوا هل تُملي علينا ما انشدت * وسنجزيك بما أفدت * قال ان لي كاتبًا اجرى من السيل * في الليل[٢] * ثم قال هَلُمَّ يا سُهَيل[٣] * فلما اقبلتُ عليهِ قال اكتب يا بُنَيَّ * وأخذَ يُملي عليَّ * فلما فرغنا من الإملاء والتعليق * افرغوا علينا ما يليق * واعتذروا من الإجحاف[٤] بالخليق[٥] * قال وكنت قد عرفت ان الشيخ صاحبُنا ابنُ الخزام * فما صدَّقتُ ان أفلتَ من الزِحام * حتى تعقَّبتُهُ[٦] وهو يعدو في أُخريات[٧] الخيام * فاستوقفتُهُ فأبَى * وقال موعِدُنا مَهَبُّ الصبا[٨] * فرجعتُ بين الخَيبةِ والظَّفَر * اذ حُرِمتُ صُحبتَهُ ورُزِقتُ نَفقةَ السَّفَر

# المَقامةُ العِشرونَ

وتُعرَف بالبَصريَّة

١ قوله فانا سرندل بن عرندل اراد بذلك ان يموّه عليهِ ولا يعرّفهُ باسمهِ ونسبهِ . وذلك قد وقع في نسب بعض المحدّثين وهو مُسَدَّد بن مُسَرهَد بن مُجَرهَد بن مُسَزبَل بن مُغَربَل بن مُرَعبَل بن مُطَربَل بن أرندَل بن سَرَندَل بن عَرَندَل بن ماسك بن المستورد الاسدي . واما بنو الشمردل فلا تُعرَف قبيلةٌ بهذا الاسم . فيقول الشيخ ان كنت لا ترضى ان تسمع هذا الكلام ما لم تعرف اسم القائل ونسبهُ فانا فلان ٢ مثلٌ يُضرَب للماضي في امورهِ ٣ يريد ان يكتب سهل لياخذ منهم اجرة الكتابة

٤ يقال اجحف بهِ اي انتقص منهُ ٥ الواجب

٦ مشيت وراءَهُ ٧ اطراف ٨ الريح الشرقية . اي ميعاد اجتماعنا مهبُّ هذه الريح وهو مكان مجهول . قال ذلك لانهُ لم يُرِد ان يقف لهُ ولا يعرّفهُ

حدَّثنا سهيلُ بنُ عبَّادٍ قال قَدِمتُ البَصرةَ ذاتَ العُوَيم[1] * في رَكْبٍ من بني الهُجَيم[2] * فجعلتُ اطوفُ بها ما اطوف * حتى انتهيتُ الى مِرْبَدها[3] الموصوف * واذا في ساحتهِ قومٌ قد تَوسَّدوا ثَراها[4] * وهم كالحَلْقة المُفرَغة لا يُدرَى أَينَ طَرَفاها[5] * فطارحتُهم سُنَّةَ التسليم * وقلتُ هل في الكأسِ حَظٌّ لنديم[6] * قالوا قد اتيتَ اهلًا * ونَزلتَ سهلًا[7] * فجلستُ لديهم جُلُوسَ التلاميذ * بحضرة الاساتيذ * واخذوا يتداولونَ الفنون * ويُبرِزونَ كُلَّ مكنون * حتى خاضوا في فنِّ البديع[8] * وافاضوا في التجنيس والتنويع[9] * وكانَ في صَدْرِ الحَلْقة شيخٌ أَفطَسُ العَرْتَبة[10] * كأَنَّهُ احدُ الأَغرِبة[11] * فقال قد علمتم ايها الناس * أَنَّ اعظم

---

١ اي في بعض الاعوام

٢ بطن من بني تميم

٣ بالمكان الذي ينصرف اليهِ

٤ اي اضطجعوا على ترابها

٥ هذا مثلٌ قالتهُ فاطمة بنت الخوشب الأَنمارية امراة زياد العبسي . كان لها سبعة اولاد ذكور من نجباء العرب فقيل لها يومًا ايُّ اولادك افضل قالت الربيع لابل عمارة لابل فلان . ثم قالت ثكلتهم ان كنت اعلم ايُّهم افضل . هم كالحلقة المفرغة لا يُدرَى اين طرفاها . اي هم كالدائرة لا يدرى اولها من اخرها . وسياتي ذكرهم في شرح المقامة العبسية

٦ اي هل لي نصيب في مجالستكم

٧ هذا تقدير قولهم للقادم اهلاً وسهلاً فصرِّح بهِ هنا

٨ هو الفنُّ المشهور . قيل اول من وضعهُ عبد الله بن المعتزّ بن المتوكل بن المعتصم بن هرون الرشيد العبَّاسي وصنَّف فيهِ كتابًا لطيفًا . وكانت وفاتهُ سنة مائتين وست وتسعين للهجرة

٩ من البديع ما يقال لهُ الجناس وهو اللفظيُّ . ومنهُ ما يقال لهُ النوع وهو المعنويُّ . وهذا هو المراد هنا بالتجنيس والتنويع

١٠ الانف

١١ اي اغربة العرب وهم سودانهم سُمُّوا بذلك لسوادهم . وهم في الجاهلية عنترة بن معوية بن

الجناس * ما لا يستحيل بالانعكاس[١] * فمن ظَفِرَ بفرائدِ[٢] الحُسنى * فاز بالمقام الأسنى[٣] * وسُلِّمَ لهُ البديع لفظًا ومعنًى * قالوا نراكَ من اهل الدار * وفُرسانِ المِضمار[٤] * فحدِّثْ بنعمة رَبِّك * ولا تكتم ذخيرةَ لُبِّك * قال نَعم كنتُ قد نظمتُ ابياتًا منهُ في الصِبا * وهي مُعجِزةٌ عند الأدباء * قالوا ان رايتَ أن تُنشِدَنا اياها فلك المِنَّة * وقد دفعتَ عن نفسك الظِنَّة[٥] * فتلا إنَّ بعضَ الظَنِّ إثم * ثم قال اسمعوا يا أُولي العلم * وانشد يقول

قَمَرٌ يُفرِطُ عَمْدًا مُشْرِقُ رشَّ ماءَ دمعُ طَرْفٍ يَرمُقُ[٦]
قُرطُهُ يَفدِي جِلاهُ أَيْمَنٌ من مياهِ الجِيد فيهِ طُرُقُ[٧]

---

شداد وخُفاف بن نَدْبة وابو عُمَير بن الحُباب وسُلَيك ابن السلكة وهشام بن عُقْبة وهو من المخضرمين . وفي الاسلام عبد الله بن خازم وعُمَير بن ابي عُمَير وهمّام بن مطرّف ومنشر بن وهب ومطر بن اوفى وتأبّط شرًا والشنفرى وحاجز

١ هو جناسٌ يقال له المقلوب المستوي ايضًا . وهو ان ياتي المتكلم بكلام يستوي في القراءة طردًا وعكسًا نحو رِمْحٌ احمر . فانك اذا ابتدات في القراءة من آخر حروفهِ بالتبعية الى اولها كان الحاصل من ذلك رمحٌ احمر ايضًا . وكذلك ارضٌ خضراءُ وعقربٌ تحت برقع وكلٌّ في فلكٍ وغير ذلك ٢ جمع فريدة وهي الدرة الكبيرة في العقد

٣ الاشرف ٤ الميدان وقد مرّ ٥ اي اذا انشدتها دفعت عن نفسك التهمة بانك قد ادّعيت بما ليس عندك ٦ قولهُ يُفرِط اي يتجاوز الحد ويرمق ينظر . اي ان العين التي تنظرهُ ترشُّ دمعها في محبتهِ

٧ القرط ما يُعلَّق في اسفل الاذن . والجيد العنق . يعني ان قرطهُ المعلق في اذنهِ اليمنى يكون فداءً لنقاء بدنهِ لانهُ انقى منهُ . واراد بالمياه المضافة الى الجيد ما يكون في نصل السيف من الفِرِند تشبيهًا لجيدهِ بالسيف في البياض واللمعان . اي ان جيدهُ يكسو القرط فرندًا تتشعّب منهُ طرقٌ فيهِ كما يتشعب فرند السيف في صفحتهِ

قَبَسٌ يدعو سَناهُ إِن جَفا فجناهُ أُنسُ وعدٍ يَسبُقُ (١)
قد حلا كاذبُ وعدٍ تابعٌ لَعِبًا تدعو بذاكَ الحَدَقُ (٢)
قَرَّحَت ذا عَبَراتٍ أَربَعٍ عَبَراتٌ أَربَعٌ إِذْ تُحرِقُ (٣)
قَلِقٌ يَلثِمُ نادِيهِ عَبْلَةٍ لبعيدٍ إِنَّ مِثلي قَلِقُ (٤)
قَفرةُ الربعِ اهالت فِتيَةً فتَلاها عِبَرٌ لا تَرفُقُ (٥)
قد حماها رَكْبُ ليلٍ حافظٌ فاجَ ليلٌ بِكَراها مُحدِقُ (٦)
قَرَّ في إِلْفِ نَداها قلبُهُ بِلقاها دَنِفٌ لا يَفرَقُ (٧)

١ القَبَس شعلة النار . وسناهُ نورهُ . اي ان نور هذا القبس يدعو الناس اليهِ كما تدعو الاضياف نار القرى . فان جفا كانت الفائدة منهُ التعلل بما سبق من وعد هذه النار بالضيافة

٢ الاشارة في قولهِ بذاك الى اللعب من باب وضع المُظهَر موضع المضمر كما في قول الشاعر تريدين قتلي قد ظفرتِ بذلكِ . اي قد حلا وعدهُ الكاذب الذي يتبع تلاعب احداقهِ التي تدعو بهِ الى الهوى

٣ قولهُ ذا عبراتٍ اي صاحب دموعٍ يريد بهِ العاشق . ويمكن ان يكون على تقدير حذف مضاف اي جفنَ ذي عبراتٍ او محاجرَهُ ونحو ذلك . وذكرانها اربعٌ لان كل عينٍ يسيل منها عبرتان من طرفيها . وقولهُ اذ تحرق لان دموع الحزن حارّة فهي تقرّح بحرارتها

٤ النادي المجلس . والعبلة الممتلئة البدن . وبعيد صفة لموصوف محذوف . اي يقبّل ارض نادي امرأةٍ هذه صفتها . وهذا النادي لصاحب بعيدٍ كنايةٌ عن رحيل قومها بها . وقولهُ ان مثلي قَلِقُ اي ان مثلي لابد ان يكون قَلِقًا وهو التفاتٌ من الغيبة الى التكلم

٥ يقول ان هذه الحبيبة قد اقفرت دارها لرحيلها فالقت هولاً على الفتيان الذين يتصبّبون بها فجَرَت وراءها منهم دموعٌ متواترة لا تلطف بهم ولا تكفُّ عن سيلانها

٦ اي انها مصونةٌ تحميها فرسانٌ في الليل عند نومها . ثم يقول ان الليل الذي تنام فيهِ يتعطر بانفاسها فتفوح روائحهُ

٧ نداها جودها . والدَّنِف المريض المجهود . وهو مبتدأ والجملة قبلهُ خبرٌ . ويَفرَق يخاف . اي ان هذا العاشق المريض كان قد استقرّ قلبهُ من الخفقان عند الفتهِ على جودها باللقاء فكان طيّب القلب لا يخاف

قَطَنَتْ هَيْفاءُ فيهِ آمِنًا إِنَّما هَيفاءُ فيهِ تَنطِقُ (١)
قِفْ أَلا قاضٍ فإِنِّي ضاقَ بي رَيبُ قاضينا فضاقَ الأُفُقُ (٢)
قَلَمٌ يجري سيلقى ضَرَمًا مُرَّ ضِيقٍ ليس يُرجَى مَلَقُ (٣)
قِيلَ إِفتَحْ بابَ جارٍ تَلْقَهُ قُلتُ راجٍ بابَ حَتْفٍ أَلَيقُ (٤)
قَلَّ طَعْمٌ دُونَهُ رُدَّ بكم كَبِدٌ رَهْنٌ ودمعٌ طَلِقُ (٥)

فلمَّا فَرَغَ من ابياتهِ صَفَّقَ القَوم * وقالوا لا عَهْدَ لنا بمثل هذه قبل اليوم * فان هذا الجناس كالعَدَد المعدول * لم يتجاوز اربعةً في المنقول (٦) * قال

١ هيناءُ اسم الحبيبة اي انها سكنت في قلبهِ فأَمِن بذلك . واذا تكلم فهي التي تتكلم في قلبهِ لان الكلام ينبعث من القلب ٢ يقول لصاحبهِ قف عليَّ اليس قاضٍ آخر ينصفني فان بغي قاضينا نحن العشاق قد جعلني في ضيقٍ حتى ضاقت عليَّ جوانب الارض ٣ المراد بالضرم النار وبالمَلَق التلطف . اي ان قلم هذا القاضي الذي يجري في الحكم علينا سيلقى نارًا من عذاب الله . وقولهُ ليس يرجى مَلَقٌ يحتمل ان يكون صفةً قد حُذِف عائدها كما في نحو واتَّقُوا يومًا لا تجزي نفسٌ عن نفسٍ شيئًا اي لا تجزي فيهِ . فيكون التقدير ليس يرجى لهُ ملقٌ . ويحتمل الاستئناف على تقدير سؤالٍ كانهُ قيل اليس يرجى لهُ ملقٌ فقال ليس يرجى ٤ حاصل ما في البيت انهُ يقول قد أُشِير عليَّ باستبدال هذه الحبيبة البعيدة بغيرها ممن حولي من الجيران فقلت ان الراجي لفتح باب الموت اجمل من الراجي لفتح باب الاستبدال ٥ انصرف في هذا البيت الى خطاب احبتهِ فقال ان الطعم الذي يؤدِّي في محبتهم الى فك كبدهِ المرهونة وكفّ دمعهِ الطلق هو قليلٌ لا يعتدُّ بهِ . اشار بذلك الى الحتف المذكور في البيت السابق اي ان طعمهُ قليلٌ عندهُ اذا ادَّى الى الردّ المذكور لان الحالة التي هو فيها امرٌ منهُ . ويحتمل ان يكون المراد ان طعم الموت المذكور في البيت السابق هو الذي يفك رهن كبدهِ ويكفُّ انطلاق دمعهِ وما دون هذا الطعم مما يقضي هذه الحاجة فهو قليلٌ في الوجود . وفي قولهِ رُدَّ بكم على كلا الوجهين استخدامٌ لا يخفى

٦ العدد المعدول في نحو جاءَ القوم أُحادَ ومثنى ونحوها اي واحدًا واحدًا واثنين اثنين .

سهيلٌ فأنبرَى له رجلٌ اشمطُ[١] العارضَين[٢] * يكادُ يشربُ الرافدَين[٣] * وقال يا هذا ان الفخرَ بالأثيرِ[٤] * لا بالكثير * وانما يُنافَسُ في الثمين * لا في السمين * فكم فِئَةٍ قليلةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كثيرةً بإذن اللهِ واللهُ مع الصابرين * قال صدقتَ ان خيرَ الكلام ما قَلَّ وجَلَّ * ولكن من ادَّعى بلا بيّنةٍ فقد زَلَّ وذَلَّ * قال اعوذُ بالله من زَلَّةِ العَمْدِ[٥] * وسَفاهةِ العبد * اني نظمت بيتين لبعض الأُمراءِ * طَرْدُهما[٦] مديحٌ وعكسهما هِجاءٌ * فكانَ يُنظَرُ اليهما بعين الأَحْوَلِ[٧] * ويَقْصُرُ عنهما الباعُ الأَطوَلُ * قال فهَلُمَّ بما فتح الله عليك * قال لَبَّيكَ[٨] وسَعْدَيكَ[٩] * وأنشد

باهي المَراحِمِ لابِسٌ كَرَمًا قديرٌ مُسنِدُ[١٠]

---

وهو لم يُسمَع من العرب الا الى الاربعة فلم يقولوا جاءَ واخماسَ في رواية الاكثرين. وكذلك هذا الجناس فانهُ لم يُنظَم منهُ اكثر من اربعة ابياتٍ وهي التي نظمها الشيخ الحريري في مقاماتهِ

١ مختلط السواد بالبياض ٢ صفحتي الوجه

٣ الفرات ودِجلة ٤ النفيس ٥ اي الزلّة التي صدرت عن قصدٍ

٦ نقيض العكس ٧ يقال ان الاحول يرى المنظورات مضاعفةً فيرى الواحد اثنين والاثنين اربعة وهلمَّ جرًّا. فيقول ان هذين البيتين اذا عُكِسا يحصل من عكسهما بيتان غير الاولين بخلاف الابيات السابقة فان البيت منها اذا عُكِس يكون الحاصل منهُ ذلك الكلام بعينهِ. وعلى هذا فيكون كل بيتٍ منهما بيتين احدهما مديحٌ والاخر هجاءٌ وهي صناعةٌ غريبةٌ لم يسبق اليها احدٌ من الشعراءِ

٨ اجابةً بعد اجابةٍ ٩ مساعدةً بعد اخرى ١٠ قولهُ باهي المراحم اي حسن المراحم بناءً على انها نقع منهُ بحيث تحسن الرحمة لان من المراحم ما ليس بحسنٍ لوقوعهِ حيث يجب القصاص. وقولهُ لابسٌ كرمًا اي ان الكرم قد صار لباسًا لهُ لشدة اشتمالهِ عليهِ. وقولهُ مُسنِدٌ صفةٌ لقدير كالقيد لهُ لان القدير اذا لم يكن مسندًا للناس فلا خير في قدرتهِ

بابٌ لكُلِّ مُؤَمَّلٍ غُنْمٌ لَعَمْرُكَ مُرفِدُ[١]

ثم عَمَد الى قلبها * فاذا هو يقول بهما

دَنِسٌ مَرِيدٌ قامِرٌ كَسْبَ الحَرامِ لا يَهابُ[٢]

دَفِرٌ مُكِرٌّ مُعلَمٌ نَغِلٌ مُؤَمَّلُ كُلِّ بابْ[٣]

قال فاستَفَزَّت[٤] القوم تلك الصِناعةُ العذراءُ[٥] * وقالوا عَلِمَ اللهُ انها لَأَغربُ من العنقاءِ[٦] * ثم اقبلوا على الرجل يَرجُمونهُ بالأَحداقِ[٧] * وقالوا فِداكَ اهلُ العِراق * فمن أَنتَ ومن أَيِّ الآفاق * فتنهَّد * ثم انشد

أَقبلتُ من ارضِ اليمامَه[٨] أَبغي العِراقَ على اسْتِقامَه[٩]

جُبْتُ[١٠] الدَلامِسَ[١١] بالعَرا مِسِ[١٢] في النَّعامةِ[١٣] كالنَّعامَه[١٤]

زُرْتُ الكِرامَ لِأَنَّني قد كُنتُ من اهلِ الكَرامَه

أَتلَفتُ مالي في النَّدَى[١٥] لا في الصَبابةِ والمُدامَه

---

١ الغُنْم بالضم ما تناله بغير مشقة . والمُرفد المُعين ٢ المَريد العاتي المتجبّر. والقامر الذي يلعب بالقمار ٣ الدَّفِر الذَّفِن وقوله مكرٌّ يحتمل ان يكون من الكرير وهو صوت المخنوق اي دفرٌ محدثٌ للكرير بخبثهِ . او ان يراد بهِ صاحب الحملة في الحرب فيكون بكسر الميم وفتح الكاف . والمعلَم من وسم نفسهُ بعلامة الحرب . وَصَفَ هذا الدَفِر بها كنايةً عن شدتهِ وقوّة ريحهِ الخبيث . والنَّغِل الفاسد النسب وهو يعود الى الرجل المهجوّ . فكانهُ يقول هو دَفِرٌ شديد وهو نَغِلٌ ايضًا ٤ استخفّت

٥ التي لم يسبق اليها احد ٦ طائرٌ يُضرَب بهِ المثل في الغرابة لعظم جثتهِ واقتدارهِ وقد مرَّ ذكرهُ ٧ اي تتراكم ابصارهم عليهِ ٨ مدينة قديمة على ست عشرة مرحلة من البصرة الى نحو الحجاز ٩ اي على خطٍّ مستقيم

١٠ قطعت ١١ الظلمات ١٢ النياق الشديدة

١٣ المفازة ١٤ تحمل الطائر المعروف وفرس الحرث بن عباد التي مرَّ ذكرها في المقامة الخزرجية ١٥ الكرم

أَقْرِي الضُيُوفَ وأَقْتَرِي[1] حَمْلَ الحَمالةِ[2] والغَرامَه
وأَسُدُّ خَلَّةَ مُقْتِرٍ[3] وأَرُدُّ لَهفَةَ ذي ظَلامَه
وأُجِيزُ كُلَّ مُقَرِّظٍ[4] عن كُلِّ شِعرٍ او مَقامَه
قسَّمتُ مالي في المَلا · ونَسِيتُ سَهْمي في الحُنامَه[5]
وسَقَيتُهم ماءً بِهِ فَرُحتُ كأنَّني كعبُ بنُ مامَه[6]
بَرِحَ الخَفا[7] فَندِمتُ لكن حيثُ لا تُجدِي[8] النَدامَه
دَرَجَ[9] الصِبا والمالُ وآل نفسُ العَزيزةُ والشَهامَه
عذَّبتُ نفسي بالقُنُو طِ[10] وعَذَّبَتْني بالمَلامَه
قد كنتُ أَطمَعُ في الغِنَى واليومَ أَقنَعُ بالسَلامَه

فلما انتهى الى هذا البيت أنَّ كالمريض * وقال حالَ[11] الجريضُ[12] * دُونَ القريضُ[13] * وأَثِرَت[14] شُؤُونهُ[15] تفيض * فرَثَى القومُ لبَلْواهُ *

---

١ اتتبّع ٢ ما يتحملهُ الرجل عن القوم من الدية ونحوها
٣ اي اقضي حاجة فقيرٍ ٤ اي اعطي كل مادحٍ جائزة
٥ ما بقي على المائدة من الطعام . اي قسّمت مالي بين الناس ونسيت ان اترك لنفسي حصةً من بقية هذا المال ٦ هو الذي سقى رفيقهُ النمريّ نصيبهُ من الماء ومات عطشًا كما مرَّ في شرح المقامة الكوفية ٧ اي ظهر المكتوم
٨ تنفع ٩ ذهب ١٠ قطع الرجاء
١١ اعترض ١٢ الريق يُغَصُّ بهِ ١٣ الشعر . وهو مثلٌ اصلهُ ان رجلًا كان لهُ ابنٌ نبغ في الشعر فنهاهُ عنهُ . فجاش بهِ صدرهُ ومرض حتى اشرف على الموت فاذن لهُ ابوهُ حينئذٍ في قول الشعر فقال حال الجريض دون القريض . اي ان غصّة الموت حالت بينهُ وبين قول الشعر فذهب قولهُ مثلاً
١٤ شرعت ١٥ مجاري دموعهِ

وفثأوا[١] ماجاش[٢] من جواه[٣] * وقالوا جمع الله شملك * فأين خلّفت[٤] أهلك * قال قد خلّفتُ الجرّبّة[٥] * في الشربّة[٦] * لا يملكون حبّة[٧] * وهم ينتظرون إيابي[٨] على الأثر * كما تنتظرُ الارضُ وسميّ[٩] المطر * فجمعوا له قبصةً[١٠] من العين[١١] * وقبضةً[١٢] من اللجين[١٣] * وقالوا ان الكريم أولى بالكرم * قال نعم * واهلُ الحرمةِ يرعون الحرم * قال سهيلٌ وكنتُ قد عرفتُ انهُ الخزاميُّ عند نظري اليهِ * لكنني انكرتُ أشبارَ عارضيهِ[١٤] * فلما فصلنا عن المكانِ قلتُ حيّ الله ابا ليلى * قال وميمونٌ يفدي سهيلًا * قلت عهدي بك شيخًا فكيف رجعتَ كهيلًا[١٥] * فانشد

لا تُنكِرَنَّ ما ترى من الشَّمَط[١٦] ان السوادَ والبياضَ اذ وَخَط[١٧]
من طرفِ الأمور فاخترتُ الوسَط[١٨]

فانعكفتُ عليهِ انعكافَ المُغرَم الكَلِف[١٩] * واعتنقتُهُ اعتناقَ اللام للألِف[٢٠] * فاخذ يُسايرني على رِسْلِهِ[٢١] * حتى انتهى بي الى رَحْلِهِ * وأقمتُ

---

١ سكنوا ٢ يقال جاشت القدر اذا غلت
٣ حرقتهِ ٤ تركت خلفك ٥ العيال يأكلون ولا ينفعون
٦ مكان في بلاد العرب ٧ من الذهب او من الحنطة
٨ رجوعي ٩ مطر الخريف ١٠ ما يُؤخذ بين الاصابع
١١ الذهب ١٢ ما يقبض بالكف ١٣ الفضة
١٤ اي انهُ لم يُثبت معرفتهُ لانهُ يعهدهُ اشيب فرآهُ بين الشيب وسواد الشعر لانهُ كان قد خضب لحيتهُ ١٥ متوسّط السن . وفي تصغيرهِ دلالةٌ على قلة كهولتهِ فيكون اميَل الى الشباب ١٦ اختلاط السواد بالبياض ١٧ ظهر
١٨ اي ان السواد والبياض طرفان وما بينهما وسطٌ وهو المختار فانهم يقولون خير الامور الوسَط ١٩ المولَع ٢٠ باعتبار الخط عند اجتماعهما معًا ٢١ مهلهِ

في صُحبتِهِ قريرَ العين * الى أن نَعَبَ بيننا غُرابُ البين

# المقامة الحادية والعشرون

وتُعرف بالدمشقيّة

أخبرَ سهيلُ بنُ عبّادٍ قال نَحوتُ[1] من بعض الأنحاء[2] * نحو دِمَشقَ الفيحاء[3] * فجعلتُ اتتبّعُ الرياحَ الدوارس[4] * واتفقّدُ الآثارَ الطوامس[5] * واتعهّدُ الأندِيةَ والمجالس * حتى انتهيتُ الى إحدى المدارس * فتخلّلتُ حَلْقةَ الطَلَبة * وقد سَكَنَتِ الابصارُ وسَكَتَتِ الجَلَبة[6] * واخذ القومُ يتذاكرون هُنالِك * حتى جَرَى ذكرُ خُلاصة ابنِ مالك[7] * فقال الأُستاذ لاجَرَمَ إنّها لإحدى الكُبَر[8] * وعِبرةُ العِبَر * ولكن قد كانَ ذلكَ إذِ الناسُ ناس * لايلهجونَ بعِذار الآس[9] * وحَبَبِ الكاس[10] * قال وكان شيخنا ميمونُ بن خزام * قد رَبَضَ في ذلك المقام * فانتدبَ من مجثمِهِ[11] كالصَمْصام[12] * وقال يا قوم ان المعترف بالفضل لهذا الإمام المشهور *

---

١ قصدت ٢ الجهات ٣ لقب دمشق
٤ التي تمحو الآثار ٥ المختفية ٦ اختلاط الاصوات
٧ هي الالفية المشهورة. وانما قيل لها الخلاصة لانهُ كان قد نظم ارجوزة اطول منها سماها بالكافية ثم استخلص منها هذه فسماها الخلاصة. وعلى ذلك قولهُ في اخرها احصى من الكافية الخلاصة ٨ جمع كبرى ٩ كنايةً عن حب الجمال
١٠ ما يطفو على وجه الكاس من الفقاقيع ١١ مجلسه
١٢ السيف الصارم الذي لا يثني

كالمعترف للشمس بالنور * او للطَّودِ[١] بالظهور[٢] * واما في هذا الزمان فقد بَقِيَ مَن اذا سُئِل يُجيب * واذا تجشَّم[٣] الإنشاءَ يُصيب * فللارض من كأسِ الكِرامِ نصيب[٤] * قالوا ما نرى ذلك إلَّا كالكِبْرِيت الاحمر[٥] * يُذكَرُ ولا يُبصَر * فان لم يكن ذلك حديثًا يُفترَى[٦] * لا تطمئنُّ قلوبنا حتى نرى * قال أَشهَدُ لله إنَّكم لَمِنَ المُنصِفين[٧] * واللهُ يشهدُ أَنِّي لستُ من المُرجِفين[٨] * ان عندي ابياتًا مُعتاصة[٩] * جامعة الباكورة[١٠] والخُصاصة[١١] * خَلِيقةً[١٢] بان تُدعَى خُلاصة الخُلاصة * قالوا اننا نتوقَّعُ[١٣] سَماعَ مثلِها * فان شِئتَ فاستَعْجِلها[١٤] * فهبَّ كعاصفة[١٥] القَبُول[١٦] * واندفع يقول

بسائطُ الكلامِ حينَ يُبنَى إسمٌ وفعلٌ ثُمَّ حرفُ معنَى[١٧]
والحرفَ واسمًا مثلَهُ والفعلَ لا كاسمٍ بَنَوا وأَعْرَبوا ما فَضِلا[١٨]

---

١ الجبل العظيم ٢ يعني ان ذلك معلومٌ عند الجميع لا يستطاع انكارهُ فلا فضل للمعترف بهِ ٣ تكلَّف ٤ مثلٌ . اي ان العلماء الاوائل قد تركوا فضلةً للمتأخرين كما ان الكرام اذا شربوا من الكاس يتركون فضلةً يفرغونها على الارض ٥ مثلٌ يُضرَب لما لا يوجد ٦ يُختَلَق

٧ اي انهم قد انصفوا في طلبهم الوقوف على حقيقة ما ادَّعاهُ لكي يثقوا بكلامهِ

٨ يقال ارجف القوم اذا اكثروا من الاخبار الكاذبة ٩ ممتنعة

١٠ اول الفاكهة ١١ ما يبقى في الكرم بعد قطافهِ

١٢ حَرِيَّة ١٣ ننتظر ١٤ اظهرها

١٥ الريح الشديدة ١٦ ريح الشرق ١٧ اراد ببسائط الكلام اجزاءَهُ التي يتركب منها . وقيَّد الحرف باضافتهِ الى المعنى احترازًا عن حرف الهجاء فانهُ لا يؤتى بهِ لمعنًى ١٨ يقول ان العرب قد بنوا الحرف والاسم الذي يشبه الحرف وهو الضمائر والموصولات والاشارات واسماء الافعال والاصوات والكنايات وبعض

وأسمًا كفعلٍ مثلَ فعلٍ كاسمِ إفتحْ لمنعِ صرفِهِ وضُمّ (١)
ركّبْ وزِنْ واعدِلْ وأنِّثْ واجمعِ وزِدْ وصفْ وأعجمْ وعرِّفْ تمنعِ (٢)
وأطلقِ المصروفَ ثمَّ نوِّنِ والجزمَ خُذْ للفعلِ واتركْ ما بُني (٣)
وكلُّ إعرابٍ بلفظٍ حاصلُ او نيّةٍ حيثُ دعاهُ العاملُ (٤)
فالرفعُ في اسمٍ للذي قد أُسندا اليهِ والمُسندِ منهُ أعتُمِدا (٥)
وهوَ اذا جُرِّدَ لفظًا يُعتبرَ بالمبتدا والمُسندُ التالي خبرَ (٦)

---

الظروف والمركّبات. والفعل الذي لا يشبه الاسم وهو الماضي والامر. واعربوا ما بقي من الالفاظ وهو الاسم الذي لا يشبه الحرف وهو المتمكن في الاسمية. والفعل الذي يشبه الاسم وهو المضارع

١ اي ان الاسم الذي يشبه الفعل وهو ما لا ينصرف يجري في الاعراب مجرى الفعل الذي يشبه الاسم وهو المضارع. فيُفتَح ويُضَمّ فقط ولا يُكسَر ولا يُنوَّن كما في الفعل وانما قال لمنع صرفهِ تمييزًا لهُ عما فيهِ شبه الفعل كاسم الفاعل ولكنهُ لا يجري هذا المجرى لكونهِ منصرفًا

٢ لما ذكر منع الصرف في البيت السابق ذكر العلل المانعة وهي التسع المذكورة في هذا البيت. ولا سبيل الى بسط الكلام عليها هنا

٣ اي أجرِ على الاسم المنصرف جميع الحركات مُنوَّنًا واجعل الجزم للفعل واترك المبنيات فانها ليست في شيءٍ من الاعراب

٤ يقول ان كل اعرابٍ يكون باللفظ وهو الظاهر. او بالنيّة وهو ما كان تقديرًا او محلاً وانما يكون ذلك حيث يدعوهُ العامل فاذا فُقد العامل فُقد الاعراب

٥ اي ان الرفع في الاسم يكون للمسند اليهِ. ويدخل تحتهُ المبتدا والفاعل ونائبهُ. وللمسند ايضًا. ويدخل تحتهُ خبر المبتدا والصفة التي يبتدا بها نحو هل قائمٌ اخواك فانها مسندةٌ الى ما بعدها. وذلك بحسب الوضع فلا يُشكِل بما تخلّف عنهُ لعارضٍ. وفي قولهِ اعتُمد اشارةٌ الى ذلك

٦ اي ان الاسم اذا جُرِّد لفظًا فهو المبتدا والمُسند الذي يليهِ خبرٌ لهُ. اراد بقولهِ لفظًا ما يقوم بهِ الابتداء وهو التجرد عن العوامل اللفظية. واحترز بقولهِ التالي عن المُسنَد السابق في نحو هل قائمٌ اخواك فانهُ ليس بخبرٍ. ولا يشكل بنحو قائمٌ زيدٌ لان العبرة بالوضع

او لا فإنْ كانَ اقامَ فعلَهُ ففاعلٌ او لا فنائبٌ لهُ (١)
والنصبُ للمُلابِسِ الفعلِ على ما دونَ إسنادٍ اليهِ جُعِلا (٢)
فإن يكُن نفسَ الذي تعلَّقا بهِ فمفعولٌ يُسَمَّى مُطلَقا (٣)
او إنْ يُصِبْهُ فهو مفعولٌ بهِ او لا فَمَعْهُ ان يكُن من صَحْبِهِ (٤)
او لا ففيهِ او لهُ او دُونَهُ ان كانَ ذاكَ وبهِ يَدعُونَهُ (٥)
او لا فما يُبَيِّنُ الصِّفاتِ حالٌ وتمييزٌ مُبِينُ الذاتِ (٦)
والخفضُ قد خُصِّصَ بالمُضافِ اليهِ مُطلَقًا بلا خِلافِ (٧)
وتابعٌ ما مرَّ إنْ يُقصَدْ حَصَل بالحرفِ عطفٌ وبلا حرفٍ بَدَلْ (٨)

---

١ اي ان المسند اليهِ اذا لم يكن مجرَّدًا فان كان فعلهُ قد قام بهِ فهو فاعلٌ والا فهو نائب الفاعل

٢ يقول ان النصب لما تعلَّق بهِ الفعل على غير جهة اسنادهِ اليهِ . ويدخل تحت ذلك كل ما سوى الفاعل ونائبهِ من متعلقات الفعل

٣ اي ان كان ذلك الاسم هو نفس الفعل الذي تعلَّق بهِ في المعنى فذلك هو المفعول المُطلَق نحو ضربتُ ضربًا . فان الضرب في المعنى هو نفس الفعل المتعلق بهِ

٤ اي اذا وقع الفعل على الاسم الملابس لهُ فهو مفعولٌ بهِ . والَّا فان وقع الفعل بصاحبتهِ فهو المفعول معهُ

٥ اي وان لم يكن كذلك فان كان قد وقع الفعل فيهِ فهو مفعولٌ فيهِ . او لاجلهِ فهو مفعولٌ لهُ . او كان قد وقع خُلُوًّا منهُ فهو المفعول دونهُ اي المستثنى وهي عبارة الجوهريّ . وذلك لان قولك قام القوم الَّا زيدًا يفيد قيامهم دونهُ وهو ظاهرٌ

٦ اي وان لم يكن شيءٌ من ذلك فما يبيّن الصفة منهُ فهو الحال . وما يبيّن الذات فهو التمييز . واعلم ان الذات اعمُّ من ان تكون مذكورةً او مقدَّرة كما ذكر ابن الحاجب فيشمل تمييز النسبة

٧ يقول ان الخفض مختصٌّ بما يضاف اليهِ مطلقًا اي على كل حال . فيدخل تحتهُ المضاف اليهِ اللفظي والمعنويّ والجُمَل المضاف اليها كقمت حين قام زيدٌ . فان الجملة مخفوضة المحل باضافة الظرف اليها

٨ يقول ان التابع لهذه المذكورات ان كان مقصودًا بالنسبة بواسطة حرفٍ فذلك هو العطف نحو جاءَ زيدٌ وعمرٌو . فان

او لا فتأكيدٌ لتقريرٍ ومن وصفٍ لكشفِ صِفْ ومن ذاتٍ أَبِنْ (١)
ويُرفَعُ الفعلُ اذا تجرَّدا وَهْوَ جميعاً عاملٌ مُطَّرِدا (٢)
وحيثُما اختَصَّ بجُملةٍ نَصَب ما بعدَ مرفوعٍ لهُ كيفَ انقلَبْ (٣)
فإنْ كفاهُ واحدٌ فَهْوَ خَبَر او لا فمفعولٌ على نسخِ الأَثَرْ (٤)
والحرفُ عاملٌ اذا اختصَّ فما بمُفرَدٍ اسمٍ خُصَّ جرًّا لَزِما (٥)
او جُملةٍ فإن يكُن كالفعلِ ينْصِبْ فيَرفَعْ بخلافِ الاصلِ (٦)

---

عمرًا مقصودٌ بنسبة المجيء اليهِ ايضًا وذلك بواسطة الواو. وان كان مقصودًا بدون حرفٍ فهو البدل نحو قام اخوك زيدٌ. فان زيدًا مقصودٌ بالنسبة ولكن بدون حرف

١ اي وان لم يكن كذلك فان افاد تقريرًا فهو التوكيد لانهُ يقرر النسبة او الشمول. وان افاد ايضاحًا فان كان صفةً فهو النعت. وان كان ذاتًا فهو عطف البيان

٢ اي ان الفعل المعرب يُرفَع اذا تجرَّد عن الناصب والجازم. واستغنى عن تقييدهِ بالمعرب هنا لما سبق في اول الابيات. والفعل جميعهُ عاملٌ قياسًا مطردًا. فلا يخلو من عملٍ في مذكورٍ او مقدَّر سواءٌ كان معربًا ام مبنيًّا. مشتقًّا ام جامدًا

٣ يقول ان الفعل الذي يختص بدخولهِ على الجملة وهي المبتدا والخبر يرفع ما أُسند اليهِ وينصب ما يليهِ كيف كان. والمراد بذلك الافعال الناسخة للابتداء فانها تختص بالدخول على الجمل الاسمية

٤ هذا تفصيل لمعمولات هذه الافعال. يقول ان كانت تكتفي بمعمولٍ واحد بعد المرفوع فهو خبرٌ وذلك في باب كان وكاد. وان طلبت معمولين او ثلثة نُصِب ما تطلبهُ على المفعولية بناءً على نسخ اثر الابتداء والخبرية

٥ يقول ان الحرف يعمل بشرط اختصاصهِ. فما اختص بالاسم المفرد عمل فيهِ الجرّ وهو الاعراب المختص بالاسم. فان لم يختص كهل ونحوها لم يعمل

٦ اي ان الحرف اذا اختصَّ بدخولهِ على الجملة فان كان يشبه الفعل ينصب ما يليهِ ويرفع الآخر عكس عمل الفعل فانهُ يرفع ثم ينصب. والمراد بهذه الاحرف انَّ واخواتها فانها تشبه الافعال في معناها وهيئتها لانها على ثلثة احرف فصاعدًا وهي مفتوحة الاواخر. ولذلك يقال لها الحروف المشبهة بالافعال

وشِبْهُ فعلِ النَفْيِ مثلَهُ جُعِل فإن نَفَى الجنسَ على العكسِ حُمِل (١)
وما يَخُصُّ الفعلَ ممَّا غيَّرا زمانَهُ وليسَ كالجُزْءِ يُرَى
إن يَكْتَفِهِ مستقبلٌ دُونَ طَلَب يَنصِبْ وباقيهِ بهِ الجزمُ وَجَب (٢)
والاسمُ ان ضُمِّنَ معنى عاملِ سِواهُ يَعمَلْ مثلَهُ كالحاملِ (٣)
وربَّما أُعمِلَ بالتشبيهِ ما ليسَ للإعمالِ حقٌّ فيهِ (٤)

١ اراد بشبه فعل النفي ما ولا النافيتين المشبهتين بليس وما حُمِل عليها وهو إنْ ولاتَ. فان هذه الاحرف تعمل عمل ليس في رفع الاسم ونصب الخبر. وقولهُ فان نفى الجنس اشارةٌ الى لا فانها اذا أُريد بها نفي الجنس تعمل عكس هذا العمل فتنصب الاسم وترفع الخبر

٢ يقول في هذين البيتين ان الحروف التي تخص الفعل مما يغيّر زمانهُ وليست كالجزء منهُ هي التي تعمل فيهِ. لانها ان لم تغيّر معناهُ بتحويل زمانهِ لا تغيّر لفظهُ بتحويل اعرابهِ. واذا كانت كالجزء منهُ مثل سين الاستقبال لا تعمل فيهِ ولو غيرت زمانهُ من الشيوع الى التخصيص لان جزء الكلمة لا يعمل فيها. ثم يفصّل هذا العمل فيقول ان هذه الحروف اذا كانت تكتفي بفعل مستقبل خالية من معنى الطلب كما في أن المصدريّة تنصبهُ. فان تخلّف قيد الاكتفاء بالفعل الواحد كما في إن الشرطية او قيد بقاء الاستقبال كما في لم او قيد الخلوّ عن الطلب كما في لام الامر عملت الجزم

٣ يقول ان الاسم ليس لهُ حقٌّ في العمل. غير انهُ اذا تضمّن معنى عاملٍ غيرهِ يعمل عملهُ كانهُ حاملٌ لهُ. وذلك في الصفات والمصادر واسماء الافعال فانها تتضمن معنى الفعل وتعمل عمل ما تضمنت معناهُ منهُ. وفي اسماء الشرط فانها تتضمن معنى ان الشرطية وتعمل عملها

٤ يقول ان الغير العامل قد يشبهونهُ بالعامل فيُعمِلونهُ. كالاسم الجامد الواقع مبتدأً فانهُ يرفع الخبر في الاصحّ. وانما عمل فيهِ لانهُ طالبٌ لهُ طلبًا لازمًا وأصل العمل للطلب. فشبّهوهُ بما يعمل فاعملوهُ. وكذا الواقع في باب التمييز نحو ملكت عشرين عبدًا. فانهم شبّهوا ذلك بالضاربين زيدًا فاعملوهُ. ومن ذلك الصفة المشبهة فانهم يُعمِلونها عمل اسم الفاعل لشبهها بهِ. وهي لا تستحقّ العمل لدلالتها على الثبوت بخلاف الفعل

وجُملةٌ حلّت محلّ المُفرَدِ لها بإعرابِ محلًّا قَلِّدِ[1]
وقَلَّ ما نَدَّ وهذا يُعتَمَد كأحرُفِ الهِجاءِ حتى في العَدَد[2]

قال فعَجِبَ القومُ من ذلك الجمع الضابط * والسردِ الرابط * وقالوا عَلِم الله الذي أنزَلَ الفُروض * إنّها لأجمَعُ من قولهم كلُّ شَرْفاءَ وَلُودٌ وكلُّ سَكّاءَ بيُوض[3] * فمَن ضاربٌ[4] هذِهِ الحديقةَ[5] * وناسجُ هذه البُردةِ الصفيقةَ[6] * قالَ هُوَ صاحبكم[7] الذي لا يَصحَبُ بناتِ غَيْر[8] * وقد صرفتُ عليها سَنَةً كحَوليّات زُهَير[9] * لكنني طالما كتمتُها عمّن لا يعرفُ

١ يقول ان الجملة التي تحلُّ محلّ المفرد يُعطى محلُّها من الاعراب ما يستحقهُ ذلك المفرد كالواقعة خبرًا او حالاً او مضافًا اليها وغير ذلك ٢ اي قلّ ما شرد من هذه الحظيرة . وذلك اما باعتبار الفروع كاحكام المنادى . او باعتبار الضوابط كخروج واو المصاحبة عن عمل الجرّ مع اختصاصها بالاسم المفرد . ثم يقول ان هذه الابيات تُعتمَد كالاحرف الهجائية في كونها واقعةً بحيث تتألف منها مسائل شتى في النحو كما يتالف الكلام من الاحرف الهجائية . وقد تمّ هذا الشبه بكونها موافقةً لاحرف الهجاء في العدد . وهي تسعة وعشرون في الصحيح . وقد جمعها بعضهم بقولهِ

غيثُ خِصبٍ طوق عزّ ظلُّهُ تاج ذكرٍ ضدُّ مُنشٍ أحسَنُ

وكذلك هذه الابيات باعتبار ان كل شطرين منها بيتٌ كما جرى عليهِ شرّاح الخلاصة وغيرها حيث يقولون حاصل ما في البيت مثلاً ويعنون بهِ الشطرين كليهما . وقد علّقنا على هذا الشرح المختصر تقريبًا لمأخذها . ولو استوفينا شرحها لاقتضى كتابًا براسهِ

٣ الشرفاءُ الطويلة الاذن ونقيضها السكّاءُ . يعنون بذلك ان ما كان لها اذنٌ من اناث الحيوانات فهي تلد . وما ليس لها اذنٌ تبيض . وهو ضابطٌ يجري على كل انثى من الناس والبهائم والطير . فيقولون ان هذه الارجوزة قد جمعت من مسائل النحو فوق ما جمعت هذه العبارة ٤ مقيم ٥ بستان مُسوَّر بحائط

٦ المتلزّزة المتينة ٧ يعني نفسهُ ٨ اي لا ياخذ كلام غيرهِ

٩ هو زهير بن ابي سُلمى المُزَنيُّ الذي مرَّ ذكرهُ في المقامة الخزرجيّة . لهُ قصائد كان ينظم

قَدْرَها * ولا يُؤَدِّي مَهْرَها * قالوا قدِ ٱستَكرَمْتَ فٱرتَبِط[١] * وفَلَجتَ[٢] سِهامُكَ فٱغتَبِط[٣] * لكنَّ ذلك يُرَتَّب * على ان تُمِلَيها فتُكتَب[٤] * قال نَعَمْ فاكتب يا بُنَيَّ[٥] * واندفقَ في إملآئِها عليَّ * حتى اذا فرغنا من تعليق الاساطير * انهالت[٦] عليَّ الدراهمُ وعليهِ الدنانير * فلما أَفعَمَ الإناءَ * ودَّعَ القومَ وأَحسن الثناءَ * فشيَّعوهُ الى الفِناءِ[٧] * وخرج بي يعدو كالطريد * حتى انتهينا الى باب البريد[٨] * فقال كيفَ أَنت وقصعةَ من ثَريد[٩] * قُلتُ على ما تُريد[١٠] * فدخلَ بي الى غُرْفةٍ أَبهى من قصر غُمدان[١١] * على وَدْفةٍ[١٢] ابهج من شِعب بَوَّان[١٣] * وقالَ ياليلى[١٤] الهاجدة[١٥] * قد تلوتُ لكِ سُورة النجم[١٦] فعليكِ بسُورةِ المائدة[١٧] * فقالت

اهلًا بمن زارَ دارَ اهلٍ وَهْوَ لنحرِ الجزُورِ أَهلُ

---

الواحدة منها في اربعة اشهر . ويُهذِّبها بنفسهِ في اربعة اشهر . ويعرضها على اصحابهِ الشعراءِ في اربعة اشهر . فلا يشهرها حتى يأتي عليها حولٌ . ولذلك لُقِّبت بالحوليّات . قيل انهُ كان اشعر العرب في الجاهلية . وكان ابوهُ ربيعة وخاله بشامة وابناهُ كعب وبُجَير واختاهُ سُلمى والخنساءُ وابن ابنهِ المضرب كلهم شعراءُ . وذلك ما لم يتّفق لغيرهِ

١ مثلٌ . يعني قد نزلت على كرامٍ فارتبط مطيّتك
٢ فازت وظفرت
٣ من الغبطة وهي حسن الحال
٤ اي لكن هذه الكرامة لك بشرط ان تقف على ان تملي علينا هذه الارجوزة فنكتبها
٥ المراد بهِ سهيل
٦ انصبَّت
٧ ساحة الدار
٨ مكان بدمشق
٩ طعام من اللحم واللبن والخبز وقد مرَّ ذكرهُ في المقامة التغلبية
١٠ اي انا على ما تريد
١١ قصرٌ باليمن يوصف بالرونق والزخارف
١٢ روضة خضراءُ
١٣ مرجٌ ببلاد فارس . وهو احدى جنان الدنيا الاربع
١٤ ابنتهُ
١٥ المصلّية ليلًا
١٦ احدى سُوَر القرآن والمراد اني اتيتكِ بسُهَيل لانهُ مسمًّى باسم النجم
١٧ سورة اخرى من القرآن . والمراد اتيانها بالطعام

تَطابَقَ الضيفُ مع قِراهُ ذاكَ سُهَيلٌ وذاكَ سَهْلُ[١]

قال فابتدرتُها بالتَّغْلِيَة[٢] * وقُلتُ من غير تَرْوِيَة[٣]

بعضُ السُّهَيْلَينِ زارَ لَيلَى في الليلِ والبعضُ زارَ ليلا[٤]

فذا سُهَيلٌ وذا سُهَيلٌ وذاكَ ليلٌ وتلكَ لَيلَى

قالت حيّاكَ اللهُ يا ابا عُبادة * ومَتَّعَنا منك بالوِفادة[٥] * أنتَ في ضِيافة الوالد والوَلَد[٦] * ما دُمتَ حِلًّا بهذا البلد * فمكثنا رَيثَما انقضى شهرا قُماح[٧] * وقال السفرُ حَيَّ على الفَلاح[٨] * فاستوى كلٌّ على مَطِيَّتِهِ[٩] * وعادَ لِطِيَّتِهِ[١٠]

# المَقامَةُ الثّانِيَةُ والعِشْرُونَ

وتُعرَف بالسروجية

اخبرَ سهيلُ بن عبّادٍ قال أَرَدتُ الخُرُوج * الى سَرُوج[١١] * لَعَلِّي

---

١ قالت ذلك لانها لما قال ابوها قد تلوت لكِ سورة النجم عرفت ان المراد بذلك سهيل

٢ السِلام من بعيد ٣ تفكُّر ٤ مفعول بهِ لا فيهِ . جعل ظهورهُ في الليل بعد خفائهِ بمنزلة قدوم الزائر بعد غيبتهِ ٥ الزيارة

٦ تريد نفسها ٧ اشد الشتاء بردًا . وهما في مقابلة شهري ناجر في الصيف

٨ اي وطاب السفر ٩ ركوبتهِ ١٠ المكان الذي يقصدهُ

١١ مدينة في ارض الجزيرة بين نهر الكوفة وهو الفرات ونهر بغداد وهو دجلة . والبها نسبة ابي زيد السروجيّ الذي بنى الشيخ الحريريُّ مقاماتهِ عليهِ . وهو المراد بقول سهيل لعلّي اجد لأبي زيدٍ اثرًا كما سترى

أَجِدُ لِأَبي زيدٍ أَثَرًا اتيمّن[١] بِهِ * او أَعثُرُ على احدٍ من عَقِبِهِ[٢] * فخسرتُ[٣] عن ساقي ويدي * وقلتُ سَرُوجَ يا ناقَ فسيري وخِدِي[٤] * وما زِلتُ استغرقُ[٥] اليومَ رَمَلًا[٦] * وأَتخذُ الليلَ جَمَلًا[٧] * حتى كنت في ليلةٍ أُغير وأُنجِد[٨] * واسترشدُ ولا مُرشِد * واذا راكبٌ يُنشِد

أَيَّتُها الناقةُ إِنْ طالَ السَّفَر ... لا تجزعي منهُ فقد طالَ الحَضَر[٩]
أَقمتِ شهرَ صَفَرٍ حتى صَفَر[١٠] ... وقد أَتى شهرُ ربيعٍ واشتهر
فبادِرِيهِ لا تَقِفي الى السَحَر ... وصابِرِيهِ فانني ممّن صَبَر
سِيّانِ[١١] عندي كلُّ وِردٍ[١٢] وصَدَر[١٣] ... وكلُّ نومٍ عندَ جفني وسَهَر
أَطوَى[١٤] وليسَ للطَوَى[١٥] بي من أَثَر ... وأَخبِطُ الليلَ على غيرِ حَذَر
يُؤنِسُني سُهَيلُ[١٦] ان غابَ القَمَر

قال فلما سمعتُ هذه الابياتَ الحَماسيّة[١٧] * استنشيتُ منها النفحةَ الخزاميّة[١٨] * فقلت

---

١ اتبرّك ٢ نسلهِ ٣ شمّرت
٤ اي اسرعي . وهو تضمينٌ من ابياتٍ للحريري في مقاماتهِ
٥ يقال استغرق الشيء اذا احاط بجملتهِ ٦ بين المشي والركض
٧ يقال اتخذ الليل جملًا اي سارهُ كلهُ ٨ اي اهبط الى الغور وهو المكان المنخفض . واصعد الى النجد وهو المكان المرتفع
٩ نقيض السفر ١٠ فرغ
١١ مثنّى سِيّ وهو المِثل ١٢ القدوم على الماء
١٣ الرجوع عن الماء ١٤ اجوع ١٥ الجوع
١٦ نجم صغير ١٧ نسبة الى الحماسة وهي ان يفتخر الرجل بنفسهِ وشجاعتهِ . ويحتمل النسبة الى ديوان الحماسة الذي جمعهُ ابو تمّام الطائي من مختارات اشعار العرب
١٨ يريد انهُ استنشق منها رائحة ميمون الخزامي

سُهَيلُ ارضٍ ام سُهيلُ الفَلَكِ[١] يا ايها اللابسُ ثوبَ الحَلَكِ[٢]
إنَّكَ عندي مَلَكٌ في مَلِكِ[٣]

فنَزَلَ الرَجُلُ وقال ما لنا وسُرَى الليل * اذا طَلَعَ سهيل * رُفِعَ كيلٌ ووُضِعَ كيل[٤] * فوثبتُ اليهِ كأَبي فِراس[٥] * واذا كُلُّنا في فِراستهِ[٦] إياس[٧] * وقضينا غابر[٨] ليلتنا في تلك البِطاح[٩] * الى ان تبلَّج[١٠] وجهُ الصَباح * فنهضَ وقالَ اينَ الوِجْهة[١١] يا صاح[١٢] * قلتُ قد مَلَكْتَ دهرًا * فأَدِلَّني[١٣] شهرًا * قال انا إمَّعَةٌ[١٤] لك في هذه المَرَّة * ولو نَزَلتَ بي على ابي مُرَّة[١٥] * فسِرتُ بين يديهِ كالدليل * وسار في إثْرِي كالضليل * واخذنا نخترقُ الأَدغال[١٦] والشواجن[١٧] * ونَرِدُ[١٨] العَذْبَ[١٩] والآجِن[٢٠] * حتى

---

١ يعني أسُهَيل الارض الذي تريدهُ بقولك يؤنسني سهيل اي انا ام هو سهيل الفلك اي النجم المعروف

٢ شدَّة السواد . كنى بهِ عن سواد الليل الذي كان يسترهُ

٣ اي انك عندي واحدٌ من الملئكة قد حلَّ في جسم مَلِكٍ من البشر

٤ مثلٌ يريدون بهِ ان هذا النجم اذا طلع تنقضي ايام الحر وتُقبِل ايام البرد فيتركون حوائج ذلك ويأخذون في حوائج هذا . ثم شاع استعمالهُ في غير ذلك . وهذا الرجل يقول المثل مريدًا بهِ ترك السفر واخذ النزول في ذلك المكان

٥ الاسد

٦ الفراسة صدق النظر والظنّ

٧ هو اياس بن معوية الذي يضربُ بهِ المثل في الفراسة والحذاقة . وقد مرَّ ذكرهُ في المقامة التغلبية

٨ باقي

٩ الاراضي المنخفضة

١٠ ظهر

١١ الناحية التي نتوجه اليها

١٢ اي يا صاحب

١٣ اي فاعطني الدولة

١٤ تابعٌ مطيع

١٥ ابليس

١٦ الغابات

١٧ الاودية الكثيرة الشجر

١٨ اي نشرب

١٩ الماء الطيب

٢٠ الماء المتغير الطعم واللون

دخلنا سَرُوجَ في صُبحةِ يومٍ داجن[١] * فترجّلنا[٣] عن أنضائنا[٢] الطليحة[٤] * ونزلنا في غُرفةٍ[٥] فسيحة * ولَبِثنا هناك بِضعًا[٦] من الليالي * نَتفقّدُ البُرجَ المُشَيَّد[٧] والطَّلَلَ[٨] البالي * ونلتمس[٩] آثارَ من كان في العُصُر الخالي[١٠] * حتى كانَ يومُ المِهرَجان[١١] * فَضَبَثَتْ[١٢] مخالب[١٣] الشيخ بالصَّولَجان[١٤] * وقال هذا يومٌ يجتمعُ فيهِ الإنسُ والجان * وخرج بي في صَدْرِ ذلك اليوم * حتى انتهينا الى مُنتَدَى[١٥] القوم * فوجدنا هناك فِجاجًا[١٦] * وماءً ثَجّاجًا[١٧] * وناسًا يدخلون افواجًا * فتوسّم الشيخُ أَوجُهَ الناس[١٨] * وجلس عن جانب أَوجَهَ[١٩] الجُلّاس * فلما سَكَنَتِ الضوضاءُ[٢٠] * أَعرَضَ بوجههِ الى الفَضاءِ * وقال يا ابا عُبادةَ اني قد ازمعتُ السَفَر * ولا ادري هل يجمعُ بيننا القَدَر * فَخُذْ عني ما أُلقيهِ اليك * واللهُ خليفتي عليك * قُلتُ أَطرِف بما عندَك * لا ذُقتُ فَقْدَك * ولا حَيِيتُ بعدَك * فقال يا بُنيَّ اذا رَكِبتَ متن الصحراءِ[٢١] * فاطلُب خدَّ

١ فيهِ غيوم ٢ نزلنا ٣ ركائبنا المهزولة
٤ التي جهدها السير ٥ عِلّيّة ٦ ما بين الثلث والعشر . وقد مرّ ٧ المرفوع ٨ رسم الدار
٩ يقال التمسهُ اي طلبهُ مفتشًا عليهِ ١٠ الماضي
١١ موسم يكون في ايام الخريف تخرج الناس فيهِ للتنزه . وهو من اعياد الفُرس كالنيروز
١٢ علقت ١٣ المخالب اظفار السباع استعارها له تشبيهًا بها في الافتراس
١٤ عود منعطف الراس ١٥ مجتمع ١٦ طرقًا واسعة بين جبال
١٧ منصبًا ١٨ تفرّس فيها ١٩ افضل
٢٠ اصوات الناس ٢١ البرّيّة فيكون المتن ما ارتفع وصلب منها . او المطيّة التي في لونها بياضٌ وحمرةٌ فيكون المتن ما حول صلبها . والمراد اذا سافرت

العذراء[١] * واذا نِمتَ فاعتنِقِ الصبيّ[٢] * ولا تُصَلِّ على النبيّ[٣] * وأقنَع بالسمراء[٤] * اذا عزّتِ[٥] البيضاء[٦] * وأشرَب من كأس الفاجر[٧] * لا من كأس التاجر[٨] * وتَصَدَّق على الامير[٩] * بجَنَى غرس الفقير[١٠] * واذا كُلِّفتَ حملَ الجنازة[١١] * فاطلُب المَفازة[١٢] * واذا اعتمدتَ السلبَ[١٣] في الليل * فعليك بنهبِ الخيل[١٤] * واذا دخلتَ الحَلْقةَ فاحذِفِ السلام[١٥] * واقتصِر على ما كَذَبَ[١٦] من الكلام * وحَرِّم الصبرَ[١٧] على الاسير * والجبرَ[١٨] على الكسير * واقطَعِ السواعد[١٩] * ولا تتبعِ القواعد[٢٠] * واختَر من النساء العليلة[٢١] المُتنصِّفة[٢٢] * واحذَرِ المُتجمِّلة[٢٣]

١ لقب الكوفة . قيل لها ذلك لان ارضها رملة حمراء . وانما أمَرَهُ بطلبها لانها مدينة العراق الكبرى . وهم يصفونها بانها قبّة الاسلام ودار هجرة المسلمين . وفيها كانت خِطَط العرب في ايام عثمان بن عفّان . واليها تُنسَب جماعة من العلماء والنحاة والشعراء . واهلها ممن يُوثَق بعربيّتهم ويُستشهَد بكلامهم . قال بعض الفضلاء حيثما وُجِد خلافٌ بين البصريين والكوفيين فمذهب البصريين اصحّ من جهة اللفظ ومذهب الكوفيين اصحّ من جهة المعنى

٢ السيف ٣ الطريق
٤ الحنطة كناية عن الخبز ٥ قلّ وجودها ٦ الفضة
٧ مستنبط الماء من الينبوع ٨ بائع الخمر ٩ قائد الاعمى
١٠ حفرة تُترك حول النخلة الصغيرة ليجتمع فيها ماء المطر ١١ زقّ الخمر
١٢ النجاة او الفلاة ١٣ السير ١٤ نوع من الركض . اي اسرع لئلاّ يدركك سوء
١٥ خفّفهُ ولا تُطِل بهِ ١٦ وجب . ومنهُ قول الامام عُمَر كَذَبَ عليكم الحج اي وجب
١٧ الحبس الى ان يموت المحبوس ١٨ القهر والاغتصاب
١٩ اعبر مجاري المياه ٢٠ النساء اللواتي لم يتزوّجن
٢١ المطيّبة مرّة بعد اخرى ٢٢ المستترة بالنصيف وهو الخمار
٢٣ التي تاكل الشحم

المُتعفِّفة[١] * وأعرِض عن الشافع[٢] * الى الدافع[٣] * وأنحرِ الشاري[٤] كالبائع[٥] * وأضرِبِ الساعي[٦] * بعَصا الراعي[٧] * وفَضِّلِ القوافل[٨] * على النوافل[٩] * والغريب[١٠] * على النسيب[١١] * والإجارة[١٢] * على الإمارة[١٣] * وقدِّم زيارة المَيْت[١٤] * على حجّ البيت[١٥] * واحذر لنفسك من الصوم[١٦] * وادخل السوق عند النوم[١٧] * واتبع مِلاح[١٨] الجواري[١٩] * ولا تتبع الكاتب[٢٠] والقاري[٢١] * وأطرُدِ اللابس[٢٢] وأكْرِمِ العاري[٢٣] * وأفترِسِ الليلَ[٢٤] والنهار[٢٥] * حتى يتيسّر لك الفُرار[٢٦] * وأحرِص على الأعراض[٢٧] دُونَ الجواهر[٢٨] * وأعدِلْ عن المُسلِمات[٢٩] الى الكوافر[٣٠] *

---

١ التي تشرب فضلة اللبن ٢ الشامة في الخد. كناية عن المنظر الحسن
٣ الناقة التي يدرُّ لبنها من نفسه ٤ واحد الشُراة وهم طائفة من الكفار
٥ ولد الظبي ٦ النمّام
٧ الوالي. يريد ان يشكوهُ اليهِ فيؤدِّبهُ ٨ الرفاق في السفر
٩ اولاد الاولاد ١٠ يريد الغريب من الكلام ١١ التغزّل في النساء
١٢ من قولهم اجارهُ اذا حماهُ ممن يطلبهُ بسوء ١٣ من قولهم امارهُ اذا اعطاهُ زادًا
١٤ المريض نحو الغشي والصرع
١٥ زيارة القبر ١٦ القيام بلا عمل ١٧ الكساد
١٨ الريح التي تجري بها السفينة ١٩ السُفُن
٢٠ الذي يخرز القربة اذا انشقّت ٢١ صانع الضيافة. يريد انهُ اذا ركب البحر مبتعدًا فذلك خيرٌ لهُ من اتّباع هذين لئلاّ يُظَنّ انهُ قد تبعهما طمعًا في الطعام والشراب
٢٢ المدلّس ٢٣ الضيف
٢٤ ولد الكروان. وهو طائرٌ ٢٥ ولد الحُبارَى. وهو طائرٌ اخر
٢٦ حمار الوحش. اي اقنع بالقليل حتى يتيسّر لك الكثير ٢٧ جمع عِرْض بالكسر
٢٨ الحجارة الكريمة ٢٩ اللواتي يبتذلنَ للرجال ٣٠ المستترات

وكُنْ من العواطل[١] * ولاتُحاوِل قطع خيط الباطل[٢] * وأَنكِرِ[٣] الشَهادةَ[٤] * حيثُ لا ترى الإفادة * وأَضرِبْ[٥] كَبِدَ[٦] الإمام[٧] * وأَستَعِدِ الله[٨] ما بَقِيتَ والسلام * قال وكان القوم قد أَرعَوهُ سَماعًا * فانكروا عليهِ إجماعًا * لكنهم اعتصموا[٩] بالحَزْم[١٠] * فصبروا كما صبر أُولُو العَزْم[١١] * حتى اذا فَرَغَ من توصيتهِ * اخذوا بناصيتهِ * وقالوا أَولَى لكَ[١٢] ياشَوْلَةَ عَدْوان[١٣] * وهَيْلَةَ غَطَفان[١٤] * قد امرتَ بالسُوءِ ونهيتَ عن الإحسان * فأَرغَى الشيخُ وأَزبَد * وقال ما أَشْبَهَكُم بولد الخليلِ بنِ أَحمَد[١٥] * لو كنتم

---

١ الذين تركوا الاعمال ٢ ما يدخل من الكُوَّة من شعاع الشمس كالحبل . اي كن متعطلاً فارغًا من العمل ولا تعمل عملاً لا فائدة فيهِ ولا اثر لهُ كمن يريد قطع هذا الخيط

٣ لا تقبل ٤ الحضور ٥ اقرع

٦ وسط ٧ الطريق . اي اسلك في وسط الطريق غير منحرف الى احد الجانبين ٨ استعن بهِ ٩ تمسكوا

١٠ ضبط الامر والاخذ فيهِ بالثقة ١١ اي اصحاب العزم وهم المذكورون في القرآن . قال الزمخشريّ هم اصحاب الجدّ والثبات والصبر . وقيل المراد بهم نوح وابرهيم واسحق ويعقوب ويوسف وايوب وموسى وداود وعيسى

١٢ كلمة شتم وتهدُّد ١٣ جارية كانت لبني عدوان وكانت تنصحهم فتعود نصيحتها عليهم وبالاً فصارت مثلاً ١٤ عنزٌ كانت عند بني غطفان تنطح من ياتيها بالعلف وتانس بمن يحلبها . كنى بذلك عن معاكسة الواجب ١٥ هو الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيديّ . وهو الذي استنبط علم العروض . قيل انهُ كان يومًا يقطّع بيتًا من الشعر فدخل عليهِ ولدٌ لهُ وراهُ يحدّث نفسهُ بكلامٍ غريب . فخرج وهو يقول جنّ ابي فاجتمع الناس عليهِ . ولما علم القصة نظر الى ولدهِ وقال

لو كنتَ تعلم ما اقول عذرتني ... او كنتُ اجهل ما تقول عذلتكا

لكن جهلتَ مقالتي فعذلتني ... وعلمتُ انك جاهلٌ فعذرتكا

تعلمونَ ما وراءَ الفِدام[١] * من صفوة المُدام[٢] * لنَغَّص[٣] عليكم الملام * قالوا فارفَعِ الغِشاءَ[٤] * ولك عندنا ما تَشاءُ * قال عَلِم الله انكم لو دخلتم البيوت من ابوابها[٥] * لكنتم اهلها وأَولى بها * أَمَّا الآن وقد لَقِيتُ منكم الأَمَرَّين[٦] * وجاوز الحِزامُ الطِبْيَين[٧] * فلأُصلِيَنَّكُم[٨] بنارَين * ولا ابيعكم العِبارة إِلَّا بدينارَين * فأَذعَنَ القوم لحكمِهِ * اذ رأَوا طليعةَ علمِهِ[٩] * وقالوا قد كَثَبَكَ[١٠] الصيدُ فارمِهِ[١١] * حتى اذا فَتَق * ما كان قد رَتَق[١٢] * صاحتِ الجماعة الله اكبر * قد نُشِر[١٣] السَّروجيُّ[١٤] قبل يوم المحشَر[١٥] * قال إِنَّا قد احصينا كلَّ ذلك عَدَدًا * ولو شِئنا لَجِئنا بمثلِهِ مَدَدًا[١٦] * فنفحوهُ[١٧] بالدنانير * وأَلقَوا اليهِ المعاذير * قال سهيلٌ فلما تلقَّف المالَ اشار اليَّ * وقال ان كنتم قد نَسِيتم الراشنَ[١٨] فعليَّ *

---

والشيخ قد اشار الى هذه القصّة مشبّهًا اياهم بهِ في كونهم يتوهَّمون خلاف المراد ويحكمون بخلاف الواقع

١ ما يُوضَع في فم الابريق ليُصفّى بهِ ما فيهِ

٢ الخمر ٣ رجع ٤ اي اشرح لنا

٥ اي لو طلبتم ذلك بالطريق المانوس ٦ . اي الجهد والبلاء . وهو مثلٌ ٧ مثلٌ اي بلغ الامر غايتهُ . والطِبْي حلمة الضرع من الخيل وغيرها ٨ اي احرقكم ٩ الطليعة مقدمة الجيش . اي لما سمعوا كلامهُ الذي يدل على بلاغتهِ كما تدل الطليعة على قدوم الجيش

١٠ قاربك ١١ مَثَّل ١٢ خاط . اي شرح ما كان قد ابهم ١٣ عاد الى الحيوة ١٤ يريدون ابا زيد الذي بنى الحريري مقاماتهِ عليهِ كما مرَّ . وذلك مبالغةٌ منهم في التشبيه

١٥ القيامة ١٦ اي كثيرًا ١٧ اعطوهُ

١٨ الراشن ما يُعطى لتلميذ الصانع حلوانًا . يدّعي ان سهيلاً تلميذهُ فيقول ان كنتم قد نسيتم

فحصبوني[١] بدُرَيهِمات[٢] * وقالوا لا تَأْسَ[٣] على ما فات * فخرجنا نَجُرُّ الذُيُول * وراح الشيخُ يقول

يارُبَّ يومٍ قد قرعتُ الظُنبُوب[٤] مندفقًا فيهِ أندِفاقَ الشُؤبُوب[٥]
أَشرَبُ بالزِقِّ[٦] واسقي بالكُوب[٧] والناسُ بينَ غالبٍ ومغلوب
انا ابو لَيلَى وسيفي المعلوب[٨]

فقلت

أَنتَ الخزاميُّ الذي يشفي الضَّنَى طافَ بك المدحُ فَمن رامَ الثنا

---

حلوانهُ فانا اعطيهِ ١ اصابوني ٢ اي دراهم قليلة
٣ تحزن ٤ عظم الساق . وذلك كناية عن الجد والاسراع
٥ الدفعة من المطر ٦ اناء للخمر من جلد ٧ الكوز الذي لا عروة لهُ . يريد انهُ لا يزال متغلبًا على الناس ينال منهم الكثير ولا ينالون منهُ الا قليلًا
٨ المعلوب سيف الحرث بن ظالم المرّي . كان يطلب خالد بن جعفر الكلابي بثار زهير ابن جذيمة العبسي . وكان خالد في جوار الملك الاسود خوفًا من بني عبس فقصدهُ الحرث حتى دخل عليهِ عند الملك في الخَوَرْنَق وجرى بينهما كلامٌ يدل على شدة غضب الحرث فانذرهُ الملك فلم ينتبه . ولما ذهب الى مضجعهِ اتاهُ الحرث فركز رمحهُ ووقف فرسهُ على الباب ودخل فوجدهُ نائمًا وبجانبهِ اخوهُ عروة . فرفسهُ برجلهِ فانتبه . فقال لهُ خذ سيفك فنهض واخذ سيفهُ . ولما استوى والسيف في يدهِ اسنطال عليهِ الحرث وابتدرهُ بضربةٍ فقتلهُ . وصاح اخوهُ عروة فتهدّدهُ فسكت . وخرج الحرث فركب فرسهُ وانصرف . ولما خرج الحرث صاح عروة فانتبه الملك وجنودهُ وسعت الخيل في طلبهِ فلما ادركهُ القوم انثنى اليهم فقاتلهم وقتل منهم وجرح فكفُّوا عنهُ . فمضى لسبيلهِ وهو يقول انا ابو ليلى وسيفي المعلوب . وكان يكنى بابنتهِ كالخزامي

لَقَّبَ او سَمَّى وان شاءَ كَنَّى (١) أَرسَلَكَ اللهُ حديقةً (٢) لنا
فيها نَزاهةٌ وظِلٌّ وجَنَى (٣)

قال اكرمتَ يا سهيل * فشَمِّرِ الذَيل * وبادِرِ اللَيلَ (٤) * قلت اني لك أَطوَعُ من ثَواب (٥) * وأَتبَعُ من البادية لمواقع السَحاب (٦) * وخرجتُ في صُحبتهِ تلك الليلة الى السواد (٧) * وكنت أَوَدُّ لو أَصحَبُهُ الى بَرْكِ الغِماد (٨)

# أَلمَقامَةُ ٱلثّالِثَةُ وَٱلعِشرُونَ

وتُعرَف بالموصلّية

قال سهيلُ بنُ عبّادٍ شخصتُ من حَلَبَ الشهباءَ (٩) * الى المَوصِلِ الحدباءِ (١٠) * حتى اذا دخلتها اتيتُ الخان * واذا شيخنا الخزاميُّ في حُجرةٍ على الخِوان (١١) * فلما رآني وَثَبَ عن الطَعام * وٱبتدَرَني (١٢) بالسلام *

---

١ اي من رام ان يمدحك فان قال انك الخزامي كان ذلك مدحًا لك لانهُ نسبة الى نوع من الرياحين . وان قال انك ميمون فكذلك لانهُ بمعنى مُبارَك . وكذا ان قال ابو ليلى فانها كنيةٌ جرت على رجال من مشاهير الناس كالمهلهل بن ربيعة والحرث بن ظالم وغيرهما

٢ اي بستانًا ٣ ثمر ٤ اي اسبق قبل ان يُدجي علينا

٥ هو رجلٌ من العرب سافر سفرًا طويلاً ثم انقطع خبرهُ . فنذرت امرأتهُ ان جاءَ ان تخزم انفهُ وتجيءَ بهِ الى مكة . فلما قدم اخبرتهُ بذلك فاطاعها عليهِ فضُرِبَ بهِ المثل

٦ ذلك لان العرب يتبعون في نزولهم الاراضي الممطورة طلبًا للمراعي

٧ اي الى سواد العراق وهو قطعةٌ منهُ

٨ يقال انها آخر معمورةٍ في الارض

٩ لقب حلب ١٠ لقب الموصل ١١ المائدة قبل ان يوضع عليها الطعام ثم استعمل لها مطلقًا

١٢ سبقني

فابتهجتُ بهِ ابتهاجَ الساري[1] بالقمر * ونَسِيتُ ما مرَّ بي من بوارح[2] السفر * ثم جلسنا نتناولُ ما طَهَتْ[3] ليلى من الألوان[4] * وهي تختلفُ[5] الينا باللُحوم والألبان * فقال الشيخ قد جمعنا بين ليلى وعَمِّها[6] * أفلا نجمعُ بين ليلى وأُمِّها[7] * فما لَبِثَت أن جاءَت بزُجاجةٍ بيضاءَ * فيها سُلافةٌ[8] سوداءُ * وقالت ما أحسنَ الليل * اذا اجتمع بسُهيل * قال وكان في الحضرة فتى من رَكْبِ القيروان[9] * عليهِ مُطرَفٌ[10] من الأُرجُوان * فعَلِقَ الجاريةَ[11] وافتتنَ بها * لِما رأى من ظَرْفها وأدَبِها * فقال ليس في الموصِل ان شاءَ الله الاَّ صِلَةُ الحبل[12] * واجتماع الشمل * فقالت اذا اجتمع الرَجُلُ باهلهِ[13] * فسيُغنيهِ اللهُ من فضلهِ * ففَطِنَ الشيخُ ذو الهَول والغَول[14] * لِما دار بينهما من لحن القَول[15] * وقال قد قضى الله باليُسرَى[16] * فلكَ البُشرَى * واعلم انهُ قد خَطَبَ اليَّ اكرمُ الاصهار * على مَهْرِ الف دينار * فلم يسمح بفراقِ جَنَّتي جَناني[17] * ولم يَطِبْ عن روحي وراحي[18] وريحاني[19] *

---

١ الماشي ليلاً ٢ شدائد ٣ طبخت
٤ اصناف الطعام ٥ تتردّد مرةً بعد اخرى ٦ اي سهيل
٧ اراد الخمرة السوداءَ لانهم يقولون لها امّ ليلى ٨ خمرة
٩ القافلة ١٠ ثوب ١١ تعلّق قلبهُ بها
١٢ يريد اتصالهُ بها تفاؤلاً باسم الموصل وهو قد اضمر في نفسهِ الزواج بها
١٣ تريد زوجهُ ١٤ من قولهم غالهُ اذا اخذهُ من حيث لا يدري
١٥ ما تخاطب بهِ صاحبك بحيث يفهمهُ دون غيرهِ. وقد مرَّ
١٦ نقيض العُسرَى ١٧ قلبي ١٨ خمرتي
١٩ الريحان النبات الطيب الرائحة . كنى بهذه المذكورات عن الجارية

غيرَ أنَّ البيع مُرتَخَصٌ وغالٍ[١] * فلا يحولُ[٢] بيننا المال * قال ان في يدي مِائَةَ دينارٍ ان كانت تكفيها * فبُورِكَ[٣] لك فيها * قال هيهات[٤] * ولكن هات * فلما قبض المال قال جُعِلَ مُباركًا اينما كان * ولكن تُنظِرُني[٥] هُنَيهةً[٦] من الزمان * فتواعدا الى أَجَلٍ مُسمًّى * وذهب الفتى جَذْلانَ[٧] بكشف الغُمَّى * وانكشافِ المعمَّى[٨] * قال فلما حان أَجَلُ الزِفاف[٩] * اقبل الفتى كالغُداف[١٠] * فوجد الشيخَ يتأَهَّبُ للرحيل * ويُودِّعُ من هناك من ابناءِ السبيل[١١] * فأَجفَلَ الفتى أَيَّ إِجفال * وقال ما بالكم تزمُّون الجمال[١٢] * قال يا بُنَيَّ اني قد صرفتُ الدنانير بين الجِفان والكُؤُوس[١٣] * فلم يبقَ لي ما يقوم بتجهيز العروس * فأَردتُ ان اتحوَّل الى الحَلَّة[١٤] اذ ذاك * لأَقضِيَ حقَّها بتَلِيَّةٍ[١٥] لي هناك * فأَشهَدَ الفتى أَن ليس لهُ عندهُ

---

١ مثلٌ اول من قالهُ أُحيحة بن الجُلاح الأَوسيُّ . كان قيس بن زهير العبسي صديقًا لهُ فاتاهُ لما وقع الشرُّ بينهُ وبين بني عامر الذين قتلوا اباهُ يريد أن يتجهَّز لقتالهم . وقال لأُحيحة يا ابا عمرٍو نُبِّئتُ ان عندك درعًا فبِعْني اياها او فَهَبْها لي . فقال يا اخا عبس ليس مثلي يبيع السلاح ولا يفضل عنهُ . ولولا اني أكره ان استلئم الى بني عامر لوهبتها لك ولحملتك على سوابق خيلي . ولكن اشتَرِها مني بابن لَبُون فان البيع مرتخصٌ وغالٍ فارسلها مثلاً

٢ يعترض ٣ مجهول بارك ٤ اي هيهات ان تكفيها

٥ تمهلني ٦ حينًا يسيرًا ٧ مسرورًا

٨ الكلام الغامض . وهو يغلب على فنٍّ من فنون اللغز . اراد بهِ ما كان يضمرهُ ويناجي الجارية بهِ

٩ الزفاف اهداء العروس الى بعلها

١٠ النسر الكثير الريش ١١ المسافرين

١٢ كناية عن الرحيل ١٣ اي بين الطعام والشراب

١٤ مدينة على غربي الفرات ١٥ بقية دَينٍ

عَرْضٌ[١] ولا نَقْدٌ[٢] * وقال هَلُمَّ الى القاضي لإمضاءِ العَقْد * فانطلق معهُ الشيخ والجارية * وهو يُرِيدُ ان يأْخُذَها ولو بقُرْطَيْ مارية[٣] * فلما دخلوا على القاضي قال الشيخ يا مولايَ ان هذا الفتى قد خطبَ امرأَتي[٤] اليَّ * وهيَ غيرُ مُطَلَّقةٍ من عِصمتي ولا مُطلَقةٍ من يَدَيَّ * فأعقِد لهُ عليها ان رأَيت * والاَّ فقل لهُ اذهب من حيثُ اتيت * فقال الفتى كلَّا يا مولايَ انها سليلتُهُ * لا حليلتُهُ * فقال القاضي ان جئتَ ببيِّنةٍ لذاك * والاَّ فقد سقطت دعواك * ولما نظر القاضي الى توقُّفهِ * امر بطردهِ عن مَوقِفهِ * واخذ يُعنِّفُ[٥] الشيخ على سُوءِ تصرُّفهِ * فتباكى[٦] الشيخ وتنهَّد * ثم اشار الى القاضي وانشد

قد رَجَمَ[٧] الدهرُ بشُهبِ[٨] النحسِ حتى هَمَمتُ بفِراقِ عِرسي[٩]
خوفًا عليها من حُلُولِ الرَمْسِ[١٠] لشِدَّةِ العيشِ وضَنكِ[١١] النفسِ
ما بَرِحَت مُذْ أَربَعٍ او خمسِ تُصبِحُ في مَجاعةٍ وتُمسي
ولا ارى في راحتي من فَلْسِ يقومُ بالطُعمِ لها واللِبسِ

١ واحد العُرُوض وهي الاسباب والامتعة ٢ واحد النقود وهي الدنانير والدراهم ٣ هي مارية بنت ارقم بن ثعلبة الحميريّ من ملوك اليمن كان لها قرطان في كل واحد منهما دُرَّة كبيضة الحمامة لم يَرَ الناس مثلها ولم يدروا ما ثمنها . وهما مثلٌ يضرب في الشيء الثمين ٤ يدَّعي ان الجارية زوجتهُ ٥ يلوم ٦ تظاهر بالبكاء ٧ رَمَى ٨ هي ما يظهر في الليل كاسهمٍ نارية . ومن الناس من يتشاءم بها ٩ زوجتي . يريد ان يُرِي القاضي انهُ كان يريد حقيقةً ان يعطي الفتى اياها ١٠ القبر ١١ ضيق

وَهْيَ فَتاةٌ من سَراةِ[1] عبسِ اخوالُها من آلِ عبدِ شمسِ
معتادةٌ نحرَ المَهى[2] بالأمسِ وشُربَ ألبانِ العِشارِ[3] الدُخْسِ[4]
وملْبَسَ السُندُسِ[5] والدِّمَقْسِ[6] لكنَّها من طيبِ ذاك الغرسِ[7]
قد أَنِفَت[8] مِن ارتكابِ الرِجسِ[9] فأنكرَت خُروجَها من حبسي
وقد شكوتُ عِلَّتي للنَطْسِ[10] عساهُ يسقيني شَرابَ الوَرْسِ[11]
فيكتفي الناقِهُ[12] شرَّ النُكسِ[13]

ولما فرغ الشيخ من الإنشاد * رقَّ له القاضي حتى استهلَّ[14] دمعُهُ او كادَ[15] * وقالَ ايها الشيخ لا عَجَب * اذا أدرَكَتْكَ حِرفةُ الأدَبِ[16] * فاعتَثِم[17] الآنَ بهذه الدُريهِمات على امر نفسِك * وأَنفِق ممَّا رزَقَكَ اللهُ حَلالًا طيِّبًا واتَّقِ اللهَ في امرِ عِرسِك * فأَخَذَ نِحلة[18] القاضي وأثنى عليهِ

---

١ اشراف ٢ بقر الوحش ٣ النياق الوالدة
٤ السمان المكتنزات اللحم ٥ الديباج ٦ الحرير
٧ الاصل ٨ كبرت نفسها ٩ الدنس والاثم
١٠ الطبيب الحاذق يريد بهِ القاضي ١١ ثمر شجر يجلب من اليمن بلون الزعفران يقع في بعض تراكيب الادوية . كنى بهِ عن الذهب
١٢ الخارج من مرضهِ ١٣ الرجوع الى المرض . اي فلا يحتاج ان يفعل مثل هذا بعد ذلك ١٤ سال ١٥ اي كاد يستهلُّ
١٦ اي صناعتهُ . وهو ماخوذٌ من قول بعضهم في عالمٍ فقير

ما فيهِ ليتٌ ولا لَوٌ فتنقصَهُ وانما ادركتهُ حرفة الادبِ

يريد انهُ ليس فيهِ ما يُعاب بهِ ولكن قد ادركتهُ حرفة الادب التي من شانها الفقر . والى هذا اشار القاضي بقولهِ ادركتك حرفة الادب اي لا عجب في فقرك فانك عالمٌ وهذا شان العلماء فان العلم مقرونٌ بالافلاس ١٧ استعن
١٨ عطية

بما استحقّ * وقال مثلُكَ مَن قَضَى[١] الحقّ * وقَضَى[٢] بالحقّ * قال سهيلٌ فلما فَصَلْنا عن باحة[٣] القضاء * وحصلنا في ساحة الفضاء * قال يا بُنَيَّ أقربْ * وخذ هذه الرُقعة واكتُب

قُلْ للذي[٤] رامَ الفتاةَ المُحصَنه[٥] ... ان كُنتَ تبغي شِركةً عن بَيِّنه
فَلْنتهايا[٦] سَنةً بعدَ سَنه ... لكِنَّ هذا العامَ يُقضى لي أنه[٧]
اذ قد بدأتُ فيهِ بعضَ أزمِنه[٨] ... حتى اذا ما نَفِدَتْ[٩] هذي الهَنه
زَفَفتُها حاليةً مُزَيَّنه ... اليكَ اذ تبغي بأيِّ الأمكِنه[١٠]
لكن على شريطةٍ مُعيَّنه ... تَبذِلُ لي من مَهرِها نِصفَ الزِنه[١١]

ثم قال يا فُلان * قد استحييتُ من دخولي الخان * فأرى ان نَترُكَ الجوادَ وتَنساب * وتأخُذَ ما لي هناك من الاسباب[١٢] * وتُلصِقَ هذه

---

١ وَفى ٢ حكم ٣ ساحة الدار
٤ يريد الفتى الذي خطب الجارية ٥ المصونة
٦ يقول ان هذه زوجتي فان كنت تريد ان تشاركني فيها شركةً شرعية فلتكن لي سنةً ولك سنةً وهو المراد بقولهِ فلنتهايا . والمهايأة من احكام الشريعة في ما لا يحتمل القسمة كالعبد ونحوهِ . وهذا وما يليهِ من باب التهكم والسخرية على الفتى
٧ اصلهُ انا بابدال الالف هاءً وهو مستعملٌ في كلامهم . وعليهِ يُروَى قول حاتم هكذا فصدي أنهْ ما سياتي في شرح المقامة الانبارية
٨ يقول اذا تهايأنا فلتكن هذه السنة لي لانني قد ابتدأت فيها فتلبث عندي الى فراغها
٩ فرغت
١٠ يقول متى فرغت هذه المدة اليسيرة الباقية من السنة ارسل المرأة اليك لابسةً حلاها مزينةً في الزمان والمكان اللذين تريدها
١١ اي نصف الدراهم التي وزنتها لاجل مهرها
١٢ الامتعة

الرُقعةَ بالباب[١] * ثم تُوافيني الى باب المدينة * لنرحلَ من هناك بالظعينة[٢] * قال ففعلتُ كما أَمَر * لكنني لم أَجِدْ إلاَّ خُفًّا باليًا فوافيتُهُ بهِ على الأَثَر * حتى اذا افضيتُ[٣] الى الميعاد[٤] * لم أَجِدِ الشيخ ولا الجواد * فانثنيتُ أُريدُ الدخول[٥] * واذا رُقعةٌ على الرِتاج[٦] قد كُتبَ فيها يقول

أَلا قُلْ لِابنِ عَبَّادِ بْنِ صخرٍ عليكَ تحيَّةٌ ولكَ البقاءُ[٧]
تركتَ رَكُوبةً[٨] واخذتَ أُخرى[٩] فراحلةٌ براحلةٍ سواءُ

قال فرَجَعتُ حينئذٍ بخُفِّ ميمون[١٠] * واستعذتُ بالله من مكر كل خَوُون

# أَلْمَقَامَةُ ٱلرَّابِعَةُ وَٱلْعِشْرُونَ

## وتُعرَف بالمَعَرِّيَّة

حدَّثنا سهيلُ بن عبَّادٍ قال اتيتُ مَعَرَّةَ النُعمان * في ما مرَّ من الزمان * فطَفِقتُ أَجُوبُ في شوارِعِها * وأَجُولُ بين اجارِعِها[١١] * وانا اتنسَّم اخبارَ العُلماءِ والشُيُوخ * واتفقَّد آثارَ بني تَنُوخ[١٢] * حتى

---

١ اي باب الخان ٢ الجارية ٣ انتهيت
٤ اي باب المدينة الذي واعدَهُ اليهِ ٥ اي الى المدينة
٦ الباب العظيم وعليهِ بابٌ صغير . والمراد بهِ باب المدينة ٧ كانهُ يعزّيهِ عن فقد الفَرَس
٨ اي الفرس ٩ اي الخف ١٠ اشارة الى خُفَّي حنين وقد سبق ذكرها في المقامة الهزلية . يقول انهُ رجع بخف ميمون كما رجع الاعرابي بخفَّي حنين
١١ جمع اجرع وهو ارضٌ ذات نبات طيب ١٢ حيٌّ من بني قضاعة من عرب اليمن وقيل من الازد خرجوا من مدينة مأرب الى البحرين ثم تفرقوا في العراق

دُفِعتُ الى ضريح[١] ابي العَلاءِ[٢] * واذا حولهُ جماعةٌ من الفُضَلاءِ * وهم يُحدِّقون الى شيخٍ عليهِ شارةُ[٣] الجَلال * كانهُ من بقية الأبدال[٤] * فجعلتُ أَخترِقُ الجَمْع * وأَستَرِقُ السَمْع * واذا هُوَ قد بَسَطَ ذِراعَيهِ * وخلَّل عِذارَيهِ[٥] * وقال الحمدُ لله الذي جعل الحيوة الدُّنيا * طريقًا الى جنَّتهِ العُليا * أَمَّا بعدُ يا اهلَ الكِتاب * أَفتعلمون ما تحتَ هذا التُراب * ان تحتهُ رِمَمَ الأُمَراءِ والكُبَراءِ * والعُلَماءِ والعُظَماءِ * وذوي الجاه والسطوة * وارباب السَّعَة والثروة[٦] * وذَواتِ الحُسنِ والجَمال[٧] * وربّات الفضل والكَمال * فاذا رفعتم هذه الرِضام[٨] * واستنبشتم[٩] هذا الرَغام[١٠] * فهل لكم ان تَمَسُّوا تلك الجماجم * بإِحدَى البراجم[١١] * او تتأَمَّلوا تلك الضلوع * بقلبٍ لا يخامرُهُ الهلوع[١٢] * او تنظروا بقايا تلك الأَعضاءِ * بعينٍ لا يَغلِبُها الإِغضاءُ[١٣] * وهل تعرفونَ المالك من المملوك * والغنيَّ من الصُعلوك[١٤] * والبهيج * من السميج * والكريم * من اللئيم * وهل

---

والشام ونزل اناسٌ منهم بمعرّة النعمان وهو النعمان بن بشير الانصاري فاقاموا بها

١ اي قبر ٢ هو احمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي كان شاعرًا اديبًا مشهورًا بالذكاء . توفي سنة اربع مائة وتسع واربعين للهجرة

٣ هيئة ٤ قيل انهم قومٌ من الصالحين لا تخلو الدنيا منهم فاذا مات احدهم ابدل الله بآخر ٥ جانبي لحيتهِ . يقال خلل لحيتهُ اي ادخل اصابعهُ بين فروجها ٦ الغِنَى

٧ قيل يُفرَق بين الحسن والجمال بان الحسن يلاحظ ملاحة اللون . والجمال يلاحظ ملاحة شكل الاعضاء ٨ الحجارة العظيمة ٩ نبشتم

١٠ التراب المختلط بالرمل ١١ مفاصل الاصابع ١٢ الخوف

١٣ الغمض ١٤ الفقير

تُميّزونَ ابا العلاءِ * من راعي الإبلِ والشاءِ * وماذا ترَونَ من عهدهِ * بلُزومهِ[١] وسِقط زَندهِ[٢] * واين صِحّةُ فِكرهِ * وسلامةُ ذِكرهِ[٣] * بل اين عِزّة لسانهِ القائل * اني لآتٍ بما لم تستطعهُ الاوائل[٤] * هيهاتِ قد صار الجميع قوماً بُوراً[٥] * وجعلهم الدهر هَباءً منثوراً * فاضمحلّت محاسنهم * واشمعلّت[٦] خزائنهم * ونُثلت[٧] كنائنهم[٨] * واصبحوا لا تُرى إلّا مساكنهم * فليَنتبِهِ الغافل * ولا يَشتبِهِ العاقل * وليعتبر كل جبّارٍ عنيد * ويَذّكر من كان لهُ قلبٌ[٩] او أَلقَى السمع وهو شهيد * واعلموا ان الله قد ارسلني اليكم نذيراً * واقامني بينكم سِراجاً مُنيراً * لأُذكِركم يوماً عَبُوساً

---

١ اسم ديوان لهُ ٢ ديوان اخر لهُ

٣ كان يوصف بقوة الذكر حتى قيل انهُ كان يوماً عند يهودي فاتاهُ يهوديٌّ اخر واستودعهُ صرّة . ثم جاء يطلبها بعد سنة فانكرها فرافعهُ الى القاضي . ولم يكن بينهما شهود الا ابا العلاء فاستحضرهُ القاضي وسالهُ فقال انني رجلٌ اعمى لم ابصر ما كان بينهما ولكنني سمعت كلاماً بالعبرانية اذكر لفظهُ ولا اعرف معناهُ . فدعا القاضي يهودياً خالي الذهن من هذه القصة واعاد عليهِ الشيخ ذلك الكلام فاذا هو يُشعِر بصحة الدعوى . وابلغ من ذلك انهُ جرى حسابٌ طويلٌ بين رجلين في مكان يشرف عليهِ من غرفتهِ . ثم ضاعت اوراق الحساب بعد ايامٍ فاملاها عليهما . ثم وجدت الاوراق فكانت طبق املائهِ . ولهُ نوادر كثيرة غير هذه

٤ هذا عجز بيتٍ يقول في صدرهِ واني وان كنت الاخير زمانهُ . قيل انهُ لقي ذات يوم غلاماً فسألهُ عن الطريق فدلهُ . وسالهُ الغلام عن اسمهِ فعرّفهُ بهِ . فقال انت القائل واني وان كنت الاخير الى اخرهِ قال نعم . فقال يا جاهل ان الاوائل وضعوا تسعة وعشرين حرفاً للهجاء فهل لك ان تزيد عليها حرفاً واحداً . فسكت وقال لصاحبهِ ان هذا الغلام لا يعيش لحدّة ذهنهِ وكان كذلك

٥ هالكين ٦ تبدّدت

٧ استفرغت ٨ جعاب سهامهم ٩ اي عقل

قَمْطَرِيرًا[١] * فلا تَغفلُوا عن ذِكرِ شُربِ تلك الكاس[٢] * وهَوْل ذلك اليوم[٣] المجموعِ لهُ الناس * واتّعِظُوا بمن تقدّمكم من القُرُون[٤] والاقران[٥] * ومَن دَرَج امامكم من العُيُون[٦] والاعيان[٧] * وتوبوا الى بارئكم واندَموا على ما فات * فان الله يقبل التوبة عن عِبادِهِ ويعفو عن السيّئات * واعتَمِدوا حِفظَ الفُروضِ والسُّنَن * ولا تَلْوُوا[٨] على خضرآءِ الدِمَن[٩] * فان المحافظة على الصَّلَوات * لا تُفيدُ من يتبع الشَّهَوات * في الخَلَوات * ومُكابَدة الصوم * لا تنفع من يُؤذِي القوم * وتجشُّم[١٠] الحجّ والعُمْرة[١١] * لا يُزكّي شاربَ الخمرة * فليسَ البِرُّ ان تُوَلُّوا وُجُوهَكم شَطْرَ[١٢] المَسجِدِ الحَرام * ولكنَّ البِرَّ[١٣] مَنِ اتّقى والسلام * ثم أَطرَقَ وتنهّد * وكبّر[١٤] وتشهّد[١٥] * وأَنغَضَ[١٦] رأسهُ وانشد

قد غَفَلَ الناسُ عن اليقينِ ... واخذوا بالوهم والظُنُونِ
لا يَذكُرونَ غَمْرةَ المَنُونِ[١٧] ... ومَوقِفَ الحِسابِ يومَ الدِينِ
وهَولَ ذلكَ العذابِ الهُونِ ... يَلْهُونَ بالغادةِ[١٨] والمَيْسُونِ[١٩]

---

١ شديدًا ٢ اي كاس الموت ٣ اي يوم القيامة
٤ جمع قَرْن وهو اهل الزمان الواحد من الناس ٥ جمع قِرْن بالكسر وهو الكفؤ في الحرب
٦ اهالي البلدان ٧ الروساء
٨ تعطفوا ٩ ما تلبّد من اثار الدار كالمزابل ونحوها وهو مثلٌ. اي لا تغترّوا بالنبات المزهر على مزبلةٍ خبيثة يريد به زخارف الدنيا
١٠ تكلُّف ١١ من مناسك الحج وهي الحجّ الاصغر
١٢ نحو ١٣ اي صاحب البرّ على تقدير المضاف المحذوف
١٤ قال الله اكبر ١٥ قال اشهد ان لا اله الا الله ١٦ حرّك
١٧ اي شدة الموت ١٨ المرأة اللينة الناعمة ١٩ الغلام الجميل

وبالجزورِ الوَدِكِ[١] السمينِ والراحِ[٢] والقَيْنةِ[٣] والقانونِ[٤]
يا أيُّها الناسُ انهضوا في الحينِ واصغوا لنُصحِ المُنذِرِ المُبينِ
لا تشترُوا دُنياكُمُ بالدِّينِ ولا تُباهُوا[٥] بالحَما المسنونِ[٦]
وَلْيَدْعُ كلُّ خاشعٍ رزينِ بقلبِ عبدٍ خاضعٍ حزينِ
*يا ربِّ خُذ منّي باليمينِ وامنُن بروحِ القُدُسِ الامينِ
عليَّ واقبل توبةَ المِسكينِ

قال فلما فرغ من ابياتهِ نَكَسَ القوم الرُّؤوس والأبصار * وخضعوا بين يديهِ كالأَسْرَى بين ايدي الأنصار[٧] * فتهلّل الشيخ بوجهٍ صَبُوحٍ * وصدرٍ مشروح * وقال اللهُ اكبرُ قد تنزّلتِ الملئكةُ والروح * فالطُف اللهمَّ بعِبادِك وكن لهم هاديًا ونصيرًا * وحاسِبهم حِسابًا يسيرًا * واكفِهم خَطْبَ يومٍ كان شرُّهُ مستطيرًا[٨] * فازدادَ القومُ على وَهْنِهم وَهْنًا[٩] * وصارت جِبال قلوبهم عِهْنًا[١٠] * حتى اذا ازمع المسير * عن أَمَدٍ يسير[١١] * نبذوا اليهِ صُرَّةً من الدنانير * وبسطوا لديهِ المعاذير * وقالوا

---

١ الدَّسِم ٢ الخمر ٣ الجارية المغنّية

٤ آلة طرب انشأها الشيخ ابو النصر محمد بن طَرخان بن أُوزَلَغ الفارابي وقدم بها على سيف الدولة علي بن حمدان العَدَويّ . فجرى بينهما حديثٌ طويلٌ افضى الى ان ضرب بها فاضحك كل من حضر في المجلس . ثم ضرب فابكاهم ثم ضرب فانامهم وتركهم نيامًا وانصرف . وكان اكبر فلاسفة المسلمين حتى ان الشيخ الرئيس ابن سينا كان يستفيد من مصنّفاتهِ في الفلسفة . وكانت وفاتهُ بدمشق سنة ثلثمائة وتسع وثلثين

٥ تفاخروا ٦ الطين الذي عركتهُ الحوافر والاخفاف

٧ اعوان الملك ٨ فاشيًا منتشرًا ٩ اي على ضعفهم ضعفًا

١٠ العِهْن الصوف . كنى بهِ عن اللين ١١ اي بعد قليل

اننا ممن يُطعِم الطَعامَ على حُبِّهِ[١] * ويُكرِم الكريمَ على ربِّهِ[٢] * فشكرَ وأثنى * فُرادى ومثنى * وانصاعَ[٣] وهو يدعو بالاسماءِ الحُسنى[٤] * قال سهيلٌ وكنت قد عرفتُ الخزامَ بأنفاسِهِ * وان كان قد نكّرَ من لِباسِهِ[٥] * فقفوتُهُ[٦] حتى ادركتُهُ عن كَثَب[٧] * واذا بهِ قد جلس بين ليلى ورَجَب * وهو يُقسِّمُ دنانيرَ الذهب * فيقول هذا للجزور وهذا للشَّراب * وهذان للعُود[٨] والرَّباب[٩] * فقلتُ تأمُرونَ الناسَ بالبِرِّ[١٠] * واللهُ يعلمُ السِرّ * فنظر اليَّ بعينِ دَحْرَش[١١] * وزجرني بصوتِ دَهْرَش[١٢] * وقال قد أَرَدتُ ان أُودِّعَ الدنيا * فاني قلّما احيى * واما انت ففي رَيعان الصِّبا وصِحَّةِ المِزاج * فاقضَم[١٣] الصَلصال[١٤] وتوَجَّر[١٥] الأُجاج[١٦] * فامسكتُ عنهُ مستكفيًا شَرَّهُ * وسَدِكتُ بهِ[١٧] حتى خرجنا من المَعَرَّة

---

١ اي مع حبِّهِ لهُ
٢ اي الذي لهُ كرامةٌ عند ربهِ
٣ رجع مسرعًا
٤ اسماء الله
٥ اي غيّر زيَّهُ . ومن زائدةٌ كما في قولهم جاء يهزُّ من عِطفهِ
٦ تبعتهُ
٧ قرب
٨ آلة طرب
٩ آلة طرب اخرى
١٠ بعض آيةٍ من القرآن . والاصل انأْمرون الناس بالبرّ وتنسون انفسكم فاكتفى بما ذكرهُ
١١ اي بعين مثل عين دحرش . يزعمون انهُ واحدٌ من آباء قبائل الجن
١٢ يزعمون انهُ ابٌ آخر لقبيلةٍ من الجن
١٣ من القضم وهو اكل الشيء اليابس
١٤ الطين اليابس
١٥ يقال توجَّر الدواء اذا شربهُ جرعةً بعد اخرى لكراهتهِ
١٦ الماء الذي فيهِ ملوحة
١٧ لزمتهُ

# المقامة الخامسة والعشرون

وتعرف بالنميمية

حكى سهيلُ بنُ عبّادٍ قال رحلتُ رِحلةً الى البادية * في مَفازةٍ[١] صادية[٢] * فبذلت وجهي للهجير[٣] * ونِضْوي[٤] للعجاير[٥] * حتى اذا نَضَبَ الماءُ[٦] * وقد تهلّل وَجْهُ السماءِ[٧] * اخذتني رِعدةُ الظَماءِ[٨] * فوصلتُ السير[٩] بالسُّرى[١٠] * لعلّي أَظفرُ ولو بالصَّرى[١١] * او أَبلُغُ بعض القُرى * وبينما كنتُ أَخُبُّ[١٢] وأَخِدُ[١٣] * وانا أَجِدُ ما لا اشتهي واشتهي ما لا أَجِدُ[١٤] * اذا راكبٌ على أَثَري يحدو[١٥] * وهو يشدو[١٦]

ذكرتُ ليلى فاستهلّ مدمعي حتى سَقَى رَحْلي وبلّ مضجعي

مالي وحَمْلَ شَكْوةِ[١٧] الماءِ معي

فوقع كلامُهُ مني موقِعَ البُرْءِ من أَيُّوب * او بُشرى يوسُفَ من

---

١ فلاة لا ماءَ فيها
٢ اي مُعطِشة . حوّل الاسناد اليها مجازًا مثل ليلة ساهرة
٣ شدّة الحرّ
٤ مطيّتي المهزولة
٥ خطوط الرمل
٦ اي فرغ ماؤُهُ
٧ كناية عن الصحو وصفاءِ الجو بحيث لا يُرجَى المطر
٨ العطش
٩ مشي النهار
١٠ مشي الليل
١١ الماءُ المنتن
١٢ من الخبب وهو سيرٌ متوسط في السرعة
١٣ من الوخد وهو اشدُّ من الخبب
١٤ حكاية قول اعرابي قيل له كيف انت فقال اجد ما لا اشتهي الى اخره
١٥ يسوق بعيرهُ
١٦ يترنّم
١٧ قربة

يعقوب[١] * فزَفَفتُ[٢] اليهِ زفيفَ الرالِ[٣] * حتى أدركتُهُ على ناقتهِ المِرقالِ[٤] * وهو قد التثم بريطةٍ[٥] واشتاذَ[٦] بعقال * فسلّمت عليهِ تسليمَ الصديق الأخصّ * وقلتُ أغثني بشربة ماءٍ ولا نقل جاوزتُ شُبَيثًا والأحصّ[٧] * فقال إنّ اخا الهيجاءِ من يسعى معك * ومن يضرُّ نفسهُ لينفعك[٨] * واعلمْ أنّي لا أريدُ أن أسومَكَ[٩] الأثقال * فأقنعُ منك للجُرعة بمثقالٍ[١٠] * قلتُ كلّ الحِذاءِ يحذي الحافي[١١] الوَقِعِ[١٢] * فاحتكِم[١٣] بحيثُ لا تكلّفني ما لم استطع * فلما انعطفَ الى الشكوة انحلّ اللثام * واذا هو صاحبنا الميمونُ بن الخزام * فوجدتُ من الدّهَش * ما أذهلني عن العَطَش * واستلمتُ[١٤] يدهُ البيضاءَ استلامَ الحجر الاسود[١٥] * وضممتهُ الى ضمّ العين للمِرْوَدِ[١٦] * وبتُّ تلك الليلةَ تحت رايتهِ * متمتعًا برَوائهِ[١٧]

---

١ ذلك لانهُ سمع ذكر الماءِ معهُ
٢ اسرعت
٣ فرخ النعام . واصلهُ بالهمز
٤ السريعة السير
٥ ملاءة
٦ تعمّم
٧ قولهُ اغثني بشربة ماءٍ هذا قول كليب بن ربيعة لجسّاس بن مرّة حين رماهُ ووقف فوق راسهِ . وقولهُ جاوزت شبيثًا والاحصّ هو جواب جسّاس لكليب لما طلب ان يسقيهُ . وشبيث والاحصّ منهلان معروفان في تلك الديار
٨ مثلٌ يُضرَب في مساعدة الرّجل لصاحبهِ مع اضرارها بنفسهِ
٩ اكلّفك
١٠ اي من الذهب
١١ الذي يمشي بلا نعل
١٢ الذي رقّت قدمهُ من كثرة مرورهِ على الحجارة . وهو مثلٌ يضرب للرضى عند الحاجة بما لا يُرضِي
١٣ اطلب ما اردت
١٤ صافحت
١٥ هو الذي في البيت الحرام يقولون انهُ من جواهر الجنة كان ابيض ساطعًا ثم اسودّ لكثرة لمس الحجاج وتقبيلهم لهُ
١٦ ميل الكحل
١٧ من قولهم ماءٌ رَواءٌ اي كثيرٌ مُروٍ

ورُؤْيتِهِ وروايتِهِ[١] * الى ان لاح ذَنَبُ السِرحان[٢] * ونَعَبَ غُراب الصُّحْصَحان[٣] * فأدّلجنا[٤] في تلك السباريت[٥] * وهو ينزو[٦] نَزَوان المصاليت[٧] * ويُقدِمُ إقدامَ الخراريت[٨] * وما زلنا كذلك حتى اقبلنا على دِيارِ بني تميم * في غَسَق الليل البهيم[٩] * فنزلنا في اطيب جَرْعَى[١٠] * وتركنا مطايانا ترعى * ثم أفَضْنا بين الحَيّ[١١] واللَيّ[١٢] * في حديثٍ يُذهِل غَيْلان[١٣] عن مَيّ * حتى لَجّتِ السِنَة[١٤] * وتلجلجتِ[١٥] الألسِنة * فهجعنا[١٦] هزيعاً[١٧] من الليل * ثم قمنا نُشَمِّرُ الذيل * واذا ناقة الشيخ قد نَدّت[١٨] قدعا بالحَرَب[١٩] والويل * فقلت لعلّها قد نَزَعت الى بعض اعطان[٢٠] القوم * ولعلّنا نُصيبها[٢١] قبل انقضاء اليوم * وسرنا نتعاقبُ[٢٢] مرّةً ونترادفُ[٢٣] أُخرَى * حتى اتينا الحِلّة[٢٤] واذا هي بين الإبل شاخصةً[٢٥]

---

١ حديثه ٢ الفجر الكاذب ٣ المكان المستوي
٤ يقال ادّلج بتشديد الدال اذا سار من آخر الليل فان سار من اوله قيل أدْلج بالتخفيف
٥ القفار ٦ يَثِب ٧ الرجال الماضين في الامور
٨ جمع خِرّيت وهو الدليل الحاذق ٩ الاسود الخالص . اي الذي ليس فيهِ بياضٌ للنجوم ١٠ ارض طيبة النبات ١١ الحق
١٢ الباطل ١٣ هو غيلان بن عقبة بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة المُضَريّ الملقّب بذي الرُمّة . كان يهوى ميّ بنت مقاتل بن طَلَبة بن قيس بن عاصم المِنقَريّ . وكان شديد الشَغَف بها فصار مثلاً ١٤ النعاس
١٥ عجزت عن الافصاح ١٦ نمنا ١٧ قطعة
١٨ ضلّت ١٩ من قولهم حربت الرجل اذا اخذت مالهُ وتركتهُ بلا شيء
٢٠ مَبارك الابل ٢١ نجدها ٢٢ نركب واحداً بعد واحد
٢٣ نركب كلانا معًا ٢٤ منزلة القوم ٢٥ مرتفعة

الذِفْرَى[1] * فلما رآها الشيخ صاح الله اكبر * ووَثَبَ اليها وِثبةَ الذِئب الاغبر * فدفعهُ بعضُ الرُعاة وقالَ لا تُعرِّضْ نفسك للهَلَكة * ولو كنتَ السُلَيكَ ابن سُلَكة[2] * قال عَلِمَ الله انها ناقتي الشاردة * وغنيمتك الباردة[3] * فقال كذبتَ يا شِظاظَ[4] البادية * بل هي من تِلاد[5] صَعْصَعةَ ابن ناجية[6] * فتمادى بينهما اللجاج[7] * حتى كاد يُفضِي[8] الى الشِّجاج[9] * ورأى الشيخ أنَّهُ ينفخ في رَماد[10] * وان دونَ بُغيتهِ خَرْطَ القَتاد[11] * فقال يا أبذَلَ من حاتم * وآبَلَ من حُنَيفِ الحناتم[12] * ان لي حاجةً

---

١ قفا الراس مما يلي الاذن ٢ هو احد محاضير العرب ومغاويرهم. وقد مرَّ ذكرهُ في المقامة التغلبية ٣ التي جاءت بلا تعب

٤ هو رجلٌ من بني ضبَّة يضرب بهِ المثل في التلصُّص فيقال ألَصُّ من شظاظ. قيل انهُ مرَّ بامرأةٍ من بني نُمَير وهي تعقل بعيرها وتُعوِّذهُ من شر شظاظ. وكان شظاظ على حاشية من الابل وتحتهُ بعيرٌ صغير فنزل وقال لها اتخافين على بعيركِ من شظاظ قالت نعم لا آمنهُ عليهِ. فجعل يشاغلها حتى غفلت عن بعيرها فاستوى عليهِ وانطلق بهِ وهو يقول

رُبَّ عجوزٍ من نُمَيرٍ شَهْبَرَه  علَّمتها الإنقاض بعد القرقره

اي علَّمتها اسماع صوت بعيري الصغير بعد اسماع صوت بعيرها المُسِنّ. ولهُ نوادر كثيرة

٥ ما وُلِد عندك من المال ٦ هو صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع التميمي وهو جدُّ الفرزدق الشاعر المشهور

٧ الخصام ٨ يُؤدّي ٩ اي الى ان يشجَّ كلٌّ منهما راس صاحبهِ ١٠ مثلٌ يُضرَب في العمل بلا فائدة

١١ الخرط ان تقبض اعلى الغصن ثم تمرُّ يدك عليهِ الى اسفلهِ لتنزع ورقهُ. والقتاد شجرٌ لهُ شوك كالإبَر. وهو مثلٌ يُضرَب في عسر الوصول الى الحاجة

١٢ حاتم هو الطائي المشهور بالكرم. وكان يرعى ابلاً لابيهِ فيبدّدها بالعطايا. والى هذا يشير بتفضيلهِ على حاتم. وآبل تفضيلٌ من حسن القيام على الابل والدراية في امورها. وهو شاذٌّ لانهُ ماخوذ من لفظٍ جامد. وحنيف الحناتم رجلٌ من بني تيم اللات بن ثعلبة يُضرَب بهِ

بالجِفار[١] * ولا اتيمّن[٢] بغير هذه المِعشار[٣] * فانا أستأجِرُها كل يومٍ بدينار * وهذا غلامي رهنٌ في يَدَيك * حتى أَرُدَّها عليك * قال امّا هذا فغيرُ محظور[٤] * على أن تُواعِدَني الى أَجَلٍ[٥] منظور * فضَرَبَ[٦] لهُ الأَجَل * وضَرَبَ[٧] بها على عَجَل * قال وكانَ قد أَلاحَ[٨] اليّ فاعتزَلْتُ[٩] * حتى اذا تَوارَى[١٠] أقبلْتُ * وأَردتُ الخروج من حيثُ دَخَلْتُ * فجعجع[١١] الرَجُلُ بي كصاحب السِجْن[١٢] * وقال هيهات قد غَلِقَ الرهن[١٣] * الى ان يَؤُوبَ[١٤] مولاك من الظَعْن[١٥] * فقلتُ ان صحّ رهنُ المرءِ ما ليس لهُ * فقد رَهَنتُكَ كلَّ ما في هذه المَنزِلة * وأَصرَّ[١٦] الرَجُلُ على الغَيّ * حتى رافعتُهُ الى امير الحَيّ * فلما اتيناهُ سُئِلتُ عن المسئلة * فقلتُ قد رهنني صاحب تلك اليَعْمَلَة[١٧] * كما باع نُعيمان[١٨] سُوَيبِطَ بنَ حَرْمَلَة[١٩] * فهَلُمَّ بالشيخ لِيُثبِتَ امتلاكي * والاّ فلا سبيلَ الى إمساكي * قال الرجل هيهات انهُ قد سار أَسرَعَ من ظليم[٢٠] الدَوّ[٢١] * فصار أَمنَعَ من عُقابِ الجَوّ[٢٢] * فقال

---

١ المثل في رعاية الابل وحسن القيام عليها
٢ اتبرّك . وهو من قبيل الفال الذي تعتقد بهِ العرب
٣ منهلٌ لبني تميم في نجد
٤ ممنوع
٥ ميعاد
٦ عيّن
٧ ذهب
٨ اشار بكمهِ . يريد ان لا يراهُ متى ذهب لئلا يتبعهُ حينئذٍ
٩ تنحّيت الى مكان
١٠ غاب عن العين
١١ امسك
١٢ السجّان
١٣ اي استحقّهُ المُرتهِن
١٤ يعود
١٥ المسير
١٦ أصرّ على رايهِ تشدّد في التمسك بهِ
١٧ الناقة
١٨ هو نعيمان بن عمرو احد الصحابة
١٩ رجل من العرب باعهُ نعيمان بعشر نياق
٢٠ ذكر النعام
٢١ الفلاة
٢٢ مثلٌ قالهُ عمرو بن عديّ حين اتاهُ قصير اللخمي يدعوهُ

الامير مَن هذا الشيخُ ومن أَين * فاني اراهُ أَحْيَلَ الثَقَلَين[1] * قلتُ أَبيتَ اللعنَ[2] يا مولايَ اني لا اعرفُ لهُ مَنبِتَ أَسَلَة[3] * ولا مَضرِبَ عَسَلَة[4] * لكنني لقيتهُ سهمًا حابيًا[5] عند إشرافنا[6] على المَعْهَد[7] * فحنَّ[8] اليهِ وانشد

هـذا حِمَى قومٍ تميمٍ فاختَلِس ... فيـهِ الخُطَى من هيبةٍ كالمحترس
فقد حماهُ كلُّ ليثٍ مُفتَرِس ... ليسَ بهيَّاب الوَغَى[9] ولا نَكِس[10]
يَنسُبُهُ العِرقُ[11] الكريمُ المنجِس[12] ... الى كريمٍ ذكرُهُ لا يندرس
مُحيي الوَئِيدات[13] الذي لم يَبتَئِس[14] ... بمـالِهِ المبذولِ دُونَ الملتمس
عَلِمتُ ما مجـدُ تميمٍ ملتبس[15] ... نَعَمْ ولا رِفـدُ تميـمٍ بحنبس

---

الى القيام لاخذ ثار خالهِ جذيمة الابرش من الزَبّاء ملكة الجزيرة التي قتلتهُ وكانت متحصّنة في مدينة عُمان فقال عمرٌو من لي بها وهي أَمنَعُ من عقاب الجوّ . فذهبت مثلاً

١ الانس والجنّ ٢ كلمةٌ كانت تقال لملوك العرب في الجاهلية معناها الدعاء بالبراءة من النقائص . اي لا فعلت ما تلعنك الناس بسببهِ ٣ شجرة . اي لا اعرف من اي مكان هو ٤ اي لا اعرف لهُ ابًا ولا قومًا . وهما من الامثال

٥ لا يُعرَف راميهِ . واصلهُ ان يُرسَل السهم فيذهب على الارض حبوًا اي زحفًا فلا يُشعَر بانطلاقهِ . وهو مثلٌ ايضًا ٦ اقبالنا ٧ المنزل الذي اذا تركهُ القوم عادوا اليهِ . يريد ان يوهمهُ ان الشيخ كان من اهل الحيّ قديمًا فرحل عنهُ ثم عاد اليهِ

٨ من حنين الناقة وهو صوتها عند انعطافها على ولدها ٩ الحرب

١٠ منقلب او مطأطئ راسهُ ١١ الاصل ١٢ من انجاس الينابيع وهو انفجارها بالماء ١٣ يقال وأَدَهُ اذا دفنهُ حيًّا . ومحيي الوئيدات هو صعصعة بن ناجية المذكور آنفًا . وكان بعض العرب اذا وُلِد لهُ بنتٌ يدفنها وهي حيّةٌ خوفًا من عار السبي اذا عاشت . فكان صعصعة يشتري هذه البنات منهم ويربيها في ابياتهِ حتى اشترى اربع مائة بنت فقيل لهُ مُحيي الموؤودات . وبنو تميم يفتخرون بهِ

١٤ يحزن ١٥ اراد ان يجري على لغة بني تميم في اهمال ما النافية ليؤيّد

يا ناقتي هاتيك نارُ المقتبس[١] فإن بلغتِ الحيَّ فالبُشرى لَكِس[٢]
قال فاهتزَّ الامير عُجْبًا وعَجَبًا * حتى كاد يُصَفِّقُ طَرَبًا * وقال شَهِدَ الله كأنَّهُ
ابو فِراس[٣] * قد قامَ وعمرًا[٤] في بُردةٍ أخماس[٥] * ثم قال للرجل يا هذا ان
اللُقطة[٦] قد راحت كما جاءت * فَهَبْها[٧] لا أحسَنَت ولا اساءت * والآن
فعاوِدْ إبِلَك * وأَحْسِن عَمَلَك * واقنع بما قَسَمَ اللهُ لَك * ثم قال عَلِمَ
الله العظيم * اني لقد وجدت في هذا الشيخ رائحة تميم[٨] * فخذ لهُ هذه الناقة
الأُخرَى * واذهب فقد يَسَّرتُكَ لليُسرَى * لئلَّا يضيعَ قول شاعرنا إنَّنا

---

ايهامهُ للامير فوقف على خبرها بالسكون ١ طالب النار. والعرب يفتخرون بكثرة النيران لانها تدل على كثرة الاطعمة ولانها تكون دليلاً للضيوف حتى يقصدوها

٢ اي لكِ. جرى على لغة بني تميم ايضًا في الحاق السين لكاف خطاب المونث في الوقف محافظةً على كسرة الكاف الفارقة بين المذكر والمونث. وقيل هي لغة بني بكر والشين المعجمة لبني تميم. والاول اصحُّ وعليهِ الاكثرون. وبهِ قال الفيروزابادي في القاموس ونسب الشين الى بني اسد او ربيعة مكان الكاف او بعدها. وفي ذلك موافقةٌ لما في صحاح الجوهري ٣ كنية الفرزدق شاعر بني تميم. وهو همّام بن غالب بن صعصعة المذكور آنفًا. والفرزدق لقبٌ غلب عليهِ

٤ الواو للمعيَّة وعمرٌو اسم شيطان الفرزدق وكانت العرب تزعم ان لكل شاعر شيطانًا يلقّنهُ الشعر. ولذلك يسمُّون الشعر نفث الشيطان

٥ يقال هما في بردةٍ اخماس كنايةً عن الاجتماع وشدة الملاصقة. وهو مما يجري مجرى المثل. يقول كان هذا الشاعر الفرزدق وقد قام مع شيطانهِ في بردةٍ واحدة يلقنهُ شعرهُ

٦ اي الناقة التي التقطتها ٧ احسبها ٨ ذلك من حنينهِ الى منتظم ومديحهِ لهم وذكرهِ لمفاخرهم وجريهِ على لغتهم

نَفَكُّ الأَسْرَى[١] * قال سهيلٌ فتسنَّمتُ[٢] تلك الذِّعْلِبةَ[٣] القَوداءَ[٤] * وضربتُ[٥] بها في عرض البيداءِ[٦] * وكانت ليلةً بدرُها قد انار * حتى ألبَسَها جِلبابَ النهار * فبينما انا في بعض الطريق * اذا الشيخ قد تدثَّر ببُرجُدٍ صفيق[٧] * وهو يَغِطُّ[٨] كالفنيق[٩] * فنَزلتُ عن الناقة * وكتبتُ في بِطاقةٍ[١٠]

قُلْ لِأَبي ليلى انا فتاكا[١١] رهنتني في ناقةٍ[١٢] هناكا
وقد عفا الاميرُ بعد ذاكا أَطْلَقَني بناقةٍ وراكا

---

١ اشارةٌ الى قصّة الفرزدق مع الاسير الرومي بحضرة سليمان بن عبد الملك الاموي. وذلك ان الفرزدق كان في مجلس سليمان وكانوا قد قدّموا اليه اسارى من الروم. فامر الفرزدق ان يضرب عنق احدهم ودفع اليه سيفًا ليضربه به فقال انا لا اضرب الّا بسيف مجاشع يعني سيفهُ. ثم ضرب الاسير فلم تؤثّر ضربتهُ شيئًا. وكان بين الفرزدق وجرير بن عطيّة بن الخَطَفى التميمي مهاجاةٌ. وكان جرير من شعراء العرب المشهورين. فلما بلغهُ خبر الفرزدق قال يعيرهُ بابياتٍ منها قولهُ

بسيف ابي رغوان سيف مجاشعٍ ضربتَ ولم تضرب بسيف ابن ظالمِ

يريد بابن ظالم الرجل الذي ناولهُ سيفهُ فلم يقبلهُ. فاجاب الفرزدق معتذرًا بابياتٍ منها قولهُ

وما نقتل الاسرى ولكن نفكُّهم اذا اثقل الاعناق حمل المغارمِ

٢ يقال تسنّم البعير اذا علا سنامهُ وهو ما ارتفع من ظهرهِ
٣ الناقة السريعة ٤ الطويلة الظهر والعنق ٥ ذهبت
٦ الفلاة ٧ اي تغطى بثوب غليظ مكتنز
٨ يصوّت في نومهِ ٩ الفحل الكريم من الجمال ١٠ رقعة وقد مرّ
١١ اي انا غلامك الذي تملكهُ ١٢ اي على ناقةٍ

أهداكها فنِعْمَ ما اهداكا لكنني أخذتُها فكاكا[1]
فهي فِداءي وانا فِداكا

ثم القيتُ البِطاقةَ بين يديهِ * واوفضتُ[2] وانا اتلفَّت اليهِ * فنجوتُ من بَنانهِ[3] * ولم أَنجُ من لِسانهِ

# أَلْمَقَامَةُ ٱلسَّادِسَةُ وَٱلْعِشْرُونَ

وتُعرَف باللُغزيّة

حَدَّثَ سهيلُ بنُ عبّادٍ قال أدنفني[4] همٌّ ناصبٌ[5] * بُليت منهُ بعيشٍ شاصبٍ[6] * وعذابٍ واصبٍ[7] * فأَجلتُ القِداح * في ٱستخارة البِراح[8] * وخرجتُ اعدو الرَّهَقَى[9] * على فرسٍ زَهَقَى[10] * وجعلتُ اعتسف[11] على

---

١ يقول انك قد رهنتني فصار يحقُّ عليك ان تغترم فكاكي . وهذه الناقة قد اخذتها نظير الفكاك الذي يلزمك ٢ اسرعت ٣ اي من يدهِ

٤ اوقعني في الدَّنَف وهو المرض الثقيل الملازم ٥ متعب

٦ فيهِ مشقّة وعسرٌ ٧ شديد ٨ القداح سهامٌ لا نصل لها ولا ريش وقد مرَّ ذكرها . كانوا يتخذون ثلثة قداحٍ يكتبون على احدها امرني ربي . وعلى الاخر نهاني ربي . ويتركون الثالث غُفلاً . فاذا ارادوا امرًا يجيلون هذه القداح في خريطةٍ ويخرجون منها واحدًا . فان كان هو الآمِر مضوا على الامر الذي ارادوهُ . وان كان هو الناهي عدلوا عنهُ . فان خرج الغفل اجالوها ثانيةً حتى يخرج احد المكتوبين . وكانت هذه القداح توضع عند سَدَنَة الاصنام . ويقال لها قداح الاستقسام او الاستخارة

٩ نوع من السير السريع ١٠ تسبق الخيل ١١ امشي على غير طريق

غير هُدَّى * لعلّي اجلو بعض الصَّدا[١] * فلما تَمادَى السفر * وأَنِسَ ما كان قد نَفَر * نَزَعَت[٢] نفسي الى مُعاوَدةِ الحَيّ * ولكن أَعيَتِ[٣] اللُّهنةُ[٤] عليّ * فأَخَذتُ اتفقّدُ المَشاهِدَ جَلاءَ يومي[٥] * لعلّي أَظفَرُ بما أُطرِفُ بهِ قومي * الى ان سَقَطتُ على مَحفِلٍ حافل * يستوقف النَعامَ الجافل[٦] * فجلستُ في أُخريات الناس[٧] * كانني طُفَيل الأَعراس[٨] * وأَجلتُ طِرْفَ طَرْفي بين الجُلّاس[٩] * واذا شيخٌ قد اشتمل الصَّمّاءَ[١٠] * وأَعتمَّ المَيلاءَ[١١] * والقومُ قد تكاوسوا[١٢] حولَ مَجثِمِهِ * حتى حالوا دونَ تَوَسُّمِهِ[١٣] * وبينما هم يتداولون أَطرافَ الاسانيد[١٤] * ويتناولون أَلطافَ الاناشيد[١٥] * اذ دخل غُلامٌ أَشهَلُ الأَحداق[١٦] * كانهُ من رهط

---

١ ما يعلو الحديد من الوسخ
٢ مالت
٣ اعيت عليهِ الحاجة العجزتهُ
٤ ما يهديهِ المسافر عند قدومهِ
٥ اي طول النهار
٦ يُضرَب المثل في شدة اجفال النعام. يقول ان النعام الجافل اذا مرّ على هذا المحفل يلتهي بالنظر اليهِ متفرجًا فيقف عن اجفالهِ
٧ اي في اطراف المجلس
٨ هو طفيل بن زلال الكوفي الذي كان ياتي الولائم بلا دعوة فقيل لهُ طفيل الاعراس. وقد مرّ ذكرهُ
٩ الطِرف بالكسر الفرس الكريم وبالفتح ما يتحرك من اشفار العين
١٠ اشتمال الصماء لِبسةٌ عند العرب. وهي ان يردّ الرجل كساءهُ من قِبَل يمينهِ على يدهِ اليسرى وعاتقهِ الايسر ثم يردّهُ ثانيةً من خلفهِ على يدهِ اليمنى وعاتقهِ الايمن فيغطيهما جميعًا
١١ نوعٌ من الاعتمام. قيل انهُ تكوير العمامة منعطفة الى احد الجانبين
١٢ اجتمعوا
١٣ النظر اليهِ لاجل معرفتهِ
١٤ الاحاديث المسندة الى من سُمِعت منهُ
١٥ جمع انشودة وهي ما يُنشَد من الشعر
١٦ اي في عينيهِ حمرة

شِنقناق[1] * فالقى رُقعةً بها كخطّ ابن مُقلَة[2] * وقال لا يُنبِتُ البقلة * إلّا الحقلة[3] * فتصفّح الرُقعةَ[4] قاريها * واذا فيها

ما اسمٌ ثُلاثيٌّ بهِ اجتمعت كلُّ المَقاطعِ[5] غيرَ ذي جسمِ
مهما تَقلّبتِ الحروفُ بهِ يأتي بمعنى صادقِ الرسمِ
واذا نظرتَ اليهِ منتبهاً فجميعُ ذاك تراهُ في الحُلمِ

فطَفِقَ القوم يَصوغُونَ ويَكسِرون * ويَرِدون ثم يَصدُرون[6] * من

---

١ يزعمون انهُ رئيس من روساء الجنّ

٢ اي بها خطٌّ كخط ابن مقلة. وهو محمد بن علي بن الحسين بن مقلة وزير الامام المقتدر بالله. يُضرَب بهِ المثل في حسن الخط. وهو اول من نقل الكتابة من القلم الكوفي الى هذه الصورة المتعارفة. كان لهُ جاريةٌ تهوى رجلاً يهوديًّا وكان اليهودي يكره مولاها فطلب منها دَرْجًا بخطهِ فاعطتهُ وجعل يحاكي خطهُ في رسالةٍ كتبها عن لسانهِ الى عدوٍّ لمولاهُ يشدِّدهُ بها. ثم احتال في ايصالها الى مولاهُ فغضب عليهِ وعزلهُ وامر بقطع يدهِ. وكان ذلك ليلة عيد النحر فاصبح مكتئبًا حزينًا ولم يَرَ احدًا من الذين كانوا يزدحمون ببابهِ في مثل ذلك اليوم. واخذ يبحث عن شانهِ حتى عرف الدخيلة فقررها للخليفة. فرضي عنهُ واعادهُ الى وزارتهِ وامر بقتل اليهودي والجارية. واتفق ان ذلك كان ليلة عيد النحر ايضًا فامر ان يُكتَب على باب دارهِ

تحالف الناس والزمانُ فحيث كان الزمان كانوا
يا ايها المعرضون عني عودوا فقد عاود الزمانُ

واخذ بعد ذلك يمرّن يدهُ اليسرى على الكتابة حتى كتب بها واجاد. وقيل كان يشدُّ القلم على ساعد اليمنى ويكتب. وكانت وفاتهُ سنة ثلثمائة وثمانٍ وعشرين للهجرة

٣ مثلٌ. يعني ان هذه الرقعة ليس لها الّا هذا الحفل
٤ اي نظر في صفحتها
٥ اي مقاطع الحروف
٦ نقيض يَرِدون

حيث لا يَشعُرون * حتى صَفِرَتِ[1] الوِطابُ[2] * واختلطَ الليلُ بالتُّرابِ[3] * فقالوا قَدِ ابتلانا الخبيثُ[4] بأحرَّ من دمعِ الصَبِّ[5] * وأعقدَ من ذَنَبِ الضَبِّ[6] * فلو أنَّ لنا من يقوم بحلِّهِ * لعرفنا فضلَ محلِّهِ * فبرَزَ ذلك الشيخُ المحجَّب * وقال انا عُذَيقها المُرجَّب[7] * وانشد

قد فسَّرَ الكاتبُ في نظمِهِ[8] وقصَّرَ القارئُ في فَهمِهِ[9]
لو فطِنوا للحُلمِ في قولهِ لعرَفوا اللُغزَ على رَغمِهِ[10]

فلما رأوا ما خامرَهم[11] من تَوريةِ[12] الغِشاءِ * كبَّروا وقالوا ان اللهَ يَهدِي

١ فرغت ٢ جمع وَطْب وهو سقاءُ اللبن من جلدٍ . كنى بذلك عن نفاد ما عندهم من النظر ٣ مثل يُضرَب في استبهام الامر وارتباكهِ
٤ يريدون الغلام ٥ العاشق ٦ دُوَيبَّةٌ برّيَّةٌ في ذنبها عُقَدٌ كثيرة يُضرَب بها المثل
٧ العُذَيق تصغير العَذْق وهو النخلة بحملها . والمُرجَّب الذي وُضِعَت لهُ دعامةٌ لئلا تنكسر اغصانهُ . وهو مثلٌ يُضرَب للرجل يعرّض نفسهُ لما هو كفوٌّ لهُ . وهو من قول الحباب بن المنذر الأنصاري عند بيعة ابي بكر يوم السقيفة انا جُذَيلها المحكَّك وعُذَيقها المُرجَّب . والجُذَيل تصغير الجذل وهو اصل الشجرة والتصغير في كليهما للتعظيم . والمحكَّك ما يُتحكَّك بهِ يريد العود الذي يُنصَب في مَبارِك الابل لتحتكَّ بهِ الجرباءُ منها
٨ اي لانهُ قال تراهُ في الحلم ٩ لانهُ لم يفطن لذلك
١٠ يقول انهم لو انتبهوا لقولهِ فجميع ذاك تراهُ في الحلم لعرفوا اللغز رغمًا عن قائلهِ . لان الحلم هو المراد بهذا الاسم الذي يسأل عنهُ وهو طبق ما وصفهُ بهِ . فانهُ من ثلثة احرفٍ . وقد اجتمعت فيهِ مقاطع الحروف لان الحاءَ حلقية واللام لسانية والميم شَفَهيَّة . وكلما قلّبت حروفهُ بالتقديم والتاخير يحصل منها اسمٌ مستعملٌ . فيجتمع منهُ ستة اسماءَ وهي الحلم والحمل واللحم والمحل والملح . ولكنهُ اوهم بقولهِ منتبهًا ان ذلك تراهُ في الحلم الذي يقابل اليقظة فلا يفطن الواقف عليهِ المقصود ١١ داخلهم
١٢ تغطية

مَن يَشاءُ ويُضِلُّ مَن يَشاءُ * فاهتَزَّ الشيخ عُجبًا وقال إنَّها لإحدى الهَنات[1] الهَيِّنات * ولو شِئتُ لَجِئتُ بما فوقَ ذلك من الحسَنات المُحصَنات[2] * قالوا ذاكَ لك واليك[3] * وفيهِ مِنَّةٌ علينا وعليك[4] * فشمخ بأنفهِ[5] كانهُ مَلِكٌ او مَلَك * وانشد مُلغِزًا في الفَلَك

ما عَدَمٌ في الحقِّ لكن تَرَى منهُ وُجُودًا حيثما أستقبلَك[6]
ذٰلِكَ للهِ بإجمالِهِ فإن قطعنا رأسَهُ فَهْوَ لك[7]

ثم حَدَجَ[8] القومَ بالبَصر * وانشد ملغزًا في القَمر

ومولودٍ[9] بدونِ أَبٍ وأُمٍّ بلا قُوتٍ يعيشُ ولا يموتُ
لهُ وجهٌ وليسَ لهُ لِسانٌ فيُخبِرُنا ويلزَمُهُ السُّكوتُ[10]

ثم قال دونكم يابني الخالة * وانشد مُلغِزًا في الهالة[11]

ما قولُكم في مُحيِّزٍ حَسَنٍ ليسَ لهُ أَوَّلٌ ولا آخِرُ[12]
في قلبِهِ نُقطةٌ مُشَكَّلةٌ قد جانَسَتْهُ بشكلِها الظاهرُ[13]

---

١ الامور اليسيرة ٢ المصونات ٣ اي مفوّض اليك

٤ المنة بالنظر اليهم بمعنى الجميل وبالنظر اليهِ بمعنى النعمة. اي في ذلك يكون لك علينا جميلٌ ولنا عليك انعامٌ ٥ اي تكبّر ٦ اي ان الفلك الذي هو مدار النجوم هو في الحقيقة عَدَمٌ لانهُ خلاءٌ ولكن الناظر يرى منهُ امرًا وجوديًّا لانهُ ينظرهُ كالقبة

٧ اراد براسهِ اولهُ. وهو الفاء فان حذفتها منهُ كان الباقي لك. وهو عبارةٌ عن اللام والكاف الباقيتين بعد ذلك ٨ رمى ٩ اي رُبَّ مولودٍ

١٠ يريد انهُ يخبرنا بحساب الاوقات وهو ملازمٌ للسكوت ١١ الدائرة التي تكون حول القمر

١٢ المحيِّز الذي ينحصر في مكان. وهذا لا بد ان يكون لهُ طَرَفان بخلاف هذا المحيِّز الذي ذكرهُ فانهُ ليس لهُ اولٌ ولا آخر كما هو شان الدوائر

١٣ قولهُ في قلبهِ اي في وسطهِ. والمراد بالنقطة القمر. وقولهُ مشكّلة اي ذات شكلٍ وهو

ثم أشارَ الى بعض الصِّحاب * وأنشدَ ملغزًا في قوس السَّحاب

ماذا تُرَى يا ابنَ الكرامةِ في قوسٍ بلا سهمٍ ولا وَتَرِ
تلقاهُ في بعضِ النهارِ ولا يبقى لهُ في الليلِ من أثرِ

ثم جعل يُنضنِض[1] كالأيم[2] * وانشد ملغزًا في الغَيْم

حُلَلٌ بلا صبغٍ مُلوَّنةٌ تَرتَدُّ عنها كفُّ لابسِها
مرفوءةُ[3] الأذيالِ باليةٌ في البَرْدِ تَعْرَقُ دُونَ لابسِها[4]

ثم رفع طَرْفَهُ الى السماءِ * وانشد ملغزًا في الماءِ

يُميتُ ويُحيي وهْوَ ميتٌ بنفسهِ ويمشي بلا رِجلٍ الى كلِّ جانب
يُرَى في حضيضِ الارضِ طورًا وتارةً تراهُ تسامى فوقَ طورِ السحائبِ[5]

ثم قالَ وهذه خاتمةُ الاسرار * وانشد ملغزًا في النار

أيُّ صغيرٍ ينمو على عجلٍ يعيشُ بالريحِ وهْيَ تُهلِكُهُ[6]
يَغلِبُ أقوَى جِسمٍ[7] ويَغلِبُهُ أضعفُ جِسمٍ[8] بحيثُ يُدرِكُهُ

قال فلما فرغ من جلائلِ[9] الألغاز * وألقَى عليهم دلائلَ الإعجاز[10] *

---

عبارةٌ عن الطول والعرض والعمق . وهذه بخلاف نقط الدوائر فانها وهميّةٌ لا شكل لها وقولهُ جانستهُ بشكلها الظاهر يريد بهِ ان القمر مستديرٌ ايضًا مثل دارتهِ وذلك على حسب ما نراهُ ظاهرًا

١ يردّد لسانهُ في فمهِ ٢ الحيّة

٣ مرقّعة ٤ يريد بلابسها الجوّ فانها هي التي تعرق دونهُ والمراد بعَرَقها المطر

٥ اي انهُ يُرَى مرّةً في قرار الارض ومرةً يعلو فوق السحاب

٦ كنايةً عن ماءِ المطر ٦ يريد ان النار تنمو باصابة الريح لها ولكنها تفنى سريعًا بالريح

٧ كالحديد ونحوهِ ٨ يريد بهِ الماءَ

٩ جمع جليلة ١٠ علامات الغلبة . وهو اسم كتاب جليل في البيان للشيخ عبد القاهر الجرجاني الذي وضع هذا العلم

تأبّط[1] عصًا له كالحَفَض[2] * ثم نهض من حيث ربَض * فتعلّقوا به وقالوا نراك تُريدُ ان تجرَحَ وتسرَح * فهيهاتِ ان تَبرَح * حتى تَشرَح * فحوْلَق[3] واستَتَبّ[4] على ثِفناتهِ[5] * وافاضَ في شرح نَفَثاتهِ[6] * فلما كشف الغِطاءَ * مالوا عليهِ بالعَطاءِ * قال سهيلٌ وكنت اذ برز لصحيفة الغُلام[7] * قد عرفتُ انهُ شيخنا ابنُ الخزام * فهممتُ بالجُنوح[8] اليهِ * فنهاني برمز[9] شَفَتيهِ * ونهنهني[10] عن التسليم عليهِ * فلما قَضَى الإبانة * واقتضى اللُبانة[11] * اشار اليّ وقال اني لأَرَى عليك سِمَةَ[12] الغريب * وكلُّ غريبٍ للغريبِ نسيب[13] * فخذ هذا الدينار الساعة * واشكُر نِعمةَ الجماعة * فغلب على القوم الحياءُ * وتداولوني بالحِباءِ[14] * حتى اذا اجتنينا الفِرصاد[15] * خرجنا فاذا الغلام[16] بالمِرصاد[17] * فوثب اليهِ

---

١ جعل تحت ابطهِ ٢ عمود الخيمة ٣ قال لاحول ولا قوة الا بالله
٤ جلس متمكنًا ٥ رُكبهِ ٦ اي كلماتهِ
٧ اي لما برز من بين الجماعة عند القاء الغلام تلك الرقعة
٨ المَيل ٩ اشارة ١٠ كفّني
١١ الحاجة ١٢ علامة ١٣ شطر بيتٍ لامرئ القيس .

راى قبر امراةٍ من العرب في جبل عسيب وهو راجع من عند قيصر وكان مريضًا فناخ بجانبهِ وقال

اجارتنا ان الخطوب تنوبُ * واني مقيمٌ ما اقامَ عسيبُ
اجارتنا إنّا غريبان ههنا * وكل غريبٍ للغريب نسيبُ

والشيخ يريد التظاهر بانهُ قد رقّ لهُ لانهُ رآهُ غريبًا مثلهُ وهو في الحقيقة يريد ان يفتح بابًا لاكرامهِ من الجماعة

١٤ العطاءَ
١٥ التوت الاحمر كنى بهِ عن الذهب ١٦ اي الذي القى الرقعة وهو غلام الشيخ
١٧ مكان الرصد . اي ينتظرنا مراقبًا لنا

الشيخ يعدو الجمزى[١] * وأنشد مرتجزا[٢]

جُزِيتَ خيرًا يا غُلامي رَجَبا[٣] دَعَوتُكَ ابنًا لي فتدعوني[٤] أبَا
بادِرْ الى أُخنِكَ ليلى في الخِبا وقُل رُزِقتِ نُزهةً ومركبا
وملبسًا ومطعمًا ومشربا وستَرَينَ من سُهَيلٍ كوكبا
فاستقبلي الضيفَ وقُولي مَرْحَبا

ثم قال يا بُنَيَّ مَن حادَ عن الكيد[٥] * عادَ بلا صيد[٦] * فاذهب معي الليلةَ للمَبيت * وكُن من الشاكرين ما بَقيت * فانطلقتُ أتبعُ ظِلَّهُ * حتى اتينا المَظَلَّة[٧] * واحيينا ليلتنا[٨] بالسَّمَر[٩] * حتى انبثق[١٠] السحر * فودَّعني وقال اذهب الى اهلك باليُسرَى[١١] * وانا أذهَبُ في ارتياد[١٢] قُترةٍ[١٣] أُخرَى * فخلَّفتُ الهمَّ في تلك الدِيار * وعُدتُ الى اهلي بالدِرهَم والدينار

# المَقَامَةُ السَّابِعَةُ وَالعِشْرُونَ

وتُعرَف بالساحليّة

١ مشية سريعة ٢ ناظمًا من بحر الرَّجَز ٣ منصوبٌ على انهُ عطف بيان ولا يجوز البدل لانهُ يلزم ان يكون في تقدير حلولهِ محلّ غلامي فيكون مضمومًا
٤ خبرٌ في معنى الانشاء اي فادعُني ابًا ٥ المكر
٦ لان الصيد لا يُؤخذ الا بالمكر والمخاتلة ٧ الخيمة
٨ قضيناها كلها ٩ حديث الليل ١٠ انفجر
١١ التوفيق وسعة الحال ١٢ طلب ١٣ القترة ما يستتر بهِ الصيّاد من حجر او شجر لئلاّ يراهُ الصيد

قالَ سُهَيل بنُ عبّادٍ ألقتني الرواحل * الى بعض السواحل * وكان عُودي يومئذٍ رطيباً[١] * وفَوْدي[٢] غِربيباً[٣] * فطُفتُ المعالم والمجاهل[٤] * ووردتُ الحِياضَ[٥] والمناهل[٦] * وشهدتُ[٧] المحاشد[٨] * وافتقدتُ المشاهد[٩] * حتى اذا كنت بمجلس بعض الأُمَرآء * وقد حَفَّتْ[١٠] بهِ العُلَمآءُ والشُعَرآءُ * دخل شيخٌ عريض اللِثام * قد اخذ بتلبيب غلام[١١] * وقال أعزَّ الله الاميرَ اني ربَّيتُ هذا الغلام مُذ دَبَّ * الى ان شَبَّ[١٢] * واتَّخذتُهُ لي عُمدةً وعُدَّةً * في كل رَخآءٍ وشِدَّةٍ * واستأمنتهُ في كل مُلِمَّةٍ[١٣] * على كل مُهِمَّة * فلما كان بعضُ الايام المواضي * ارسلتهُ بتقريظٍ[١٤] الى القاضي * فاستبدلَ القوافي * وحوَّل ما في الابيات من المديح الصافي * الى الهِجآءِ الجافي[١٥] * فحكم القاضي عليَّ بالحبس * وقال المالُ فِداءُ النفس * فخرجت لادِرهَم معي ولا فَلْس * فَمُرِ الغلام ان يُعطِيني حقَّ الجِناية عليَّ * ويُعوِّضَني ما فُقِد على يدهِ من يَدَيَّ * فقال الامير وماذا كتبتَ من الابيات * وكيف بدَّل الحَسَناتِ بالسَيِّئات * قال أمَّا المديح المكتوب * فعلى هذا الأُسلُوب

---

١ اي كنت في نضارة الشباب ٢ جانب راسي
٣ اسود حالكاً ٤ اي الاماكن المعلومة والمجهولة
٥ بِرَك المياه ٦ العيون ٧ حضرت
٨ المجامع ٩ المحاضر ١٠ احاطت
١١ جمع ثيابهُ عند صدرهِ ونحرهِ ساحبًا اياهُ ١٢ اي مذ كان طفلاً الى ان صار شابًّا . وهو مثلٌ ١٣ نازلة من نوازل الدنيا ١٤ مديح
١٥ الخشن الغليظ

أَرَى القاضي أَبا حَسَنٍ اذا استقضيتَهُ عَـدَلا
وان جاءَتهُ مسئلةٌ لطالبِ رِفدِهِ بَـذَلا
إِمـامٌ لا نظيرَ لـهُ نراهُ بيننـا جَبَلاً[1]
قد اشتَهرت خـلائقُهُ فأَصبحَ في الوَرَى مَثَلا

واما التبديل الذي طَرا[2] * فكما ترى

أَرى القاضي أَبا حَسَنٍ اذا استقضيتَهُ ظَلَمـا
وان جاءَتهُ مسئلـةٌ لطالب رفدِهِ لَؤُما[3]
إِمامٌ لا نظيرَ لـهُ نراهُ بيننـا صَنَمـا
قد اشتهرت خـلائقُهُ فأَصبحَ في الورى عَدَما

فقال الامير للغلام أُفٍّ[4] لك يا عُقَق[5] * يا ابنَ شاربِ الفَلَق[6] * أَتجزِي جَزاءَ سِنِمَّار[7] * ولا تخافُ من العار * قال يا مولايَ اني غُلامٌ غِرٌّ[8] * لا أَعرِفُ الهِرَّ * من البِرِّ[9] * غيرَ أَنَّ هذا الشيخ قَدِ ٱستخدَمني

---

١ اي عظيمًا ٢ حدث ٣ بخل
٤ كلمة تضجُّر ٥ الذي لا يفي اباهُ حق التربية
٦ الفَلَق فضلة اللبن . والعرب يعيّرون بها فيقولون لمن يشتمونهُ يا ابن شارب الفلق
٧ سِنِمَّار بكسرتين وتشديد الميم رجلٌ من الروم بنى للملك النعمان بن امرئ القيس قصرهُ المعروف بالخَوَرْنَق في ظهر الكوفة . فلما فرغ منهُ الناهُ من اعلاهُ لئلّا يبني مثلهُ لغيرهِ فسقط ميتًا فضُرب المثل بجزائهِ . وقيل بل جرى لهُ ذلك مع امرئ القيس بن النعمان الاعور حين بنى لهُ حصنهُ المعروف بالصَّبْر . والله اعلم ٨ غبيٌّ
٩ مثل يُضرَب في الجهالة . قيل الهرُّ القطّ والبرّ الفارة . وقيل المراد الشر من الخير . وقيل الحق من الباطل

بِضعَ[1] سِنين * وهو لا يُطعِمني ولا يَسْقِين[2] * فلما اتيت القاضي بكتابهِ * شكوتهُ الى بعض حُجّابهِ * فقال لاظالمٌ إلّا سيُبلَى بأَظلَم[3] * واخذ الابيات فحرّفها والله اعلم * فان شِئتَ فَمُر بسَجْني * لَعَلّي أملأُ بطني * فقال الشيخ بل فاسجُنّا جميعًا * فاني أشَدُّ منهُ جوعًا * وكان بينهما فتاة * كصدر القَناة * فقالت يامولايَ أَرَى ان تدفع اليهما * ما ستُنفِقُهُ في السجن عليهما * واغتنم الراحة من كِلَيهما * قال لاجَرَمَ ان ذلك أحزَم * وحَصَب[4] كلَّ واحدٍ منهما بمائة دِرهَم * قال سهيلٌ وكنتُ قد استروحتُ ريح الخزام * وعرفت الشيخ والفتاة والغلام * فلما انصرفوا خرجتُ على الأَثَر * واذا الشيخ يُنشِد على حَذَر

هذا ابو ليلى وهذه ليلاهْ يحومُ في طِلابِ رِزقِ مولاهْ
كطائرٍ وانما جَناحاهْ[5]

فزلفتُ[6] مبتدرًا اليهِ * وقبّلتُ مَفرِقَهُ[7] ويديهِ * وقلتُ يامولايَ ألم يَئِنْ[8] لك ان تَسلُكَ الجَدَدْ[9] * وتَترُكَ اللَدَدْ[10] * فحملق[11] إليَّ كالغول *

---

١ بين الثلاث والعشر وقد مرّ ٢ حذف ياء المتكلم كما ورد في القرآن حيث يقول هو الذي يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين

٣ شطر بيتٍ يقول فيهِ

وما من يدٍ الّا يَدُ الله فوقها ولاظالمٌ الّا سيُبلَى باظلم

٤ رمى ٥ يريد بهما ليلى والغلام شبّه نفسهُ بالطائر الذي يحوم في طلب رزقهِ . وشبّههما بجناحي الطائر اللذين لايتمّ سعيهُ الّا بهما

٦ تقدمت ٧ مقدّم راسهِ حيث يفترق الشعر

٨ يحضر الوقت ٩ الارض الصلبة . يشير الى قولهم في المثل من سلك الجَدَد أمِنَ العثار ١٠ الخصام ١١ فتح عينيهِ ونظر شديدًا

وانشد يقول

للناسِ طبعُ البخلِ وهْوَ يقودني كَرْهًا[1] لخُلقِ عَضِيهةٍ[2] ونِفاقِ
فَدَعِ الجماعةَ يتركونَ طِباعَهُم حتى تراني تاركًا أخلاقي[3]

ثم قال يا بُنَيَّ ذاكَ المسجدُ ان كُنتَ خطيبًا * والّا فلا تُداوِ طبيبًا[4] * واعلَم أنّ الصيد لا يُؤخَذُ الّا بالختل[5] * ولا يُدرَكُ إلّا بالنبل[6] * والفُرصةُ لا تُضاع * والمتعنِّت[7] لا يُطاع * فَراعِ المصادرَ والموارد[8] * وكن ماردًا على كل مارد * ودَعِ الناس يضربونَ في حديدٍ بارد[9] * قال سهيلٌ فامسكتُ عن مِرآئِهِ[10] * وسِرتُ من وَرآئِهِ * وانا أعجَبُ من سَفاهةِ رآئِهِ[11]

# أَلْمَقَامَةُ ٱلثَّامِنَةُ وَٱلْعِشْرُونَ

وتُعرَف بالفلكيّة

---

١ اغتصابًا ٢ كذب ٣ يقول ان طبيعة البخل التي في الناس تضطرُّهُ الى طبيعة المكر لانهم لا يُؤخَذون الا بهِ. فاذا تركوا هذه الطبيعة يترك طبيعتهُ لانهُ لا يعود يحتاج اليها ٤ اي ان الطبيب يداوي الناس فلا يفتقر الى مداواتهم لهُ. يريد انهُ اعلم منهُ بالمواعظ فلا وجه لوعظهِ اياهُ
٥ الخديعة ٦ النُشّاب. اي انهُ لا يُدرَك باليد ولا يصاد بالسهولة من مأخذٍ قريب ٧ الذي يلومك لا لوجهٍ ولكن لطلب زلةٍ يرميك بها
٨ اي لاحظ حالة الناس الذين تقدم عليهم وكيف ترجع عنهم لتعرف كيف تتصرف معهم ٩ مثلٌ يُضرَب للعمل الذي لا أثَر لهُ
١٠ جدالهِ ١١ لغة في الرأي المهموز العين

حَدَّثَ سهيلُ بن عبّادٍ قال نَدَّتْ[1] لي ناقةٌ بالبادية * في ليلةٍ هادية * فخرجتُ أنشُدُها[2] تحت الغاسق[3] الواقب[4] * كانني شِهابٌ ثاقبٌ[5] * وكأنّها توارت[6] بالحجاب * فوقَ السَحاب * او تحتَ التُراب * فخِفتُ ان أَلحَقَ بالقارظ[7] العَنزيّ * او المُخَّل اليَشكُريّ[8] * ولَبِثتُ أُحدِّثُ نفسي بالإحجام[9] * وهي تُحدِّثُني بالإقدام * حتى نَضَبَ[10] ضَحْضاحُ[11] الرَجاءِ * واستبهمت[12] شِعابُ[13] الأَرجاءِ[14] * فانقلبتُ على أَحدِ جانبيّ * وازمعتُ الأَوبةَ[15] الى الحيّ * فما شعرتُ الّا وانا بينَ قومٍ ثُبِينَ[16] * يَنفِرونَ الى الداعي[17] مُهطِعين[18] * فقفوتُهم[19] الى المشهد[20] المشهود * لأستطلِعَ طِلْعَ الأَمدِ المأمود[21] * واذا شيخٌ أَطوَلُ من شهر الصوم[22] *

---

١ شردت ٢ اطلبها ٣ الليل المظلم
٤ الداخل ٥ مُضِيء ٦ اختفت
٧ القارظ الذي يجني القَرَظ وهو نباتٌ يُدبَغ بهِ . والمراد بهِ رجلٌ من عنزة خرج لذلك ولم يرجع فصار مثلاً . وسياتي تفصيل ذلك في المقامة الجدليّة
٨ رجلٌ من العرب كان يهوى المتجردة امرأة الملك النعمان . فلما انكر عليهِ ارسلهُ في طريق لم يرجع منها . وقيل حبسهُ ثم غمض خبرهُ . ولهُ قصة طويلة
٩ التاخُّر ١٠ جفَّ ١١ الماء القليل
١٢ اشكلت ١٣ الطرق في الجبال ١٤ النواحي
١٥ الرجوع ١٦ جمع ثُبَة بالتخفيف وهي الجماعة
١٧ اي الى الرجل الذي دعاهم ١٨ مسرعين
١٩ تبعتهم ٢٠ المحضر ٢١ اي لاعرف حقيقة الغاية المنتهى اليها
٢٢ مثلٌ يُضرَب في الطول . قال الشاعر

نُبِّئتُ ان فتاةً كنت اخطبها عرقوبها مثل شهر الصوم في الطولِ

قيل ان الشيخ محمد بن سيرين البصريّ المشهور في تفسير الاحلام كان يتمثّل بهذا البيت

قد قامَ في صَدْرِ القوم * وهو يُقسِم تارةً بالخُنَّس[1] * وطَورًا بالجواري الكُنَّس[2] * ويلهج مرّةً بمواقع النجوم * واخرى بفواقع الرجوم[3] * وفي خِلالِ ذلك يتفقّدُ الغُضُون[4] والاسارير[5] * ويَرجُم بغُيوبِ التقادير[6] * فصَمَدَ[7] اليهِ رجلٌ ادرم[8] * كأنّهُ القضاءُ المُبرَم * وقال الله اكبر * ان البُغاث[9] قد استنسر[10] * ان كنت من علماءِ الفَلَك * فأَفِدْنا ما سَيّارةُ النجوم والفضلُ لك * فلم يكن الّا كحَلِّ عِقال[11] * حتى انشد فقال

تلك الدراري[12] زُحَلٌ فالمُشتَري وبعدهُ مِرّيخها في الأَثَرِ
شمسٌ فزُهرةٌ عُطارِدٌ قَمَر وكلها سائرةٌ على قَدَر[13]

قال ذلك من أَجْوِبَة العلماءِ * فما هي ابراج السماءِ * فنظر اليهِ نظرةَ الصِلِّ[14] الأَصَمّ[15] * وقال اسمع وخَلاكَ ذَمّ[16]

من البروجِ في السماءِ الحَمَلُ تَنزِلُ فيهِ الشمسُ اذ تعتدلُ[17]

---

فيضحك حتى يسيل لعابهُ
١ الكواكب
٢ النجوم السيّارة
٣ الشهب التي تُرشَق في الجوّ كاسهم من نار
٤ مكاسر الجلد
٥ خطوط الكفّ والجبهة
٦ اي يقضي بالمغيّبات التي يقدّرها الله
٧ قصد
٨ سمين او متفتّت الاسنان
٩ طائرٌ دميم ضعيف
١٠ صار نسرًا . وهو من قولهم في المثل ان البغاث بارضنا يستنسر
١١ ما تُشَدُّ بهِ يد البعير وهو باركٌ لِئَلاّ ينهض من نفسهِ
١٢ الكواكب المُضيئة . اراد بها النجوم السيّارة التي سُئِل عنها
١٣ اي على منهجٍ مُحكَم
١٤ حيّة خبيثة يقال انها ملكة الحيات
١٥ الذي لا يقبل رقية الحاوي
١٦ اي سقط عنك الذم
١٧ كنى بذلك عن نزولها بهِ في اول الربيع بين خروجها من البرد ودخولها في الحرّ فيكون ذلك في شهر آذار . ومن ثمّ يُعلَم تعيين بقيّة الابراج لبقيّة الاشهر على الترتيب

والثورُ والجوزاءُ نِعمَ المَنزِلَه وسَرَطانٌ أَسَدٌ وسُنْبُلَه
كذلكَ الميزانُ ثمَّ العقربُ قوسٌ وجَدْيٌ دَلْوُ حوتٍ يشربُ

قال اراك من ارباب النظر * فهل تعرف منازلَ القمر * فانغضَ[1] رأسَهُ واستطال * وانشد في الحال

الشَّرَطانِ أَوَّلُ المنازلِ وبعدهُ البُطَينُ في القوابلِ[2]
ثم الثُّرَيَّا الدَّبَرانُ الهَقْعَه كذلكَ الذِراعُ بعد الهَنْعَه
نَثْرَةُ طَرْفٌ جَبْهَةٌ غَرَّاءُ وزُبْرَةٌ وصَرْفَةٌ عَوَّاءُ
ثم السِماكُ الغَفْرُ والزُّبانَى كذاكَ إِكليلٌ وقلبٌ بانا
والشَّولةُ النعائمُ البَلْدَةُ مع تلكَ وسعدُ ذابحٍ سعدُ بُلَع
سعدُ السُعودِ ثمَّ سعدُ الأَخْبِيَه وفَرْغُها المقدَّمُ المُستَتلِيه[3]
وبعدَ ذاكَ فَرْغُها المُؤَخَّرُ كذاك بطنُ الحوتِ ختمًا يُذكَرُ[4]

---

١ حرّك ٢ اي في الليالي القادمة . وهو بدلٌ من الظرف اي وبعد ذلك في القوابل البُطين وما عُطِف عليهِ ٣ اي المستتبعة لهُ

٤ الشَّرَطانِ بلفظ التثنية كوكبان معترضان من الشمال الى الجنوب . والبُطَين مصغَّرًا ثلثة كواكب خفيَّة . والثُرَيَّا ستة كواكب او سبعة صغار مجتمعة . والدَّبَران كوكبٌ احمر نيّر مع اربعة كواكب اصغر منهُ . والهَقْعة ثلثة كواكب مجتمعة . والهَنْعة خمسة كواكب على هيئة صولجان . والذراع كوكبان نيّران معترضان بين الشمال والجنوب . والنَثْرة كواكب صغيرة مجتمعة كانها لطخة سحاب . وقيل كوكبان بينهما مقدار شبرٍ . والطَّرْف كوكبان معترضان من الجنوب الى الشمال . والجبهة اربعة كواكب كالنعش . والزُبْرة كوكبان نيّران معترضان بين الشمال والجنوب . والصَّرْفة كوكبٌ نيّرٌ عندهُ كواكب صغار . والعوَّاء خمسة كواكب مختلفة الابعاد . والسِماك كوكبٌ نيّرٌ في الجنوب . وهو السماك الاعزل . واما السماك الرامح فليس من المنازل . والغَفْر ثلثة كواكب معترضة من الشمال

قال حيّاك الذي سوّاه[١] * فهل تعرف ليالية المُسمّاة[٢] * فنظر نظرة في السماء * ثم تلا إنْ[٣] هي إلّا أسماء[٤] * وانشد

أمّا لياليهِ فتلك الغُرَرُ[٥] ونُفَلٌ وتِسعٌ وعُشَرُ
وبعدهُنَّ البِيضُ ثمّ الدُرَعُ وظُلَمٌ حنادسٌ تُستَتبَعُ
وبعدها الدادِئُ الحِحاقُ كُلُّ ثلثٍ في اسمها وِفاقُ[٦]
والغُرَّةُ الأُولى وصَدرُ البِيضِ عَفراءُ فالبلماءُ في التبعيضِ[٧]

---

الى الجنوب. والزُبانى كوكبان نيّران. والاكليل ثلثة كواكب مصطفّة وقيل اربعة. والقلب كوكبٌ نيّرٌ بين كوكبين. والشَوْلة كوكبان نيّران متقاربان. والنعائم ثمانية كواكب اربعةٌ منها في النَجَرَة يُقال لها النعائم الواردة واربعةٌ خارج النَجَرَة يقال لها النعائم الصادرة. والبلدة رقعةٌ من السماء ليس فيها كوكبٌ. واما الكواكب الستة التي يسمونها بها فهي القلادة التي امامها. وسعد الذابح كوكبان معترضان من الشمال الى الجنوب. وسعد بُلَع كوكبان احدهما مضيءٌ والآخر خفيٌّ. وسعد السعود ثلثة كواكب معترضة من الشمال الى الجنوب. وقيل هو كوكبٌ نيّرٌ منفرد. وسعد الأخبية اربعة كواكب على شكل صليب. والفَرْغ المُقدَّم كوكبان نيّران معترضان بين الشمال والجنوب. ومثلهُ الفرغ المُؤخَّر. وبطن الحوت هيئة سمكة على بطنها كوكبٌ. وفي متعلّقات هذه المنازل تفاصيل شتّى لا موضع لاستيفائها هنا

١ الضمير للقمر ٢ اي التي وضعوا لها اسماء
٣ نافية ٤ بعض آيةٍ من القرآن حيث يقول إنْ هي الّا اسماء سمّيتموها انتم وآباؤكم ٥ الثلاث ليالي الاولى من الشهر. وهكذا ما يليها من الاسماء كل واحدٍ لثلاث ليالٍ حتى تنتهي الى المحاق وهو اسم للثلاث ليالي الاخيرة
٦ اي كل ثلاثٍ من هذه الليالي الشهرية تسمى باسمٍ من هذه الاسماء. فيكون الشهر عشرة اقسامٍ كل قسمٍ منها ثلاث ليالٍ كما ترى
٧ يقول ان الليلة الاولى من ليالي القمر يُقال لها الغُرّة. واول الليالي البيض التي ذكرها وهي الليلة الثالثة عشرة يُقال لها العفراء. وبعدها البلماء وهي ليلة البدر. وقوله في التبعيض اي يقال ذلك في التكلم على ابعاض هذه الليالي افرادًا لا اجمالاً كما مرّ في

كذا المحاقُ صدرُهُ الدعجاءُ وبعدَها الدهماءُ فالدلماءُ (١)

قال قد عرفتَ سُعود القمر * فهل تعرفُ السعودَ الأُخَر (٢) * فانشد

هاتيكَ سعدُ مَلِكٍ سعدُ مَطَر سعدُ الهُمامِ والبِهامِ (٣) في الأثَر

وسعدُ بارعٍ وسعدُ ناشِرَه وذاكَ عِدَّةُ السُعودِ العاشِرَه (٤)

قال قد عرفتَ طوالع الأضواءِ * فهل تعرف غوارب الأنواءِ (٥) * فانشد

أوَّلُ نَوْءِ السَّنَةِ البدريُّ وبعدهُ الوَسْميُّ فالوَليُّ

ثمَّ الغَمِيرُ ثم بُسْريٌّ خَوَى (٦) وبارحُ القيظِ وإحراقُ الهوا (٧)

---

الابيات الاولى ١ اي ان اول ليالي المحاق وهي ليلة الثاني والعشرين يُقال لها الدعجاء. والليلة التي بعدها الدهماء والاخرى الدلماء وهي الاخيرة

٢ سعود النجوم عشرة. منها اربعةٌ في برج الجدي والدلو ينزلها القمر. وهي التي ذكرها في منازل القمر السابقة في الابيات. ومنها ستةٌ ليست من المنازل وهي التي يذكرها هنا. وهي كواكب متناسقة وكل سعدٍ منها كوكبان. وبين كل كوكبين مقدار ذراع في رأي العين

٣ عطف على الهمام اي وسعد البهام ٤ اي وهذا السعد الاخير هو العدد العاشر من السعود

٥ جمع نوءٍ وهو سقوط نجمٍ من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رقيبهِ من المشرق. وفي ذلك تفصيلٌ عند اصحاب هذا الفن

٦ يقال خَوَى النجم اذا سقط ولم يُطِر في نوئهِ. وَصَفَهُ بذلك لوقوعهِ بين حزيران وتموز كما سترى

٧ يريد الهواءَ بالمدّ فقصرهُ للضرورة. قالوا ان البدريَّ منها يكون من تاسع ايلول الى ثامن عشر تشرين الاول. ونوؤهُ سقوط الفرغَين وبطن الحوت. والوسمي من هناك الى تاسع كانون الاول. ونَوؤهُ سقوط الشَرَطَين والبُطَين والثُرَيّا والدَبَران. والولي من هناك الى ثامن عشر نيسان. ونوؤهُ سقوط الهقعة والهنعة والذراع والنثرة والطرف والجبهة والزُبرة والصرفة والعوّاء والسماك. والغمير من هناك الى تاسع حزيران. ونوؤهُ سقوط الغفر والزُبانى والاكليل والقلب. والبسري من هناك الى خامس تموز. ونوؤهُ سقوط الشولة والنعائم. وبارح القيظ من هناك الى ثالث عشر آب. ونوؤهُ سقوط البلدة وسعد

قال سهيلٌ فلما رأوهُ عارضاً[١] مستقبلَ أوديتِهم * وتيّاراً[٢] مستغرقَ أنديتِهم[٣] * قالوا شَهِدَ اللهُ إنّكَ لَقُطبُ الارض والسماءِ * فانظُر لنا[٤] واتّقِ اللهَ[٥] انما يخشى اللهَ من عِبادهِ العلماءُ * فقام يستقري[٦] الصفوف * ويتوسّمُ الجِباهَ والكفوف * ويستطلع الطوالعَ والمواليد * ويفرقُ بينَ الشقيّ والسعيد * حتى خُيِّل للقوم أنّ عندهُ علمَ الغيب فهو يَرَى * وانهُ يَعلَمُ ما في السماءِ وما في الارض وما بينهما وما تحتَ الثَرَى * فأحرَنْجموا[٧] عليهِ بالعطايا * كما تحرنجمُ على الماءِ المطايا * فلما قَبَضَ نَهَض * ثم نكص[٨] فرَبَض * وقال قد تطيّرتُ[٩] من نحس هذا الكالحِ[١٠] * فأخرِجوهُ على هذه الناقة الشَوْهاءِ[١١] فانها ضريبةٌ[١٢] لهُ في المقالحِ[١٣] * وهو بينَ ذلك

---

الذابح وسعد بلع . واحراق الهواءِ من هناك الى ثامن ايلول . ونوؤهُ سقوط سعد السعود وسعد الاخبية

١ سحاباً ٢ موجاً

٣ يحتمل ان تكون الانديةُ جمع النادي وهو مجلس القوم فيكون مستغرق من معنى الغريق . ويحتمل ان تكون جمع الندى وهو الرطوبة التي تسقط من الجوّ فيكون من معنى الاستغراق وهو الاحاطة بجملة الشيء بناءً على تشبيههِ بلجة البحر وتشبيه من عندهم من العلماء بالانديةِ عند مقابلتهم بهِ ٤ اي فانظر لنا في سعودنا ونحوسنا وعواقب امورنا

٥ اي واتّقِ الله في ذلك بان تخبرنا على حسب ما ترى بلا رياءٍ

٦ يتتبّع ٧ اجتمعوا ٨ عاد

٩ تشاءمت ١٠ ما استقبلك مما يُتطيّر منهُ

١١ ذات العيوب ١٢ نظيرة

١٣ يقول انهُ بعد ما قبض المال وانصرف رجع كانهُ لم يكن قد رأى سهيلاً قبل ذلك وقال انهُ قد تطير من نحسهِ . وكانهُ تطير ايضاً من نحس ناقةٍ لهم فامرهم ان يعطوهُ اياها لانها مثلهُ في المساوئ ويخرجوها عنهم لئلاّ يصيبهم النحس بسببهما . وانما ذلك حيلةٌ منهُ لكي يسعى لسهيل باعطاءِ الناقة

ينظرُ مرَّةً اليَّ كالعائف (١) * ومرَّةً الى الارض كالقائف (٢) * فاطلقوا اليَّ الناقة وقالوا أغرُب عنَّا الى النار (٣) * وجعل الشيخ يرمي الحَصْباءَ في أثري كما تُرمَى الجِمار (٤) * فلما صِرتُ بمعزِل * عن المَنزِل * اذا الشيخ في اثري كالغول * وهو يقول

اني خُلِقتُ لأحيَى حتى يشاءَ القضاءُ (٥)
ولي فؤادُ لبيبٍ (٦) يجولُ حيثُ يَشاءُ
ان ضاقتِ الارضُ دوني فما تضيق السماءُ (٧)

ثم قال خُذ من جِذعٍ ما اعطاك (٨) * ولا تَقُل كيفَ ذاك (٩) * وانطلق

١ الذي يزجر الطير ويتفاءل او يتشاءم بها . وقد مرَّ الكلام عليهِ في المقامة الخطيبية

٢ الذي يتفقد الآثار في الارض من اقدام المشاة فيعرف الغريب من الاهليّ والرجل من المرأة . ولهم في ذلك نوادر كثيرة . منها ان رجلين اختلفا على اثر بعير فقال احدهما هو جملٌ وقال الاخر ناقةٌ . فاقتفياهُ حتى ادركاهُ واذا هو خُنثَى اي ذكرٌ وانثى معًا

٣ يقول انهم لشدَّة اعتقادهم بكلام الشيخ خافوا من نحس تلك الناقة فلم يجسروا ان يقودوها الى سهيل ولكنهم اطلقوها لهُ لكي يتقدم اليها ويأخذها وينصرف بها عنهم ليكتفوا شرَّها جميعًا

٤ يقول ان الشيخ جعل يرمي بالحصى في اثري كانهُ يريد ان يطردهُ ويحثهُ على السرعة . وانما يريد ان ينصرف هو ايضًا بهذه الحجة . والجمار جمع جمرة وهي مجتمَع الحصى . والمراد بها جمرات مِنى وهي ثلثٌ بين كل جمرتين مقدار غلوةٍ ترميها الحجَّاج بالحصى وذلك من مناسك الحج

٥ اي ان الله خلقني لكي احيى الى ان يامر بموتي ٦ عاقل

٧ يريد بها الفَلَك . اي اذا لم يعد لي سبيلٌ للاحتيال على معيشتي في الارض اتخذت لذلك سبيلاً في السماء ٨ اي خذ من القوم الناقة . وهو مثلٌ يُضرَب في اغتنام ما يجود بهِ البخيل . واصلهُ ان سَبْطَة بن المنذر السليحي اتى الى جذع بن عمرو الغسانيّ وطلب منهُ الاتاوة طلبًا عنيفًا . وكان جذع فاتكًا شرسًا فخرج عليهِ ومعهُ سيفٌ مُذهَبٌ وقال خذ هذا السيف رهنًا الى ان اجمع لك الاتاوة . فتناول سبطة غمد السيف واستلَّ جذع نصلهُ فضربهُ بهِ فقتلهُ وقال خذ من جذع ما اعطاك فذهبت مثلاً ٩ اي ولا تسألني عما

ينهبُ الارض بجوادِهِ * حتى غَمَضَتْ عينُ سوادِهِ [١] * فانثنيتُ متيمّنا [٢] بتلك المَناحِس [٣] * ومتعجبًا مما عندهُ من تُرّهاتِ البَسابِس [٤]

# المقامة التاسعة والعشرون

## وتُعرَف بالمصريّة

قال سهيلُ بنُ عبّادٍ أزمعتُ الشُخُوصَ الى الكِنانة [٥] * في رَكْبٍ من بني كِنانة [٦] * فلما فرَغتُ من الأُهبة اتيت القافلة * في اتّخاذِ الراحلة * فعَرَضَ لي رجلٌ ادهم * وقال آجرتُكَ هذا المُطَهَّم [٧] * كلَّ يومٍ بدِرهَم * فرضيتُ باشتِراطهِ * ولم أبتئس باشتِطاطهِ [٨] * وخرجنا نطوي الوِهاد [٩] والرُبَى [١٠] * بين الخيزَلَى [١١] والهَيْذَبَى [١٢] * حتى حللنا تلك الدِيار * فنزلنا عن الأكوار [١٣] * الى الأوكار [١٤] * وأحفظني [١٥] صاحبُ المطيّة [١٦] *

---

١ فعلت من المخرقة ٢ اي اخذت ذات شخصهِ ٣ متبرّكًا
٤ يريد ان النحس الذي نسبهُ اليهِ الشيخ قد صار بركةً لهُ لانهُ اخذ الناقة بسببهِ
٤ التُرّهات الطرق الصغيرة تتشعب من الطريق الاعظم . والبسابس القفار . وهم يكنون بذلك عن الخرافات والاباطيل
٥ لقب مصر
٦ قبيلة من مُضَر ٧ الفرس التام الخِلقة ٨ اي ولم اجد باسًا بتجاوزهِ الحد
٩ الاراضي المنخفضة ١٠ الاراضي المرتفعة
١١ مشية متثاقلة ١٢ مشية سريعة ١٣ رحال الجمال
١٤ اي الابيات ١٥ اغضبني ١٦ اي الفرس

فنَقِمتُ منهُ بهضم العطيّة[١] * حتى اذا تعذّر[٢] التراضي * ولجّ في التقاضي[٣] * نافذتهُ[٤] الى القاضي * فبينما اتيناهُ عن كَثَب[٥] * اقبلَ الخزاميُّ ورَجَب * فتقدّمَ الغُلام * وقال حيّى اللهُ الإمام * ان هذا الشيخ أجدَب[٦] من رَمْلة * وأحرَصُ من نَملة * وأسألُ[٧] من ذَلْحس[٨] * وأبردُ من عَضْرَس[٩] * يَذخرُ الرَّمَص[١٠] * ويَضنُّ بالغَمَص[١١] * ويتبلّغ[١٢] بالقُضاعة[١٣] * في إبّان[١٤] المجاعة * وقد استعبدَني لِظاظًا[١٥] * لا ألبسُ لهُ طِحْرِبةً[١٦] ولا اذوقُ لهُ لَماظًا[١٧] * وهو يكلّفني حَمْلَ الأثقال * ويسومني[١٨] ذُلَّ السؤال[١٩] * فانا اعول نفسي وإيّاهُ * حتى كأنّني مولاهُ * فَمُرْهُ ان يقوم بحقّي * او يتخلّى عن رِقّي[٢٠] * والّا قتلتُ نفسي * وخلصتُ من حبسي * قال فلما فرغ الغلام من قِصّتهِ * مال القاضي على مِنصّتهِ[٢١] * وجَعلَ يتأفّفُ[٢٢] لغُصّتهِ[٢٣] * ثم سأل الشيخ فتنهّد * وأغرورقت[٢٤] عيناهُ بالدموع

---

١ اي فانتقمت منهُ بتنقيص الاجرة
٢ لم يمكن
٣ قَبْض الذي لهُ
٤ رافعتهُ
٥ قرب
٦ اي امحل
٧ أطلب للعطاء
٨ رجلٌ من بني شيبان كان سيدًا عزيزًا يطلب سهمًا من غنيمة الجيش وهو في بيتهِ لم يباشر الغزو فيُعطى . ثم يطلب لامراتهِ فاذا أُعطي طلب ايضًا لبعيرهِ فسار بهِ المثل
٩ البَرَد والثلج
١٠ الوَضَر الابيض الجامد في موق العين
١١ الوَضَر السائل من موق العين
١٢ يتقوّت
١٣ غبار الرحى
١٤ معظم
١٥ اي ملازمةً
١٦ قطعةً من ثوبٍ
١٧ يسيرًا من الطعام
١٨ يكلّفني
١٩ طلب الصدقة من الناس
٢٠ عبودِيتي
٢١ كرسيهِ
٢٢ يتضجّر
٢٣ اي لمصيبتهِ
٢٤ امتلأت

وانشد

قد صَدَقَ الغُلامُ في ما يدَّعي ... فانهُ مُذْ أَشهُرٍ لم يشبعِ
مُزَمَّلٌ(١) في السَّمَلِ(٢) المُرقَّعِ ... مُوَسَّدٌ فوقَ الحَصَى واليَرْمَعِ(٣)
يبيتُ طولَ ليلهِ لم يهجعِ(٤) ... يدعو الى اللهِ بقلبٍ مُوجَعِ
لكنني شيخٌ شديدُ الزَّمَعِ(٥) ... اذا نهضتُ بُكرةً من مَضجعي
امشي كما تمشي ذَواتُ الأَربَعِ ... قد بِعتُ حتى انني لم أَدَعِ(٦)
سِواهُ عندي من جميع السِّلَعِ(٧) ... فصِرتُ كالطِّفلِ الصغيرِ المُرضَعِ
لا زادَ في بيتي ولا مالَ معي ... فإن أَرَدتُ بيعَهُ لم يقَعِ
لي في الحيوةِ بعدهُ من مطمعِ ... فَهُوَ انيسي في الخَلاءِ البلقعِ(٨)
وسَندي في عثرةٍ او مَصرَعِ(٩) ... اراهُ في حديثهِ كالاصمعي(١٠)
وفي الدَهاءِ(١١) كقصيرَ الأَجدَعِ(١٢) ... وفي المَضاءِ مثلَ سيفِ تُبَّعِ(١٣)
يقومُ بالامرِ قيامَ المُسرِعِ ... وَهُوَ اذا ولّى قريبُ المَرجِعِ
ويحفظُ الوُدَّ بلا تَصَنُّعِ ... كحِفظهِ سرائرَ المُستودَعِ
فانظُر الى ما نحنُ فيهِ واسمعِ

---

١ ملتفّ ٢ الثوب البالي ٣ حجارة رخوة
٤ يرقد ٥ الارتعاد ٦ اترك
٧ الامتعة ٨ المقفر ٩ سنطة

١٠ هو عبد الملك بن قُرَيب صاحب الروايات والاحاديث. وقد مرّ ذكرهُ في المقامة التغلبية ١١ جودة الرأي ١٢ هو قصير بن سعد اللخميّ احد جنود جذيمة الابرش الذي مرّ ذكرهُ في المقامة التغلبية. والاجدع المقطوع الانف
١٣ هو تُبَّع بن حسّان الحميريّ من ملوك اليمن كان لهُ سيفٌ طويلٌ اخضر كالبقل لكثرة

قال فلما فرغ من ابياتهِ نظر اليهِ القاضي شَزْرًا[1] * وقال إنَّ لك في امر نفسك عُذْرًا * ولكنَّ عليك في امر الغلام وِزْرًا[2] * فان رأيتَ ان تبيعهُ وتستخدمَ[3] بثمنهِ * ولا تبكي على اطلال[4] الرَّبع ودِمَنهِ[5] * فليسَ للمرءِ ثِقةٌ من زمنهِ * وكان الشيخ قد أغرى[6] بالغلام مَن حَضَر * عندما ذكرَ من صِفاتهِ ما ذكر * فقام في المجلس بعضُ حاضريهِ * وقال ان كنت تبيعهُ فانا اشتريهِ * فبكى الشيخ حتى أخضلَّ[7] عارِضاهُ[8] * وقال هل من يبيع روحهُ برِضاهُ * لكنني قد سَئِمتُ[9] العيشَ المديد * كما سَئِمَ لبيد[10] * فَضَعِ الفأس * في الرأس[11] * وحَيَّهَلَ[12] بهذهِ الكأس[13] * فابتدر الرجل صَفْقةَ[14] العَقْد[15] * وقفّى على اثرها بالنَّقْد[16] * وقال للغلام هيَّا[17] * فان الفرَجَ قد تهيَّا * فلما نهض بهِ لينطلق * اجهش[18] الشيخ بصوتٍ صَهْصَلِق[19] * وانعكف على الغلام يُوَدِّعهُ * ثم خرج يُشَيِّعهُ[20] * وانشد

لا تَنسَني يا مَن لهُ النفسُ فِدَى فلستُ انساكَ ولو طال المَدَى

---

مائو يُلقّب بلسان الكلب ١ بمؤخر عينهِ ٢ اثمًا
٣ اي تستاجر خادمًا ٤ رسوم الدار ٥ جمع دِمْنة وهي ما تلبّد من آثار الدار ٦ اولع ٧ ابتلّ
٨ جانبا لحيتهِ ٩ ضجرت ١٠ هو لبيد بن ربيعة العامري احد اصحاب المعلقات . عاش عمرًا طويلاً فقال في اواخر حياتهِ

ولقد سَئِمتُ من الحيوة وطولها وسُؤَال هذا الناس كيف لبيدُ

١١ مثلٌ يضرب في طلب العجلة وانجاز الامر ١٢ العجل
١٣ يريد كاس الموت لانهُ قد ايقن بهِ بعد ذلك ١٤ تقابض المتبايعين بالايدي
١٥ البيع ١٦ دفع الثمن ١٧ أسرِع
١٨ تهيأ للبكاء ١٩ شديد ٢٠ يمشي معهُ

ان نكُنِ اليومَ افترقنا قِدَدا[1] فموعِدُ اللقاءِ بيننا غدا[2]
والدهرُ لا يبقى لحيٍّ أبدا

قال فلما قضى وداعَهُ ذهب الرجُلُ يهرْوِل[3] * وتركهُ وهو يُعوِل[4] * فرثى لهُ قلب كل جبّار * وجبر قلبهُ كلُّ واحدٍ بدينار * فلما احرز المال انقلب على عَقِبيهِ * وهو يمسح مدامعَ جفنيهِ * واختلس[5] نفسهُ بحيث لا أهتدي اليهِ * فبِتُّ تلك الليلةَ بين شوقٍ الى نَظَرِهِ * وتوقٍ[6] الى استطلاع خبَرِهِ * ولما كان الغدُ خرجتُ أتخلَّلُ المواكب[7] * وأتفقَّدُ الدهاليز[8] والمساطب[9] * حتى رايتهُ والغلامُ بجانبهِ * وقد لبس كلٌّ منهما بِزَّةَ[10] صاحبهِ * فلما رآني هَشَّ اليَّ وبَشَّ * وانشد بصوتٍ أجَشَّ[11]

قد خالف الشرعَ الشريفَ فاشترى حُرًّا بجهلِ نفسهِ وما درى[12]
ففرَّ منهُ حِنحَ ليلٍ وسرى في طاعةِ الرحمنِ[13] يمشي القهقرى[14]
وانني علَّمتُهُ بما جرى كيفَ يُداري نفسهُ بينَ الورى
فحقَّ لي ما نِلتُهُ كما أرى[15]

---

١ قِطَعًا ٢ يشير في ظاهر العبارة الى يوم البعث. وهو في الباطن يريد غد ذلك اليوم ٣ يمشي مسرعًا ٤ يرفع صوتهُ بالبكاء
٥ سرق ٦ ميل نفس ٧ الجماعات المتثاقلة في المشي لازدحامها
٨ ما بين الابواب والدور ٩ مقاعد الدكاكين
١٠ ثياب. اي انهُ لبس ثياب الغلام والبسهُ ثيابهُ لكيلا يعرفها احدٌ
١١ غليظ ١٢ يريد بهِ الرجل الذي اشترى الغلام لان الشرع لا يجيز بيع الاحرار ١٣ اي في السلوك على حسب شريعة الله التي تامر بابطال بيع الحرّ ١٤ راجعًا الى خلف
١٥ يريد ان يبرّر نفسهُ في ذلك بانهُ قد علّم الرجل كيف يتصرّف بين الناس اي انهُ

قال سهيلٌ فقلت ان كل العجب * بين ميمونٍ ورجب[1] * وانصرفت وانا أُصفِّق من بلابل سحرٍ * واستعيذ بالله من زلازل مكرٍ

# ٱلْمَقَامَةُ ٱلثَّلٰثُونَ

## وتُعرَف بالطيّبة

حكى سهيلُ بنُ عبّادٍ قال خَرَجتُ على فرسٍ جَمُوحٍ[2] * الى نِيَّةٍ[3] طَرُوحٍ[4] * فازعجني إهماجًا وخَبَبًا[5] * وارهقني صَعَدًا وصَبَبًا[6] * حتى نَهكَني اللُّغُوب[7] * واعياني الرُّكُوب[8] * فنَزلتُ لِأَقِيل[9] * وأَستَقِيل[10] * واذا ناقةٌ تَرعَى * وهي تَنسابُ كالأَفعَى * فوقفتُ استشرف[11] الهِضاب[12] والوهاد[13] * وانا أُرِيدُ ان أُبدِلها بالجَواد * واذا شيخٌ قد انقضَّ[14] عليَّ

---

لا يباشر امرًا مجهولاً حتى يتحقق صحتهُ فيسلم من الخديعة والغش . وبحسب ذلك يكون قد اخذ المال منهُ بحق التعليم

١ هذا مثل قولهِ في المقامة الموصلية فرجعت بخفّ ميمون . وقد مرَّ الكلام على المَثَل في شرح المقامة الشامية التي استُعمِل فيها رجب اسم شهر بخلاف هذه فانهُ استُعمِل فيها اسم رجلٍ لان المراد بهِ اسم الغلام

٢ يغلب فارسهُ

٣ جهة يُنوَى السفر اليها

٤ بعيدة

٥ الاهماج اشد الركض والخَبَب ركضٌ مضطرب

٦ اي حمّلني فوق طاقتي صعودًا وانحدارًا

٧ اي اضعفني التعب الشديد

٨ اي عجزت عنهُ

٩ انام نصف النهار

١٠ اطلب الاقالة من الجهد

١١ انظر ويدايَ فوق حاجبيَّ

١٢ التلال

١٣ الاراضي المنخفضة

١٤ هجم

كنسر لقمان بن عاد[١] * وقال هلكت ولو كنت سهيل بن عباد[٢] * فتوسمته[٣] من تحت اللثام * وقلت قاتلك الله ولو كنت ميمون بن خزام * فضحك ثم كبر[٤] * وقال الاجتماع مقدر[٥] * ثم قال الطعام * يا غلام * فأحضر ما تسنى[٦] * ثم اندفع فتغنى * قال فكان عندي أنس ذلك اللقاء * أطرب من شدو[٧] سلامة الزرقاء[٨] * وبت معه ليلة من ليالي الدهر[٩] * أحسبها خيرا من الف شهر * حتى اشتعل رأسها شيبا * وعط[١٠] الصباح لديجورها[١١] جيبا[١٢] * فاستوى الشيخ على القتب * وقال أجيبوا داعي الله الى ما كتب * فأوفضنا في مفازة صلدة[١٣] * حتى افضينا[١٤] الى بلدة * بها مدرسة للطب عن الحرث بن كلدة[١٥] * فحللناها

١ يقال ان لقمان كان يعتني بتربية النسور فربى سبعة منها وهلكت الا واحدا كان اشدها وهو لبد المذكور في المقامة الخطيبية

٢ قال ذلك وهو قد عرفه ولكن انه يريد ان ياخذ الناقة

٣ اي عرفته بعلاماته

٤ قال الله اكبر

٥ اي انه يكون بامر الله وقضائه

٦ تهيأ

٧ غناء

٨ هي جارية كانت لجعفر بن سليمان بن عبد العزيز الاموي اشتراها بثمانين الف درهم . وكانت توصف بحسن الصوت وطيب الغناء . قيل انها غنت يوما بحضرة معن بن زائدة الشيباني وروح بن حاتم المهلبي وابن المقفع . فافرغ معن بين يديها بدرة من المال وفعل روح كذلك ولم يكن عند ابن المقفع مال فاعطاها صكا فيه عهدة ضيعة له

٩ اي من لياليه المعدودة

١٠ شق

١١ ظلامها

١٢ زيق القميص من اعلاه

١٣ اي اسرعنا في فلاة صلبة

١٤ انتهينا

١٥ هو رجل من بني ثقيف كان طبيب العرب وكان حاذقا في صناعته . اخذ الطب عن الفرس فبرع فيه . وكانت وفاته في خلافة الامام عمر

حُلُولَ النون[1] في القِفار * او الضَبِّ[2] في البِحار[3] * ولما انجابت[4] وعكة[5] السَّفَر * خرج الشيخ في ارتياد[6] الظَّفَر * حتى اتينا المدرسة وهي حافلة بالطَّلَبة * وقد قام في صدرها شيخٌ طويل الأَرْنَبة[7] * عظيم العَرْتَبة[8] * فقال الحمدُ لله الذي شرَّف علمَ الابدان * حتى قُدِّمَ على علم الاديان[9] * اما بعدُ فان هذا العلم افضل علوم الدنيا جميعًا[10] * لانهُ أَشرَفُها موضوعًا * وهو أَدَقُّها نَظَرًا * واجلُّها خَطَرًا[11] * واقدمُها وضعًا * واعظمها نفعًا * واغمضُها سريرة[12] * واوسعُها حظيرة[13] * وهو يستطلعُ الخبايا * ويستوضحُ الخفايا[14] * حتى قيل انهُ وَحْيٌ قد هَبَطَ على الاطبَّاء * كما هَبَطَ الوحيُ على الانبياء * وصاحب هذه الصِناعة * أَروَجُ[15] الناس بِضاعة * وارْبحهم تِجارة * واشهاهم زِيارة * واكسبهم أُجرةً وأَجْرًا * وأَنفذُهم نهيًا وامرًا[16] * وعليهِ مَدارُ الاعمال والمِهَن[17] * وقيامُ الفروض والسُّنَن * فان كلَّ ذلك لا يتمُّ إلَّا بصِحَّة البَدَن * وطالما كان هذا الفنُّ أَعَزَّ من

---

١ الحوت
٢ دُويبَّة برّيَّة
٣ يعني اننا نزلنا بها غرباء لانها ليست مكانًا لنا
٤ انكشفت وزالت
٥ اثر التعب
٦ طلب
٧ طرف الانف
٨ طرف الحجاب الذي بين المنخرين
٩ اشارة الى ما ورد في الحديث من قولهِ العلم علمان علم الابدان وعلم الاديان
١٠ اي العلوم الدنيوية احترازًا عن العلوم الدينيَّة
١١ شرفًا
١٢ لانهُ يتعلق بالخفايا المكنونة في بواطن الاجسام
١٣ هي في الاصل ساحةٌ تحاط بسياج للغنم ثم استعملت لغير ذلك
١٤ لانهُ يكشف الامراض الباطنة بالدلائل الخارجية ويُهتدى بهِ الى قوى الادوية وطرق المعالجات
١٥ انفق
١٦ اي على المرضى
١٧ الصنائع

جَبْهَة الأَسَد[١] * حتى اغتالهُ الجهلاءُ فاوثقوا جِيدَهُ[٢] بحبلٍ من مَسَدٍ[٣] * فواهًا[٤] لهُ كيف ثُلَّ[٥] عَرشُهُ[٦] * وآهًا[٧] لعليلهم[٨] كيفَ قُلَّ[٩] نَعشُهُ * قال وكان في الحضرة فتًى باهرُ اللَّطافة * ظاهرُ القَضافة[١٠] * فقال يا مولايَ اني قد مُنِيت[١١] بجهل المتطبِّبين[١٢] الرَّعاع[١٣] * الذين لا يعرفون الصافن[١٤] من حبل الذِراع[١٥] * فلعلَّكَ توصيني بما يكون غُنْيَةَ اللبيب * عند غَيبةِ الطبيب[١٦] * فاطرق هُنَيهةً للتروية[١٧] * ثم هبَّ[١٨] في التوصية * فقال يا بُنَيَّ لا تجلس على الطعام إلَّا وانت جائع * وقم وانت بما دونَ الشِّبع[١٩] قانع * وباكِر في الغَداءِ * ولا تتماسَ في العَشاءِ * والزم الرياضة[٢٠] على الخَلاءِ * واجتنبها عند الامتلاءِ * ولا تُدخِل طعامًا على طعام[٢١] * ولا تشرب بعد المَنام * ولا تُكثِر من الألوان[٢٢] * على الخِوان[٢٣] * ولا تَعجَلْ في المضغ والازدِراد[٢٤] * واجتَنِب كلَّ ما لم

---

١ مثلٌ في العزَّة والمنعة ٢ عنقهُ ٣ ليف
٤ كلمة تحبب ٥ كُسِر او هُدِم ٦ كرسيُّهُ . اي كيف ذهب عزُّهُ . وهو مثلٌ
٧ كلمة تحسُّر ٨ اي العليل الذي يعالجونهُ ٩ رُفِع
١٠ نحافة الجسم ١١ بليت ١٢ المدَّعين بالطبّ
١٢ الأحداث السفلة ١٤ عرق في الرِجْل ١٥ عرق في اليد
١٦ اي يكون غنيةً للعاقل عند غيبة الطبيب الصحيح . وهو اسم كتابٍ في الطب وضعهُ الشيخ شمس الدين محمد بن برهان الدين الاكماني
١٧ التفكر ١٨ شرع ١٩ اسمٌ لما يُشبع من الطعام
٢٠ الحركة المؤثرة تعبًا ٢١ اي لا تاكل قبل الهضم لان الطعام الثاني يشغل المعدة عن هضم الاول فيفسد ٢٢ اي اصناف الطعام ٢٣ المائدة
٢٤ المضغ طحن الطعام بين الاضراس والازدراد البلع . يريد ان العجلة فيهما تَرِد بالطعام

يَنضَج[١] وما باتَ من الطعام فهو مَجلَبةٌ للفَساد[٢] * واذا امكنتك الوَجْبَة[٣] * فهي افضلُ نُخْبَة * وأقطَعِ العادة المُضِرَّة * مرَّةً بعد مرَّة[٤] * وعليك بتنقية الفُضُول[٥] * في مُعتَدِلاتِ الفُصول * واذا مَرِضتَ فقابِلِ السبب[٦] * وأحرِص على القوَّة فانها الى الحيوة سبب[٧] * وبالغ في الدوآء * ما شَعَرتَ بالداء * ودَعْهُ[٨]. متى وثِقتَ بالشِفاء * واذا استغنيتَ بالمُفرَدات[٩] * فلا تَعدِل الى المركَّبات * واذا اكتفيتَ بالأَغْذِية * فلا تَجاوَزْ الى الأَدْوية[١٠] * واذا تعاظم العَرَض * فاشتغل بهِ عن المرض[١١] * واعتمد الحِمْيَةَ الواقية * ما دامت العِلَّةُ باقية * واحذَر دواعيَ النَّكْس[١٢] * فانهُ شرٌّ من العِلَّةِ بالأَمْس[١٣] * وأعلَم أنَّ التجربة خَطَر[١٤] * فكن منها على

---

على المعدة جافيًا فيشقُّ عليها هضمهُ

١ يشمل ما لم ينضج من الطعام والثمر

٢ اي لفساد الطعام في المعدة لعسر هضمهِ فلا تُحسِن التصرُّف فيهِ

٣ الاكل مرَّةً واحدة في النهار

٤ اي بالتدريج . قال الشيخ الرئيس في ارجوزتهِ

وكلُّ عادةٍ تضرُّ اهلها فاقطع بتدريج الزمان اصلها

٥ الاخلاط

٦ اي انظر الى السبب وعالجهُ بضدهِ كما اذا كان المرض عن حرارةٍ فعالجهُ بالبارد

٧ وسيلة . قالوا ان القوَّة للمريض كالزاد للمسافر

٨ اتركهُ

٩ اي بالدوآء المفرد البسيط

١٠ اي اذا وجدت غذآء ينفع من المرض فهو افضل من الدوآء لانهُ لا يفعل بالطبيعة ما يفعلهُ الدوآء من القهر والنكاية

١١ اي اذا حدث عرضٌ شديدٌ يُخشى منهُ سقوط القوَّة فاشتغل بعلاجهِ حتى يزول . ثم ارجع الى علاج المرض

١٢ الرجوع الى المرض بعد التخلص منهُ . وهو بالضم في الاصل والفتح لغةٌ فيهِ كما في الصحاح

١٣ اي المرض الذي كان قبلاً

١٤ يريد تجربة الادوية المجهول امرها فانها خطرٌ على المريض يُخشى هلاكهُ بها احيانًا

حَذَر * والعِلاج بينَ استفراغ الحاصل * وقطع الواصل[١] * والصِحّة تُحفَظ بالشِبْه وتُستَرَدُّ بالنقيض[٢] * والحِمْيةُ للصحيح كالتخليط[٣] للمريض * واستعمال الدواء حيثُ لا يُحتاج * كتركهِ عند حاجة العِلاج * والمُضِرُّ اليسير * خيرٌ من النافع الكثير * وكلُّ ما عَسُرَ قَضمُهُ[٤] * شقَّ[٥] هَضمُهُ * ومن كَثُرَت تُخَمُهُ[٦] * تفاقم[٧] سَقَمُهُ * واكثر الاوصاب[٨] * يكون من الطعام او الشراب * فاحفظ عني هذه المواعظ * واحتفظ بها والله الحافظ * قال فلما فرغ من كلامهِ الموضون[٩] * برز شيخنا الميمون * وقال اني لأراك من أهل الفضل والفصل * وارباب العقل والنقل * ولقد عَثَرتُ على مسائِل * في كُتُب الاوائل * فهل تأذَنُ بدفع الظِنَّة * ولك المِنَّة * قال حَبَّذا * فَقُل إذا[١٠] * قال ما هو الدَّشْبَذ[١١] * وكم هي الدلائل التي تُؤخَذ[١٢] * وما هو أعدَلُ الاعضاء * بالنسبة الى بقيّة الاجزاء[١٣] * فاخذ

---

١ اي ان العلاج يكون باستفراغ ما قد تولد منهُ المرض اولاً ومنع تجدُّدهِ ثانيًا

٢ اي ان الصحيح يحفظ صحتهُ بما يوافق مزاجهُ . واذا زالت يسترجعها بما يناقض مزاج المرض

٣ ضد الحمية . قالوا ان اثنين لا يصحّان المريض المخلِّط والصحيح المحمي

٤ مضغهُ

٥ عسر

٦ جمع تُخَمَة وهي فساد الطعام في المعدة

٧ تكاثر

٨ الامراض

٩ المسرود

١٠ اي فقل إذَنْ قُلِبت نونها الفًا للوقف

١١ هو مادّةٌ غضروفيّة تنبت على طرف العظم المكسور ليلتحم بها

١٢ قالوا ان الدلائل ثلاثٌ . احداها المُذكِّرة . وهي التي تذكِّر الطبيب بما مضى من الاعراض فيستدلُّ بهِ على سبب المرض وكميّتهِ . والثانية الحاضرة . وهي التي تدلُّ على حقيقة المرض الحاصل . والثالثة المنذرة . وهي التي تدلُّ على ما سيحدث

١٣ قالوا ان اعدل الاعضاء مزاجًا بالنسبة الى غيرهِ من اجزاء البدن هو الجلدة التي على

الأُستاذ في تقليب رأيهِ * حتى أَفرطَ في لأْيهِ[1] * ثم قال ان الانسان * مَوضِعُ النِسيان[2] * فهل من مَسائِلَ أُخرَى * لعلّي أُصادفُ بها الذِكرَى * قال قد رميتك بالفصيح فاستعجم * فهل تَفرَقُ[3] من صوت الغُراب وتَفرِسَ الأَسَدَ المُشَمَّم[4] * هيهات ان العلم بتحقيق القضايا * لا بتنميق[5] الوصايا * فغلب على الرجل الوُجُوم[6] * ولَعِبَت بالقوم الرُجُوم[7] * حتى قالوا للشيخ مِثلُكَ مَن يستحقُّ الإمامة[8] * فهل لك عندنا من إقامة * قال قد علمتم ان النُقلة * ثِقلة * ولا سِيَّما مع تطارُح الشُقَّة[9] * وتطاوُح[10] المَشَقَّة[11] * فان خفَّفتم عني بالإمداد[12] * اتيتكم كوَرْي الزِناد[13] * فنفحوهُ[14] بِعِدَّةٍ من الدنانير * وقالوا استعِن باللهِ واللهُ على كل شيءٍ قدير * قال سهيل فلما فصلنا عن المكان اخذ الشيخ مجلساً مكتوماً * ثم برز فناولني طِرْساً[15] مختوماً * وقال اذا اصبحتَ فألقِهِ الى القوم * ولا تثريبَ[16] عليك ولا

---

طرف السبّابة من اليد. خُلِقَت كذلك لانها مُعَرَّضةٌ غالبًا للمَس فتحتاج الى الاعتدال في نفسها لادراك ما تلاقيهِ من الملموسات فيُفرَق بها بين الخشونة والملاسة ونحوها

١ ابطائهِ ٢ مَثَلٍ ٣ تخاف

٤ من الشبام وهو عودٌ يُعرَض في فم الجدي لئلا يرضع . استُعمِل ذلك للاسد كنايةً عن شدة الجوع . وهو مَثَلٌ يُضرَب لمن يُقدِم على الامر الخطير وينزعج من اليسير . قيل اصلهُ ان امرأَةً افترست اسدًا ثم سمعت صوت غرابٍ فانذعرت منهُ

٥ زخرفة ٦ السكوت حزنًا ٧ الظنون

٨ ان يكون اماماً ٩ تباعد المسافة ١٠ تقاذف

١١ التعب ١٢ الاسعاف . يريد الاسعاف بالمال ليستعين بهِ على مهمّات السفر

١٣ سقوط الشرار من الزند عند اقتداحهِ

١٤ اعطوهُ ١٥ قرطاساً مكتوبًا ١٦ توبيخ

لوم * فأجبتُهُ الى ما طَلَب * واذا بهِ قد كَتَب

انا ذاك الطبيبُ وإنّ طِبّي لنفسي لا لزيدٍ او لعمرِو
وما عالجتُ سُقْمَ الناس يومًا ولكنّي أُعالجُ سُقْمَ دهري
اذا ما مَسّني ضنكٌ[1] فعندي جُوارِشُ[2] حيلةٍ وشَرابُ مكرِ

فلما وقفوا على ابياتهِ * تعوّذوا بالله من آفاتهِ * وقالوا ان لم يكن طبيبًا * فكفى بهِ لبيبًا[3] * فهل لك ان تَرُدَّهُ علينا لظَرْفهِ[4] * ان لم يكن لعُرفهِ[5] * قلتُ ذاك مِمَّا لا يَقْرُب * فانهُ أَجوَلُ من قُطرُب[6] * ورجعتُ الى مَوعِدنا[7] امس * فوجدت انهُ قد أَفَلَ[8] قبل الشمس

# المقامة الحادية والثلاثون

وتُعرَف بالعبسية

رَوَى سهيلُ بنُ عبّادٍ قال أُلجِئتُ[9] في الحجازِ الى الهَرَب * وأُنبِئتُ[10] ان بني عبسٍ من جَمَراتِ العَرَب[11] * ففررت الى دِيارِهم * معتصمًا[12] بجوارِهم * ولَبِثتُ عندهم رَدَحًا[13] من الزمان * تحت ظِلِّ الأَمان *

---

١ ضيق ٢ سُفُوف ٣ عاقلاً
٤ ظرافتهِ ٥ اي علوِ ٦ دُوَيبّةٌ تجول الليل كلهُ
لانام . وهو مَثَلٌ ٧ مكان اجتماعنا ٨ غاب
٩ اضطُرِرت ١٠ أُخبرت ١١ هم بنو عبس وبنو ضَبّة وبنو
الحرث . قيل لهم ذلك لشدة بأسهم في الحرب
١٢ ممتنعًا عمّن يطلبني
١٣ طويلاً

حتى كنت يوماً بحضرة الحَكَم[1] * على بعض الأكَر[2] * واذا الخزاميُّ قد اقبل تُزبِدُ شَفَتاهُ * وخلفهُ فَتاتُهُ[3] وفَتاهُ[4] * فلما وقف بنا أستدْعَى الجَمْع * وأستَرْعَى السَمْع * ثم قال الحمدُ لله الذي شرَّف الحجاز واهلَهُ * وأذلَّ لبني غَطَفان[5] حَزْنَهُ[6] وسَهلَهُ * اما بعدُ فانكم يا بني عبسٍ آيةٌ[7] البِشْر[8] في البَشَر * ولنزيلكم حقُّ التِيهِ[9] والأشَر[10] * وفيكم المآثر[11] التي تُذكَر * والآثار التي لا تُنكَر * ومنكم الرجال الذين سالت بذكرهم البطحاءُ[12] * كقيس الرأي[13] وعنترةَ الفَلْحاءِ[14] * والكَمَلة الأصحَّاءِ[15] *

---

١ القاضي ٢ التلال ٣ ابنتهُ ليلى

٤ غلامهُ رجب ٥ هو غَطَفان بن سعد بن قيس عيلان. وهو جدُّ بني عبس وفزارة وغيرهم من هذه الطائفة ٦ نقيض السهل

٧ علامة ٨ بكسر الباء نقيض العبوسة. ويحتمل ان يكون من معنى البشارة فتفتح وتُضَمُّ ٩ التكبر ١٠ البَطَر. يعني ان نزيلكم يحقُّ لهُ ان يستكبر ويبطر لانهُ قد صار عندكم كريماً عزيزاً لا ينالهُ احدٌ

١١ المفاخر ١٢ مسيلٌ واسعٌ فيهِ دقاق الحصى والمراد هنا بطحاء مكة حيث تجتمع القبائل في ايام الحج. يعني ان ذكرهم قد كثر وطفح على السنة الناس حتى سالت بهِ البطحاء كما تسيل بالمطر * ١٣ هو قيس بن زهير بن جذيمة العبسي وقد مرَّ الكلام عليهِ في شرح المقامة التغلبية

١٤ هو عنترة بن شداد بن قراد العبسيّ المشهور. والفلحاء تانيث الافلح وهو المشقوق الشفة السفلى. قيل لهُ ذلك لانهُ كان افلح. وانما قيل لهُ الفلحاء بلفظ المونث حملاً على تانيث اسمهِ. وقيل ذهبوا بهِ الى تقدير الشفة. وعلى الاول تكون الفلحاء صفةً وعلى الثاني مضافاً اليها

١٥ الابرياء من العيوب. وهم اولاد زياد بن عبد الله بن سفيان العبسيّ وكانوا سبعةً. وهم الربيع ويقال لهُ الكامل. وعُمارة ويقال لهُ الوهّاب. وأنَس وهو انس الفوارس. وقيس وهو البرد. والحرث وهو الحرون. ومالك وهو لاحق. وعمرٌو وهو الدارك. وكان يقال لهم الكَمَلة لكمالهم في النجابة. وكانت امهم فاطمة بنت الحوشب بن حارثة بن انمار من

وعنكم تُروَى حربُ السِّباقِ[1] * التي بلغ عَجاجُها السبعَ الطِباقِ[2] * ولكم الرِفعة بمصاهرة الدُّوَلِ[3] * والشِركةُ في شرف السبع الطُّوَلِ[4] * وانني شيخٌ كاسفُ البالِ[5] * مُشارِفُ الوَبالِ[6] * قد سألت الله ولدًا حَسَنًا * فكان لي عدوًّا وحَزَنًا[7] * يُوسِعُني زجرًا[8] * ولا يُطِيع لي امرًا * واذا ضججتُ

---

بني غطفان وكانت تُعَدُّ من منجبات العرب . وهي التي لقيها عبد الله بن جدعان وهي تطوف بالكعبة فقال لها ايُّ بنيكِ افضل . فقالت فلان لا بل فلان ثم قالت ثكلتهم ان كنت اعلم ايهم افضل . وقد مرَّ الكلام على هذه العبارة في شرح المقلمة البصرية . وقيل كان افضلهم الربيع وعمارة وانس فيُطلَق الكَمَلة على هولاء الثلثة

١ هي حربٌ كانت بين بني عبس وبني فزارة بسبب داحس فرس قيس بن زهير العبسي والغبراء فرس حُذَيفة بن بدر الفزاريّ . وذلك ان قرواش بن هانئ العبسي عقد بينهُ وبين حمل بن بدر رهنًا على سباق هذين الفرسين ثم ارسلوهما في المضمار . وكان حَمَلٌ قد اقام زُهَير بن عمرو الفزاري في كمينٍ على طريقها حتى اذا سبق داحس ينفرهُ لتسبق الغبراء وكان كذلك . فوقع الخلاف بين الحيَّين ثم انتشب القتال بينهم وقُتِل خلق كثير من الفريقين . ثم اصطلحوا على ان بني عبس يعطون بني فزارة النياق التي كان عليها الرهن ورهنوهم على ذلك غلمانًا لهم الى ان تصل النياق فغدروا بالغلمان وقتلوهم . فعظم ذلك على بني عبس وفاجأهم قيس والربيع بن زياد باصحابهما وهم يستحمُّون في جفر الهباءة فقتلوا حذيفة واخويهِ حَمَلًا ومالكًا وبعض الفزاريين . وفي ذلك شرحٌ طويلٌ لامكان لهُ هنا

٢ السموات

٣ ذلك لان البعض من ملوك العرب كانوا قد تزوَّجوا بنساء من اشراف بني عبس

٤ هي القصائد السبع المعروفة بالمُعلَّقات . وهي لامرئ القيس بن حُجْر الكندي . وزهير بن ابي سُلمى المُزَني . وميمون بن جندل الاسديّ . ولبيد بن ربيعة العامري . وعمرو بن كلثوم التغلبي . وطَرَفة بن العبد البكريّ . وعنترة بن شدّاد العبسي . وكانت العرب تفتخر بها فكان لبني عبس نصيبٌ في هذا الفخر

٥ منكسر القلب

٦ مقارب الهلاك

٧ اي فاعطاني ولدًا فكان لي عدوًّا

٨ ردعًا

زادني وِقْرًا[1] * فلينظُر المولى اليَّ * ويَحكُمْ لي او عليَّ * فاقسم الفتى بحُرمة الحَرَمَين * لقد نطق الشيخُ بالمَين[2] * وقال هو يسألني برامتين[3] سَلجَمًا * ثم يفتري[4] عليَّ حديثًا مُرَجَّمًا[5] * فاشكل بين القوم ذلك الخِضام * وقالوا قِربةٌ شُدَّت بعِصام[6] * فإمَّا أن تصرّحا لدى المولى[7] * والاَّ فالصَّمتُ أَولَى * قال فحلَّت الفتاةُ الحَبْوةَ[8] * وثارت كاللَبْوةِ[9] * وقالت انا أَجعَلُ خادعتهما رِتاجًا[10] * وقُفلها زِلاجًا[11] * ثم أَفرَجَت عنها اللِفاع[12] * وانتَفجَت[13] كاليَفاع[14] * وانشدت

هذا البَرِيدِيُّ ابو العبَّاسِ[15] قد كانَ بينَ الناسِ كالنِبراسِ[16]
مُحَفٌّ[17] بالقِيامِ والجُلَّاسِ ما زالَ بينَ طاعمٍ وكاسِ
مُكَلَّلٌ[18] الجِفانِ صافي الكاسِ حتى دَهَتْهُ ضربةٌ في الراسِ[19]

---

١ الوقر الحمل الثقيل . وهو مَثَلٌ يُضرَب لمن يتضجّر من ثقل ما تكلّفهُ اياهُ فتزيدهُ ثقلاً

٢ الكذب ٣ مثنّى رامة وهي مكانٌ جديبٌ لا يُنبِت شيئًا . والسلجم اللفت . وهو مثلٌ يُضرَب لمن يطلب الشيء من غير موضعهِ

٤ يختلق ٥ اي على حسب الظن لا على حسب الحقيقة

٦ سيرٌ تُشدُّ بهِ القربة . وهو مثلٌ يُضرَب للامر المجهول

٧ اي القاضي ٨ كناية عن ابتذال ما كانت قد امسكت نفسها عليهِ

٩ انثى الاسد ١٠ الخادعة الباب الصغير يُفتَح في بابٍ آخر كبير . والرِتاج هو الباب الكبير الذي تُفتَح فيهِ الخادعة وقد مرَّ

١١ الزلاج ما يُغلَق بهِ الباب لكنهُ يُفتَح باليد بلا مفتاح

١٢ ما تلتفُّ بهِ المرأة ١٣ من قولهم نَفَج الثديُ القميص اذا رفعهُ

١٤ ما ارتفع من الارض ١٥ موّهت عليهم بتغيير لقبهِ وكنيتهِ

١٦ المصباح ١٧ يُحاط

١٨ يقال جفنة مكلّلة اذا كان عليها قِطَعٌ من اللحم . وقد مرَّ

١٩ مثلٌ للضربة المهلكة

رَمَتْهُ بالإقتارِ[1] والإفلاسِ  وحاجةِ الطَعامِ واللِباسِ
فصارَ من شِدَّةِ ما يُقاسي  يُكلِّفُ ابنَهُ سُؤَّالَ الناسِ[2]
فينفِرُ الفَتَى الشديدُ الباسِ  من ذلك الذُلِّ ولا يُؤاسي[3]
وتلك دعواهُ بلا التباسِ

فلما رأى الفتى انهتاكَ سِرِّهِ * وانتهاكَ[4] سِترِهِ * نَشِطَ[5] مِن اعتقالِهِ[6] * كما يُنشَطُ[7] البعيرُ من عِقالِهِ * وقال أمَّا وقد بَرِحَ الخَفاءُ[8] * وطُرِحَ الرِّفاءُ[9] * فانني رجلٌ عزيزُ النفس * كانني من سَراةِ[10] عبس * وقد رَبِيتُ في الخيرِ والمَيرِ[11] * كانني مالكُ بنُ زُهَيرِ[12] * وكان هذا الشيخ يَقري الضريكَ[13] * ويَعولُ الضنيكَ[14] * كانهُ عُروةُ الصعاليكِ[15] * فابتزَّهُ[16] الدهرُ الخَؤونُ القاسطُ[17] * كما فعلَ بقيسٍ[18] حينَ لَحِقَ بالنَمِرِ

---

١ ضيق العيش  ٢ ادّعت ان هذا الغلام ابنهُ وانهُ يكلّفهُ ان يستعطي
٣ يعامل بالاصلاح  ٤ من قولهم نهكت الثوب اي لبستهُ حتى بلي
٥ اجتذب نفسهُ وخرج  ٦ احتباس نفسهِ  ٧ يُحَلُّ
٨ مثلٌ يُضرَب في ظهور الامر  ٩ الاتفاق
١٠ اشراف  ١١ بذلِ الطعام للناس  ١٢ هو سيد بني عبس المذكور آنفًا . وكان مالك اعزّ اولادهِ عندهُ  ١٣ الفقير البائس
١٤ المتضايق  ١٥ هو عروة بن الورد بن زيد بن عبد الله بن ناشب العبسيُّ كان يجمع الفقراء في حظيرةٍ ويقسم عليهم مما يغتنمهُ فقيل لهُ عروة الصعاليك
١٦ سَلَبَهُ  ١٧ الظالم
١٨ هو قيس بن زهير العبسي صاحب حرب السباق . افتقر في آخر ايامهِ فكبرت نفسهُ عن الاقامة في قومهِ والعيش بينهم في الذل بعد عزّهِ فخرج عنهم ونزل ببني النمر بن قاسط وتزوج بامرأة منهم واقام عندهم زمانًا كما مرَّ في شرح المقامة التغلبية . ثم رحل عنهم فنزل

ابن قاسط * فلما قوّض[1] الدهر مَنارَهُ * وأَخمدَ الفقرُ نارَهُ * أنكرَتهُ المَعارِف * وضاقت عليهِ المخارِف[2] * فدارَ حابلُهُ على نابلهِ[3] * ورَضِيَ بالطَلّ[4] بعد وابلهِ[5] * فصار يشتهي نُضاضةَ[6] الجُفال[7] * ويتمنّى نُفاضةَ[8] الثِفال[9] * وجعل يَسومُني[10] ذُلَّ السؤال[11] * ويحملُني على استسقاءِ[12] الآل[13] * وقد صارت الفِتيان حُمَماً[14] * واصبحت الكرام رِمَماً[15] * فلا يُطمَع منهم بذُبالة[16] * ولا يُؤخَذون بحِبالة[17] * وذلك ضِغثٌ[18]

---

بعُمان وتنصّر بها واقام حتى مات . وقيل انهُ احتاج حتى صار يأكل الحنظل ولا يخبر احدًا بحاجتهِ فمات من ذلك

١ هدم

٢ الطُرق

٣ قيل المراد بالحابل السدى وبالنابل اللحمة . وقيل الحابل صاحب الحبالة اي الشَرَك الذي يصاد بهِ والنابل صاحب النبل . وهو مثلٌ يضرَب في انعكاس الامور

٤ المطر الخفيف

٥ المطر الكبير القطر

٦ فُضلة

٧ رغوة الحليب على وجه الاناء حين يُحلَب

٨ ما يبقى من فضلةٍ لا خير فيها فيُنفَض على الارض

٩ ما يُبسَط تحت رحى اليد من جلدٍ ونحوهِ

١٠ يكلفني

١١ طلب الصدقة من الناس

١٢ طلب السقي

١٣ ما تراهُ نصف النهار كانهُ ماءٌ . اي يكلفني ان اطلب البرَّ ممن لا خير عندهُ

١٤ الحُمَم الرماد والفحم وكل ما احترق بالنار . والعبارة مثلٌ قالتهُ الحمراء بنت ضمرة بن جابر التميميّ وكان قومها قد قتلوا سعد بن هند من ملوك الحيرة فنذر اخوهُ عمرٌو ان يقتل بثارهِ مايةَ رجلٍ من بني تميم وجمع اهل مملكتهِ وسار اليهم . فلما بلغهم الخبر تفرقوا في البلاد فاصاب منهم من اصاب ثم اتى دارهم فلم يجد الاَّ هذه العجوز فامر باحراقها وكان قد آلى على نفسهِ ان لا يقتل من اصابهُ منهم الاَّ حريقًا بالنار . فلما رأت النار التي أُعِدَّت لاحراقها قالت الا فتى مكان عجوزٍ فسارت مثلاً . ثم مكثت ساعةً فلم ير أنها احدٌ من قومها فقالت هيهات صارت الفتيان حُمَمًا فذهبت مثلاً . وقد اشرنا الى القصة في شرح المقامة العراقية

١٥ جئنا بالية

١٦ فتيلة

١٧ شَرَك صيد

١٨ حزمة من الحشيش

على إبالة[١] * ولعلَّ الله قد ساقهُ الى حِماكم * واحيى سِباخَهُ[٢] بحياكم[٣] * فانكم غَيثُ الجُود * وغِياثُ المنجود[٤] * ومَحطُّ[٥] القوافل[٦] والقوافي[٧] * فليس القوادم كالخوافي[٨] * ثم انشد

اذا لَؤُمَ الدهرُ في نفسهِ ... فللناسِ في حَذْوهِ المعذِرَه
وان كان ذلكَ ذنبًا لهُ ... فان بني عبس المغفِرَه

قال فسَمَدَ[٩] الشيخ كَمَدًا * وتنفَّس الصُعداءَ[١٠] ومَدًا[١١] * ثم مال على عَصاهُ معتمدًا * وانشد

اشكو الى اللهِ صُروفَ[١٢] الدهرِ ... فقد رماني بالرزايا[١٣] الغُبرِ[١٤]
اصابني بهَرَمٍ[١٥] وفَقرِ ... وأَخَذَ الكِرامَ اهلَ اليُسرِ[١٦]
فلم أُصادِف جابرًا لكسريَ ... جزاهُ[١٧] مولايَ جزاءَ الغدرِ
كما جزى البُغاةَ آلَ بدرٍ[١٨] ... اذ سُفِكَت دِماؤُهم في الجَفرِ[١٩]

---

١ حزمة من الحطب. وقيل الابالة حزمةٌ كبيرة من الحطب والضِغث حزمةٌ صغيرةٌ تُوضَع فوقها. وهو مثلٌ معناهُ بليةٌ على بليةٍ. يريد انهُ يتذلل لهم ولا ينتفع منهم بشيء فتكون مشقةٌ على مشقةٍ

٢ جمع سَبَخة وهي ارضٌ لا تُحرث ولا تعمر

٣ مطركم

٤ المكروب

٥ المكان الذي يُقصَد للنزول

٦ الركبان

٧ اي الاشعار. يعني ان الشعراء يقصدونهم لكرمهم

٨ القوادم مقاديم ريش الطير وهي عشر ريشات في كل جناحٍ ويقال لها القُداميٰ ايضًا. والخوافي ما دون القوادم من الريش. وهو مثلٌ يُضرَب في تفضيل بعض الناس على بعض لما بينهم من التفاوت

٩ حزن متخشعًا

١٠ النَفَس الطويل

١١ الوَمَد شدّة الحرّ

١٢ حوادث

١٣ البلايا

١٤ السود

١٥ شيخوخة عظيمة

١٦ السعة والسهولة

١٧ دعاءً

١٨ يريد حُذَيفة بن بدر واصحابهُ في حرب سباق الخيل

١٩ مُستَنقَع ماءٍ في بلاد غطفان بمكانٍ يقال لهُ الهبآءة. وهو الذي كان حذيفة واخواهُ